



## *L'hyperactivité chez les élèves*

**التسرّب المدرسي: مقارنة للواقع والمعالجات**

**الصحة المدرسية: مفاهيم عامة لتوحيد الرؤية واللغة والأهداف**

**تصورات المعلمين والطلاب - المعلمين وأهميتها في عملية الإعداد**

**التعلّم بالاكتشاف طريقة تعليم رائدة في تنمية مهارات التفكير وتعزيزها**

# دار عون

للطباعة والنشر والتوزيع

لدى التعليم الأكاديمي والمهني

هاتف: 03/681158 - 70/910419 - 07/27258

E-mail: info@dar-ouan.com

Website: www.dar-ouan.com



## من منشورات دار عون في القسم الأكاديمي والمهني

### المرحلة الثانوية:

تشمل:

• اللغة العربية:

الإشياء الثمينة، التاريخ وكتاب تطبيقات  
اللغة العربية.

• اللغة الإنكليزية:

Reading + guides



كتب مساعدة خاصة "الشامل"  
لصفوف الشهادات الرسمية ومجموعة  
من القواميس



### في مجال التعليم المهني والتقني:

يتوفر لدى دار عون مجموعة واسعة من الكتب المهنية  
التعليمية باللغات الثلاث، كتب مساعدة "كاشامل"  
المهني في الاختصاص الهندسي والحاسبة والعلومانية  
مع العلم أن إدارة الدار مستعدة دائماً لتقبل الملاحظات  
والاقتراحات البناءة في كل المجالات.

### قسم الروضات

باللغات الثلاث (سلاسل متكاملة)

تشمل:

• اللغة العربية:

القراءة، النشاطات، العلوم، الرياضيات، الخطوط،  
الرسوم والقصص.

• اللغة الإنكليزية:

Reading, activities, mathematics, handwriting and stories

• اللغة الفرنسية:

Lecture, mathématiques, écriture, activités et histoires



### مرحلة التعليم الأساسي (ابتدائي - متوسط)

باللغات الثلاث (سلاسل متكاملة)

تشمل:

• اللغة العربية:

القراءة، قواعد، الإنشاء والتعبير، العلوم، الرياضيات،  
الجغرافيا، التاريخ، العلوم، الحاسوب، الخطوط، الرسوم  
والقصص.

• اللغة الإنكليزية:

Reading, grammar, composition, spelling, writing, listening  
(Spell well+ write well+ listen well) mathematics, science,  
hand writing, stories, second language and guides.

• اللغة الفرنسية:

Lecture, grammaire, mathématiques  
Science, écriture, seconde langue, histoires



### ملحوظة:

الكتب بكاملها ترتبط بوسائل إيضاح خاصة أداة المعلم والأقراص المدمجة CD  
وخاضعة حسب الحاجة لدورات المعلمين.

يعلن دار عون عن افتتاح قسم متخصص في علوم الكمبيوتر واللغات - دورات متخصصة في برمجة الكمبيوتر

Net family, Adobe family, Flash, ESL, SAT, TOEFL

العنوان: صيدا - مقابل السراي - بناية عميس ط 4 هاتف: 03/681158 - 70/910419 - 07/27258

# المجلة التربوية

مجلة تربوية تُعنى بشؤون المعلم العدد ٤١ تشرين الأول ٢٠٠٧

## في هذا العدد

الصفحة

### ■ الافتتاحية

٤-٣ بقلم الدكتور جورج طعمه رئيس المجلس الوطني للبحوث العلمية

### ■ كلمة العدد

٥ بقلم رئيس التحرير الدكتور هشام زين الدين

### ■ املف التربوي

٦ مريم عطية  
١١ حنا عوكر  
١٧ فيصل طالب

درس نموذجي في القواعد للسنة الرابعة من مرحلة التعليم الأساسي  
التعلم بالاكتشاف (Learning by Discovery): طريقة تعليم رائدة في  
تنمية مهارات التفكير وتعزيزها  
التعليم الثانوي الرسمي: واقعه وشروط تطويره

### ■ وبالتربية نبنى معاً

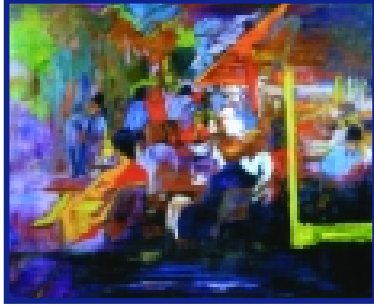
٢١ د. سليم أبو اسماعيل  
٢٣ حبوبة عون  
٢٨ د. إيمان خليل، د. ذكية حروفش، د. بيار كليمان  
٣٤ هشام خدّاج  
٣٧ رانية عبيد غنيم

أهمية العناية المدرسية لمكافحة مرض تسوّس الأسنان  
الصحة المدرسية: مفاهيم عامة لتوحيد الرؤية واللغة والأهداف  
د. بيار كليمان تصورات المعلمين والطلاب - المعلمين  
وأهميتها في عملية الإعداد  
الرحلات المدرسية: التوأمة بين الترفيه والإفادة التربوية  
التسرّب المدرسي: مقارنة للواقع والمعالجات

٤٥ Jessy Hajji Touma L'apprentissage de la lettre «u» en atelier  
٥٠ Riad Dakroub La pédagogie de l'environnement Quel contenu et quelles méthodes?  
٥٥ M. Sarkis Zehlanieh L'hyperactivité chez les élèves

### ■ متفرقات تربوية

٥٦ إحصاءات تربوية  
٥٧ هل تعلم؟  
٥٩ إصدارات تربوية  
٦٠ بريد القراء  
٦١ أقوال، أخبار، طرائف  
٦٢ تعرّف إلى لبنان (جيل)  
٦٣ ذاكرة التربية (الدكتور جورج جبرائيل المر)



## لوحة الغلاف للضمان فريد عواد (١٩٢٤ - ١٩٨٢) مغامرة الاختبارية

يعتبر فريد عواد من رعييل الاختبارية الذي رغب بإطلاق العمل الفني المشرقي نحو آفاق أكثر اتساعاً وأكثر تحرراً من قيود صارمة، وضعته فيها الضوابط التي تنتمي إلى فهم سالف لمفهوم الفنون التشكيلية،

وخصوصاً في لبنان. والفنان الذي درس في الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة، والذي عاش التطورات الفنية المختلفة انطلاقاً من دراسته في محترف أندريه لوت في فرنسا، تطعم بالحدائثة الغربية ومؤثراتها المحلية على قاعدة اعتناقه للتعبيرية في صياغة عمله الفني مبنية على محاكاة وجدانية بخصوصية لبنانية. وهذا ما دلّت عليه المعارض العديدة التي أقامها الفنان في لبنان وخارجه، حيث يتبدى أنه سعى مع الساعين إلى الإجابة عن أسئلة حاسمة يقع أهمها في قلب قضية التماهي بين الفن والآداب. والتعبيرية اتجاه يعبر بشكل صريح عن هذه المسألة، وقد اجتاحت لبنان في خمسينيات وستينيات القرن الماضي هموم التعبير عن الأفكار الراديكالية والعشوية بما يتوافق مع توق الفنان اللبناني نحو الانطلاق الذي يؤكد الفعل الذاتي أكثر من تفاعلات الجماعة.

لقد حوّل الفنان، أسوة بمجاليه، العمل الفني إلى صدى يحاكي الإيقاع الغربي وخصوصاً تلك التجليات التي تلاحمت مع النزعات الثقافية السائدة في الشعر والمسرح والرواية. من هنا فإن النزعة التجريدية رغبت باستنزاف قدرات لم تكن اللوحة لتطولها سابقاً. فعلى الرغم من أن السورالية كانت الأكثر تعبيراً عن هذا المنحى فإن التعبيرية التي اعتنقها الفنان ذهبت إلى استقصاء جمالي لحالات المعيشة اليومية ولكن بأسلوب مبسط ومتحرر، وبلونية صارخة تديرها لقوننات سالفة، وتنشق حرية المساحة واللطخة والخطوطية والإطاروية وكل ذلك وضعه الفنان ضمن منطق احترام الخصوصية اللبنانية، من هنا كانت أعماله صدى لمعايشات تفصيلية لوضعيات الحركة الاجتماعية اللبنانية بالمنحى البصري.

وتمتاز لوحة الغلاف، بعدد من الميزات التشكيلية: فالناس فيها رغم حالة السكون، في تجمع حركي هادئ لكن الوجوه ممحمة، فالتعبير ينشأ عن العلاقات اللونية والجرأة في التوليف الشكلي. والكتلة لا تنتمي هنا إلى التحجيم الناشيء عن التدرج اللوني، بل هي تجمع لعناصر العمل، تتبدى من خلال العلاقات الإنسانية التي أبرزها الفنان، والألوان صارخة متضادة والأشكال تكاد تصل إلى مستوى الرموز، وغالباً ما تبرز الألوان على قماش اللوحة بدل مزجها على الملونة (الباليت). إنها التعبيرية الحديثة التي تختزل الشكل وتطلق العنان للون ■

د. عادل قديح

المدير العام المسؤول  
رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء  
الدكتورة ليلي مليحه فياض

رئيس التحرير  
د. هشام زين الدين

مدير المجلة  
د. يوسف صادر

الهيئة التربوية  
د. هشام زين الدين  
د. مرسل أبي نادر  
عمر بو عرم  
د. نضال أبو حبيب  
د. نديم الشوباصي

تدقيق لغوي  
د. يونس فقيه  
عمر بو عرم  
تدقيق مواد  
الياس شمعون  
مستشار إعلامي  
ألبير شمعون

المخالات  
الواردة في  
المجلة التربوية  
تعبّر عن  
آراء أصحابها

المجلة التربوية

LA REVUE PEDAGOGIQUE

يصدرها المركز التربوي للبحوث والإنماء

Publiée par le Centre de Recherche et de Développement Pédagogiques (CRDP)

هاتف: ٥٢٦٤/٤/٥/٦ - ٦٨٣ ٢٠٣ (٠١ - ٩٦١) - التحرير: تليفاكس ٠١/٦٨٧٥٤٨

Tel.: (961 - 01) 683 203/4/5/6 - Website: www.crdp.org - e mail: majalla @ crdp.org

ص.ب: ٥٥٢٦٤ سن الفيل - الدكوانه، لبنان

B.P: 55264 Sin El-Fil - Dekouaneh, Liban- La rédaction 01/687548

الطباعة: مطبعة المركز التربوي للبحوث والإنماء / سن الفيل



بقلم الدكتور جورج طعمه  
رئيس المجلس الوطني  
للبحوث العلمية

# الافتتاحية

## تعرّف البيئات

## وواجب الحفاظ عليها

من البديهي القول إن تعرّف البيئة يقع على عاتق البيت والمعلم وإدارة المدرسة. إذ تشكل جميعها عناصر البيئة التي يعيش فيها كل كائن حيّ. ومهما يكن اختصاص المعلم فإن من أولى واجباته ربط مفهوم البيئة بمضمون المادة التعليمية التي يدرّسها. وبذلك يخلق جواً من الوعي لدى تلامذته ويظهر لهم ما للبيئة من أثر على حياتهم اليومية. لذلك فإننا نعتبر أن للمعلم دوراً ريادياً في الحفاظ على البيئة وقُدوة وحامياً لها. وهذا الدور يتكامل مع الأهل وإدارة المدرسة.

ومن البيئات البارزة في منطقة شرق البحر المتوسط عموماً ولبنان وسوريا خصوصاً بيئة البادية الواسعة مع واحاتها المأهولة والعامرة في الماضي والحاضر، والبيئة الجبلية العالية في لبنان التي يزيد ارتفاعها عن ثلاثة آلاف متر والسهول الخضراء المنبسطة بين الجبال المتوسطة الارتفاع والامتدة أحياناً بين الأنهر، والوديان الضيقة وسهول الساحل الممتدة كصيف يزور البحر أو التي تمتد على أقدام التلال المعلقة عليها قرى منتشرة على مدّ النظر. ولا ننسى ذكر غابات الصنوبر والأرز والشربين والبلوط واللزاب وغيرها من الأشجار الحرجية التي تزركش الطبيعة بألوانها المرتبة كالفسيفساء في الربيع وفي الخريف مع بيئة الصخور وما يعيش في أوكارها وتضاريسها من حشرات وزواحف وما ينبت عليها من حشائش وأحياناً من أشجار. ولا بد أيضاً من التوقف عند بيئة المياه العذبة من بحيرات وبرك ومستنقعات وما يعيش فيها من أسماك وبرمائيات ترعى الحشائش المائية.

يتبين مما سبق وعرضناه من بيئات بأن حجم كلّ بيئة ذكرناها قد يصل إلى صحراء لا نعرف حدودها أو إلى جبل يغطي بمنحدراته مساحة شاسعة من الأراضي أو إلى أكمة من الأشجار القليلة أو إلى بركة صغيرة من المياه العذبة أو المالحة. مساحة البيئات قد تمتد من متر مربع أو أقل إلى آلاف الأمتار. داخل كلّ من هذه البيئات، تتعايش مخلوقات من الحيوان والنبات ويتفاعل بعضها مع بعض وفق علاقة محددة أو نظام بيئي معيّن. وإذا اختلّت هذه العلاقة أو فقد هذا النظام تهددت حياة الكائنات التي تعيش فيه ولربما اندثرت واختفت. للدلالة على خطورة ما قلناه، نذكر على سبيل المثال تحوّل الشاطئ اللبناني إلى مناطق

# الافتتاحية

سكنية أو سياحية ما أدى إلى اختفاء أعداد كبيرة من النباتات تجاوز المئة صنف لا سيما تلك التي كانت تعيش على الرمال قرب المدن الكبرى مثل طرابلس وبيروت وصيدا، أو التي كانت تستوطن بعض مجاري الأنهر قبل تجفيفها أو قبل فرشها بالإسمنت كنهر بيروت قبل المصبّ. إن سحب المياه الجوفية باستمرار كما هي الحال في الإمارات العربية المتحدة وبعض مناطق الخليج العربي وفي مناطق عدة من سهل البقاع في لبنان قد يؤدي إلى خفض مستوى هذه المياه، ما ينتج عنه جفاف المستنقعات وزوال بعض النباتات المائية كما إلى انقراض بعض الأسماك والحيوانات التي تعيش في هذه المياه. وهذا ما جرى في قسم من بحيرة حمص وبعض بركة اليمونة ومستنقع عميق في لبنان.

تُعتبر حركة العمران من أشدّ النشاطات البشرية التي تُقهقر البيئة بصورة عامة، تليها الزراعة العشوائية التي تسعى نحو الربح السريع ونحو المردود الأعلى والتي تفتك بآلياتها الحديثة وموادها الكيميائية المتطورة بكثير من الحشرات النافعة وبالطيور التي تقتات من الحشرات وبجذور النباتات البرية. كما أن الرعي الجائر الكثيف قد كان ولا يزال السبب المباشر لانقراض أعداد لا تحصى من النباتات البرية. وقد يؤدي الصيد غير المنظم إلى الفتك بكثير من الطيور العابرة ولا سيما الجوارح التي تُقتل حباً بالقتل. وسوريا ولبنان من البلدان التي تقع على طرق هجرة الطيور. فانقراض العقبان والمها والغزال العربي من بعض مناطق الخليج العربي، من الأمثلة المعروفة عالمياً. كما أنّ هناك حملة واسعة اليوم للحفاظ على بعض الأنواع السمكية في البحار ولا سيما في البحر المتوسط وعلى المرجان في البحر الأحمر وبتحديد كميات السمك المسموح اصطياده. ولا ننسى التأثير السيء الذي تتركه الحروب على كل مظاهر البيئة وعلى الخلل الذي تتركه العمليات الحربية في تلوث البحر ومن حرق الغابات. فزوال الموئل، أي المكان الذي تعيش فيه الحيوانات والنباتات يؤدي إلى انقراض الأنواع التي تأوي إليه. وإذا كانت هذه المخلوقات نادرة الوجود أصلاً أو أنها متفردة أي خاصة ببلد دون الآخر، كانت أهمية هذا الانقراض مؤلمة ونتائجها كارثية.

وفي خلاصة القول يتبادر إلى أذهاننا أسئلة عدة نطرح منها: كيف يمكن الحفاظ على الأنظمة والموائل البيئية وعلى البيئة بصورة عامة؟ والجواب ليس بالسهل مطلقاً. هناك تشريعات جديدة في معظم البلدان العربية وُضعت تحت ضغوط متنوعة أو بنيت على قناعات متينة. ليس المهم في التشريعات فقط بل العبرة في التقيد بها. والعقلية السائدة الموروثة منذ عصور هي في التحايل على القوانين والتداكي في عدم تطبيقها. ليس لدينا من حلّ في الوقت الحاضر إلاّ التأكيد على تعميم ثقافة التوعية البيئية بواسطة وسائل الإعلام المختلفة وبواسطة التربية البيئية في البيت وفي المدرسة. لقد خطت بلدان عدة خطوات عملاقة في هذا المجال وأدخلت التربية البيئية في برامجها التعليمية. علّ هذه الخطوة تساعد في الحفاظ على البيئة في بلداننا وفي العالم أجمع ■



بقلم رئيس التحرير  
الدكتور هشام زين الدين

# كلمة العدد

## أنت الأوطان

ما من شك في أن التعليم في لبنان، الرسمي والخاص، قد قطع شوطاً مهماً في التطوير بالرغم من كل الاخفاقات أو المشكلات التي تعترضه بين الحين والآخر، وبالرغم من التحديات التي تواجهه على الصعد كافة. فالمناهج الجديدة التي تم تطبيقها ولو مجتزأة أسهمت في انتقال مجمل العملية التعليمية من عصر التعليم التقليدي إلى عصر حديث تغيرت فيه النظرة إلى مفهوم التعليم بشكل عام وإلى دور المدرسة الطليعي في صناعة الأجيال وبناء المجتمعات والأوطان.

نعم، لقد تحقّق الكثير على الصعيد التعليمي، ونستطيع القول إن الغالبية المطلقة من المدارس اللبنانية باتت تتقن فن التعليم وأصوله وطرائقه، لكن في المقابل لا بد من تكثيف الجهود ومواصلة العمل من أجل تفعيل الورشة التربوية، ومن أبرز مكونات هذه الورشة الاهتمام بالجوانب النفسية والسلوكية والبنائية التكوينية لشخصية التلميذ - المواطن - الإنسان، وهو ما نحن بأشد الحاجة إليه في لبنان خصوصاً في ظل هذه الفوضى التي نعيشها على جميع الصعد.

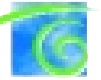
لقد آن الأوان لانخرطنا جميعاً في الورشة التربوية المكتملة لما تحقّق من انجازات على المستوى التعليمي وذلك بدءاً من إعادة تطبيق ما لم يطبّق من المناهج الجديدة معدّلاً ومواكباً للتطورات العالمية، وخصوصاً ما يتعلّق باستخدام الفنون والتكنولوجيا وتنشيط الأندية المدرسية في العملية التعليمية التربوية، مروراً بتعميق المفاهيم الإنسانية والاجتماعية والوطنية وتجزئتها في أساس بنية المناهج التعليمية وصولاً إلى تأمين متطلبات النهوض التربوي الإداري والقانونية واللوجستية ولعل أهمها مسألة إعداد المعلمين وتدريبهم المستمر لمواكبة هذه الورشة.

وما من شك في أننا جميعاً، كل من موقعه، ندرك أهمية المضي قدماً في هذه الورشة، وندرك أن حاجتنا وحاجة أولادنا إليها هي اليوم أكبر من أي وقت مضى، فنحن نريد أن نبني المواطن والإنسان فينا وليس فقط الاختصاصي والعالم والمحترف لمهنته الذي يتعلّم في مدارسنا وفور حصوله على شهادته يهاجر إلى أوطان الغير، لا لشيء إلا لأننا لم نعمل على تعميق روح الانتماء والوطنية لديه، ولم نزوّد به بقيم الصبر والتضحية في سبيل البقاء في أرضه عزيزاً كريماً، مُقدّراً ذاته ومجتمعه ووطنه ومناضلاً في سبيل بقائهم وارتقائهم أسوة بكل مواطني دول العالم من دون استثناء.

هذا الكلام ليس تنظيراً ولا شعراً غوغائياً، بل هو غارق في عمق الواقع المرير الذي يعكس صورتنا جميعاً نحن اللبنانيين إلى أية فئة انتمينا، فكأننا يعاني من تداعيات هذا الواقع وكأننا نشعر بخطرته على مستقبل أولادنا، وكأننا نريد الخلاص ونريد بناء وطن جديد حضاري وإنساني ومستقر وآمن، وكأننا بالتالي يجب أن يتحمّل المسؤولية.

فلنبداً بهذه الورشة التربوية اليوم قبل الغد، لأن قطار الزمن سريع، قد يمرّ من أمامنا وقد لا ينتظر، وعندها لن ينفعنا الندم ولا التذمّر ولا البكاء على الأطلال ■





# درس نموذجي في القواعد للسنة الرابعة من مرحلة التعليم الأساسي



مريم عطيه  
مدرّسة لغة عربية  
مدرسة الفرير - فرن الشباك

## عنوان الدّرس: الفعل الماضي

### عناصر الدّرس

توظيفه

وظيفته

تصريفه

بناؤه

تعريفه

#### ■ الأدوات والوسائل المساعدة:

طرائق ناشطة-اللّوح-التّرسيم-الصّورة.

#### ■ تطبيق طرائق ناشطة نموذجية: نشاط شفهيّ.

#### ■ الأهداف السلوكية:

- المشاركة الصفية.
- الحوار والمناقشة.
- التّنظيم المنهجيّ.
- تطبيق فوائد القاعدة بحسب الحالات المختلفة لصيغ الكلام.

#### ■ الأهداف المعرفية: (المعارف اللّغوية وفوائدها)

- مفهوم الزّمن الماضي.
- بناء الفعل الماضي على الفتح.
- تغيير بنية الفعل بحسب السّياق.

#### ■ التّركيز على أجزاء الهدف المعرفي في الإطار الكلّي للدّرس.

#### ■ الأهداف التكوينية: تنمية القدرة على:

- الفهم والاستيعاب.
- إدراك المفهوم النظريّ.
- التّوظيف في مختلف الحالات.

### خطة العمل

شرح مفصّل

٤

أمثلة نموذجية  
م.متنوعة

٣

تعريف نظريّ

٢

عرض الأهداف  
على اللّوح

١

ترسيخ المعارف

٨

طرائق ناشطة

٧

قراءة الصّورة

٦

أسئلة الاستشارة

٥

### للاكتشاف والتّعيين

بناء الفعل الماضي

زمن الفعل

مفهوم الماضي



## استخراج فوائد القاعدة من النص

- ٨- ماذا نسمي الفعل الذي يتألف من ثلاثة أحرف؟  
٩- الفعل "هرع" هو ثلاثي. خذ من الأمثلة فعلاً ثلاثياً آخر.

### ● شروح للفهم والاستيعاب.

الفعل الماضي هو لفظ يدلّ على حدث أو حالة في زمن مضى.

### نحو: قطف الولد زهرة.

لا يعطف الفعل الماضي إلا على فعل ماضٍ يشاركه في الزمنية.

### نحو: ذهبت أُمِّي إلى السوقِ وابتاعت كل ما احتاجت إليه.

يبنى الفعل الماضي على الفتح الظاهر.

### نحو: تعب العداؤون من الركض.

يُصَرَّفُ الفعل الماضي السالم مع الضمائر المنفصلة، وتَتَّصِلُ الضمائر المتصلة بالحرف الأخير منه.

### نحو: هو لعب بالطابة-هما لعبا بالطابة-هم لعبوا بالطابة.

### ● أسئلة على القاعدة:

### ● اختبار المعرفة النظرية:

- ما هو الفعل الماضي؟
- علام يبنى الفعل الماضي؟
- علام يعطف الفعل الماضي؟
- هل تتغير بنية الفعل الماضي السالم عند تصريفه مع الضمائر؟
- ما هي الضمائر المنفصلة؟ وما هي الضمائر المتصلة؟
- صرّف "هو ذهب في نزهة" تصريفاً تاماً.

### ● خلاصة للتكرير والتربيع.

- الفعل الماضي، هو لفظ يدلّ على حدث أو حالة، في زمن مضى.
- الفعل الماضي مبني على الفتح.

### ملاحظة

على التلميذ أن يُعيد توظيف فوائد القاعدة في التعبير الشفهي، ثم في التعبير الكتابي، لكي يتمكن من استيعاب القاعدة نظرياً، ويدرك من ثم، أن التطبيق العملي، يعني الكتابة الصحيحة الحالية من الأخطاء.

مَضَتْ سَاعَتَانِ، وَالْعَجُوزُ مَشْغُولُ الْبَالِ، يُرَاقِبُ الطَّرْقَ وَالْمَفَارِقَ. وَبَعْدَ سَاعَةٍ، إِزْدَادَ قَلْقُهُ، فَانْطَلَقَ يَبْحَثُ عَنِ الصَّبِيِّ، وَيُنَادِي بِصَوْتٍ مُتَقَطِّعٍ ضَعِيفٍ: "عَاطِفٌ" ..

وَبَيْنَمَا كَانَ الْعَجُوزُ يَتَقَدَّمُ فِي الدُّرُوبِ لَاهِثًا، إِذَا بِهِ يَسْمَعُ أُنِينًا، تَحْتَ شَجَرَةٍ عَتِيقَةٍ. إِقْتَرَبَ مِنْ مُصَدِّرِ الصَّوْتِ، فَرَأَى "عَاطِفًا" مُلْقَى عَلَى التُّرَابِ يَبْنُ مِنَ الْأَكْمِ.

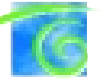
هَرَعَ الْعَجُوزُ إِلَى الصَّبِيِّ، ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، قَبْلَهُ، وَرَاحَ يَطْرَحُ الْأَسْئَلَةَ. وَكَانَ "عَاطِفٌ" يُجِيبُ بِكَلِمَاتٍ، تَقْطَعُهَا التَّنْهَدَاتُ: لَقَدْ وَقَعْتُ .. يَا جَدِّي! آخ .. زَلَقْتُ رِجْلِي آخ .. إِنَّ يَدِي تُؤَلِّمُنِي جِدًّا يَا .. جَدِّي خُذْنِي إِلَى الْبَيْتِ.

### ● أمثلة نموذجية مأخوذة من النص:

- مَضَتْ سَاعَتَانِ فَحَلِقَ الْعَجُوزُ.
- فَانْطَلَقَ يَبْحَثُ عَنِ الصَّبِيِّ.
- إِقْتَرَبَ مِنْ مُصَدِّرِ الصَّوْتِ.
- هَرَعَ الْعَجُوزُ إِلَى الصَّبِيِّ.
- مَاذَا حَصَلَ يَا "عَاطِفُ"؟
- قَالَ "عَاطِفٌ" ذَلِكَ وَهُوَ يَبْكِي.

### ● أسئلة على الأمثلة:

- ١- في أي زمن حدث الفعل "مضت" في المثل الأول؟
- ٢- ماذا نسمي الذي حدث في زمن مضى؟
- ٣- علام يدلّ الفعل "قلق" وما زمنه؟
- ٤- في المثل الثاني تتابع فعلان: الأول في الماضي والثاني في المضارع. عين هذين الفعلين.
- ٥- الفعل اقترَبَ في المثل الثالث مبني على الفتح. دلّ على علاقة بناء كل من الأفعال الماضية الأخرى.
- ٦- هل لاحظت أن جميع الأفعال الماضية مبنيّة على الفتح، أي أنّ علامة بنائها هي الفتحة؟
- ٧- ما عدد أحرف الفعل "هرع"؟ هو ثلاثي. خذ من الأمثلة فعلاً ثلاثياً آخر.



## لاكتشاف القواعد الوظيفية :

كان شاعرٌ يقصدُ إلى قريةٍ "جرديّة" ليشتري حاجته من ذلك الجبن، الذي شهّر بصنعه أبناء الأرياف. وفيما كان يجتاز الطريق إلى تلك القرية، بصّر بغانم صغير، يرعى قطيعه وهو يعنى.. وطرب الشاعر لغنايه، فاقترَب منه وسأله:

– ما اسمك أيها الغنّام الصّغير؟

### ● أسئلة

١- على أي زمن تدلّ الأفعال: "كان - شهّر - اقترَب" في هذا النص؟

٢- هل لهذه الأفعال دورٌ ما في تحديد أسلوب الكتابة؟ اشرح.

### ● إعراب نموذجي

- راسل الصديق صديقه.
- حصّد الفلاحان القمح.
- السائق أوقف سيارته.
- المتسلق بلغ قمة الجبل.

### ● اختبار المعرفة النظرية.

#### ● تمارين تطبيقية

املاً الفراغ في ما يلي بالفعل الماضي المناسب:

- الصديقان ..... معاً بين البساتين.
- أختي أجمل الثياب .....
- المعتربون إلى الوطن .....
- ..... في امتحاني الأخير.
- الفتيات برشاقة .....
- التلميذات ..... دروسهنّ
- التاجر بضاعته .....

#### ● عين علامة بناء الفعل الماضي في ما يلي:

- ..... أكلت أختي الحلوى:
- ..... البستاني قطف الثمار:
- ..... المعلمتان عرفنا الحقيقة:
- ..... المجتهدان نجحنا في الامتحان:

● صرّف "هو درس جيداً" مع ضمائر الغائب والغائبة:

هُوَ: ..... هِيَ: .....  
هُمَا: ..... هُمَا: .....  
هُم: ..... هُنَّ: .....

● أعرب ما تحته خط في ما يأتي:

عزفَ الموسيقيُّ لحناً مفرحاً - انتقلَ العصفورُ من عُصْنٍ إلى عُصْنٍ - حلقتِ الطائِرةُ في الفضاءِ.  
● عزفَ:

● انتقلَ:

● حلقتَ:

اختبار القدرات والكفاية.

● تأليف وإعادة توظيف

● ضع كلاً من الأفعال الماضية الآتية، في جملة مفيدة:

درست:

ركضوا:

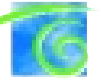
ذهبن:

أكلنا:

رسم:

● انقل ما يلي من المذكّر إلى المؤنث:

المريضُ تألّم كثيراً: .....  
التلميذُ الفتانُ زينَ غرفته: .....  
زرعَ الفلاحُ النّشيطُ حقله: .....  
أنشدَ المغنيُّ أغنيةً جميلةً: .....  
ألهرُّ صَادَ العصفورَ الضّعيفَ: .....



● ثنَّ ثمَّ اجمَع ما يلي:

قَادَ الرَّاعِي قَطِيعَهُ إِلَى المَرعى - بَعَثَ الصَّدِيقُ بِرِسَالَةٍ إِلَى صَدِيقِهِ - الزَّارِعُ حَصَدَ حَقْلَهُ.

..... : مثنى: .....  
 ..... : مثنى: .....  
 ..... : مثنى: .....

● أَلِّفْ نَصًّا مُفِيدًا يَتَضَمَّنُ أَفْعَالًا ماضية في المُرَدِّ والمُثْنَى والجمَع:

---



---



---



---



---

يرسل الطلب الى رئيس تحرير المجلة التربوية في المركز التربوي للبحوث والإنماء مرفقاً بقيمة الاشتراك المدفوعة بموجب شيك مصرفي باسم المركز التربوي للبحوث والإنماء

الاشتراك السنوي ١٥,٠٠٠ ل.ل. (خمسة عشر الف ليرة لبنانية)

## طلب اشتراك في المجلة التربوية

الاسم:

.....

المهنة:

.....

المدرسة أو المؤسسة:

.....

الهاتف:

.....

ص.ب.:

.....

العنوان:

.....

يتم إرسال المجلة الى المشتركين بواسطة (Liban Post) من دون أية كلفة إضافية.

## التعلم بالاكتشاف

### Learning by Discovery

#### طريقة تعليم رائدة في تنمية مهارات التفكير وتعزيزها



حنا عوكر

رئيس دائرتي الإعداد والتدريب  
المركز التربوي للبحوث والإنماء

لقد سمعنا وقرأنا كثيراً عن المفتش البريطاني المغمور "شرلوك هولمز" الذي ابتدعه خيال الكاتب "آرثر دويل"، وتذكر كيف كان هولمز يواجه باستمرار قضايا مفاجئة ومعقدة، وكيف كان يجمع الأدلة ويدرسها بتمعن ليزن كل صغيرة في الحدث ويبنى فرضيات ونظريات بديلة، ويوازن بينها، ويقرر ما هي النقاط أو العوامل الرئيسية وما هي النقاط الأخرى التي يمكن استبعادها كي يصل إلى حل اللغز. لقد اتبع هولمز في عمله وتفكيره المنطق الاستقرائي<sup>(1)</sup> بحيث يضع الأشياء ويجمعها مثل  $2 + 2 = 4$  ليصل إلى تفسير أو نتيجة منطقية.

وعلى المستوى الشخصي، فإننا غالباً ما نتعرض لمواقف تتطلب منا أن نتصور أشياء معينة مثل ما معنى هذه الكلمة في سياق الجملة؟ أو لماذا حصلت على علامة ١٢ بدلاً من علامة ١٤؟ أو كيف يمكنني أن أحصل على علامة ١٤ في المرة التالية؟



#### أمثلة متنوعة

مادة العلوم، كما نعلم، غنية بالأمثلة الحسية التي تسهل تطبيق طريقة التعلم بالاكتشاف والإفادة منها، لا سيما عندما تطرح أسئلة حول الطبيعة والمناخ والأسباب التي تدفع البراكين إلى الانفجار، ونمو النباتات، والحرارة والثياب، والطاقة وأنواعها واستخداماتها والكائنات الحية ونموها...

يعتقد علماء النفس والتربويون أمثال جون ديوي، وبرونر، وجويس ودائل وغيرهم بأن مهارات المنطق لدينا، كما لدى هولمز والتلاميذ أيضاً، يمكنها أن تتحسن وتتطور. ويعتقدون أيضاً بأن تطبيق طريقة الاكتشاف في الصف تفسح المجال أمام المتعلمين كي يجمعوا الحقائق ويستخدموها ويقوموا بتحليلها. كما يرى الكثير من التربويين أن هذه الطريقة هي الأسلوب البديل أو الاختيار الأفضل للتعليم في المواد الاجتماعية والعلوم والرياضيات...

#### ما هو التعلّم بالاكتشاف؟

التعلّم بالاكتشاف طريقة في التعليم تركز على مبادئ المدرسة أو النظرية المعرفية (cognitive theory) وتعتمد على التعلّم ذي المعنى<sup>(2)</sup>. ويمكننا ان نعرّف هذا التعلم بأنه تعلّم يطبّق عندما يطلب المعلم من تلاميذه أن يستخرجوا المعاني من النصوص بأنفسهم ويستوعبوها من خلال خبراتهم الشخصية، ويتناقض هذا النوع من التعلّم مع الطريقة الإلقائية وطريقة العرض اللتين تستخدمان في إلقاء المعلومات أو تلقينها.

وإذا أخذنا مثلاً على ذلك درس "نمو الضفدعة" في العلوم، ففي الطريقة الإلقائية يسرد المعلم مراحل نمو الضفدعة شفويًا، وقد يستخدم وسائل تربوية مساندة وشروحات وتوضيحات بينما في التعلم بالاكتشاف، نرى المعلم يسأل تلاميذه كي يكتشفوا هذه المراحل بأنفسهم وربما من طريق الملاحظة، أو القراءة... وهنا، ومن خلال الأسئلة فإن المعلم يطلب درساً معمقاً واستقصاءً أشبه ما يكون بتحقيقات شرلوك هولمز.



- تعلّم أمور معينة.
- ٢- مساعدة المتعلمين على أن يكتشفوا بأن المعرفة ستصبح معروفة أو مفهومة لديهم. وهذا يعني مساعدتهم على أن يدركوا بأنفسهم كيف يمكنهم أن يشكلوا أو يبنوا معرفتهم من خلال جمع المعلومات وتنظيمها واستخدامها.
- ٣- تعزيز استخدام المهارات العقلية العليا لدى المتعلمين لا سيما مهارات التفكير النقدي كالتحليل والتركيب والتقييم وهذا ما سنراه بالتفصيل لاحقاً.

## خصائص التعلم بالاكشاف

سنحاول أن نعرض لخصائص التعلّم بالاكشاف من خلال الإجابة عن أسئلة حول الأهداف الثلاثة الرئيسة التي عرضت سابقاً.

### السؤال الأول:

هل تعتقد كمعلم بأن الغاية الأساسية من التعليم هي جعل التلاميذ يفكرون بأنفسهم؟ وهل تظن بأنهم يملكون القدرة على ذلك؟

ربما تجيب موافقاً على الجزء الأول من السؤال الأول، وتحفظ على الجزء الثاني، وعلى أية حال، فإن بعض المعلمين يشعرون بعجزهم أو بعدم قدرتهم على التنفيذ، والسبب يعود ربما إلى انه لم تفسح لهم الفرصة كي يبنوا ثقة بأنفسهم وبقدراتهم الفكرية. إن الثقة بالنفس والقدرة على التفكير تتطلبان الزرع والحصاد أو تستدعيان التجربة والخطأ. فما عليك كمعلم إلا أن تحاول وتجرب وستصل إلى النتيجة بنفسك. فالثقة بالنفس لا تأتي من الخارج بل تستدعي الجرأة على التجربة ومعرفة الخطأ والإفادة منه.

### السؤال الثاني:

إن الهدف الثاني هو مساعدة التلاميذ على معرفة كيفية بناء المعرفة أو معرفة مسار بناء المعرفة الذاتية، فهل تريد كمعلم من تلاميذك أن يدركوا كيف تتشكل المفاهيم والحقائق والتعميمات والقوانين؟

فإذا كان جوابك نعم، فانك ولا شك طموح جداً، ومؤمن بقدرات تلاميذك الفكرية، لأنك تتوقع منهم أن يدركوا مصادر المعرفة وطبيعتها وليس تذكر الحقائق فقط.

كما أن مادة الرياضيات التي تهدف إلى تنمية كفايات معينة مثل التفكير النقدي والتفكير المنطقي الاستدلالي والاستقرائي فإنها مشبعة بالمسائل الرياضية التي تتطلب قراءة وفهماً وتوازناً وربطاً وتحليلاً واستنتاجات (مهارات عقلية عليا)، لا سيما عندما يسأل المعلم عن حاصل ضرب رقم برقم آخر، وعندما يسأل عن خطأ ما حصل في هذه العملية، وعندما يطلب من تلاميذه ان يكتشفوا الخطأ وان يدرسوا الأسباب أو العوامل التي أدت إلى هذا الخطأ. وبمعنى آخر فإنه يطلب منهم استيعاب عملية الضرب بما فيها من عمليات جمع أو طرح وأن يفهموا مراحل هذه العملية وأن يحددوا الخطأ الذي ينتج في مسار عملية التفكير. إنها بكل بساطة خطوات أساسية في طريقة التعلم بالاكشاف. ناهيك عن المسائل الرياضية الهندسية التي تتطلب تصورات عقلية أو صياغة فرضيات مع ما يتبعها من عمليات فكرية للتحقق من مدى صحة هذه الفرضية للوصول إلى الحل المطلوب.

وفي المواد الاجتماعية أو الاجتماعيات مثل التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية، فإن المجال فسيح ورحب جداً لاتباع هذه الطريقة من خلال الأسئلة وطرح المشكلات وصياغة الفرضيات ووضع الحلول والتحقق من صحتها للوصول إلى الحل الأنسب. وفي محاور التربية الوطنية قضايا ومواضيع حول الذات والآخر والعائلة والوطن وخدمة المجتمع والقوانين والأنظمة... يمكن استغلالها بشكل مكثف ومعتمد باتباع طريقة التعلم بالاكشاف حين يطلب من المتعلم أن يقدم تصورات أو أفكاره أو اقتراحاته أو أحكامه المسبقة ويعمل بجد وبأسلوب موضوعي للتحقق من صحتها، بعد اكتشاف العوامل (factors) المستقلة أو المؤثرة والعوامل المعتمدة (dependant) وغيرها من العوامل المثبتة أو الثانوية. كذلك في مادة التاريخ عندما يسأل المعلم عن الأسباب التي أدت إلى حرب ما بالاستناد إلى المراجع والأدلة والوثائق والمستندات التاريخية والحضارية والاجتماعية، أو عندما يطلب التأكد من صحة ارتباط عمل فني بحضارة أو ثقافة معينة.

## أهداف التعلّم بالاكشاف

يستخدم المعلمون التعلم بالاكشاف لتحقيق ثلاث غايات رئيسية:

- ١- توفير الظروف وإفراح المجال أمام المتعلمين للقيام بالتفكير المستقل بغية الوصول إلى المعرفة بأنفسهم، وهذا يعني إبعاد المتعلمين عن محاولة الاتكال أو الاعتماد على غيرهم في

## مراحل التعلم بالاكتشاف

لقد اقترح التربويون مجموعة من الخطوات التي يمكن أن تشكل جميعها بنية الدرس بحسب هذه الطريقة، وتلخص هذه الخطوات بحسب الشكل الآتي:

أ- تحضير الدرس:

عندما تبدأ بالتخطيط لنشاط تعليمي ينبغي أن يكون لديك تصور واضح لأهداف الدرس، فإذا كان الهدف مثلاً أن تعلم التلاميذ عن سرعة نبضات القلب والتنفس، فإنك ستعتمد في التخطيط للدرس أن تحدد بالضبط ماذا تريد من تلاميذك ان يعرفوا عن موضوع واحد أو عن النقطتين المذكورتين.

فإذا أردت منهم أن يعرفوا ما المقصود بالنبض أو التنفس (مفاهيم) وكيف يمكننا أن نقيس نبضات القلب والتنفس (إجراءات) ومعدل نبضات القلب والتنفس (حقائق) والنسب العادية لنبضات القلب والتنفس (حقائق) والعوامل التي تؤثر في زيادة عدد نبضات القلب والتنفس (تعميمات)، عند ذلك يمكنك أن تبحث عن المصادر المتوفرة لديك لجمع معلومات ومواد مناسبة وكافية حول هذا الموضوع.

أنت مستعد الآن لتطبيق تعلم بالاكتشاف أو السؤال هنا هو كيف يمكنك أن تشكل وضعيات تسمح للتلاميذ بأن يحصلوا على

## السؤال الثالث:

إن هدف التعلم بالاكتشاف هو جعل المتعلمين قادرين على تطوير مهاراتهم الفكرية العليا والمهارات النقدية، فهل تريد من تلاميذك أن يحلّلوا ويولّفوا ويقيّموا ويحلّوا المشكلات؟ وهل يمكنك أن تثابر على تشجيعهم للتعمق والتحقق والبحث والملاحظة والتصنيف والقياس والتعريف والتفسير والإبلاغ والتنبؤ وصوغ الفرضيات؟

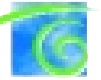
إذا كان الجواب نعم، فإنك بدون شك معلم فاعل وناجح لأنك ستضع علامة فارقة ومميزة لن تحمى من عقولهم ابداً.

انطلاقاً من هذه القناعات والمبادئ، فإن ممارسة هذه الطريقة تتطلب ولا شك من المعلم خصائص معينة وصفات لا يمكن الاستغناء عنها، مثل:

- أن يكون محباً للاستفسار والتساؤل
- أن يكون فضولياً وميلاً للبحث عن الحقائق وفق مقاربات فكرية ونقدية.
- أن يملك قناعات بأن المتعلمين أيضاً فضوليون ويحبون المعرفة
- أن يكون مريباً ومفكراً وصبوراً ومتقبلاً للأفكار ولديه توقعات كبيرة من تلاميذه.

شكل أو نوع المعلومات	الأسئلة التي تثير الاكتشاف وتعززه
المفاهيم (concepts): وهي أسماء تصف مجموعة من الأفكار أو الأشياء.	<ul style="list-style-type: none"> <li>● ما هو الحيوان اللبون؟</li> <li>● ما هي موسيقى الجاز؟</li> <li>● من هو الشخص الديمقراطي؟</li> </ul>
الوقائع (facts): وهي حقائق لا يمكن تبديلها أو تغييرها.	<ul style="list-style-type: none"> <li>● ما هو معدل ضربات القلب؟</li> <li>● ما هو مجموع زوايا المثلث؟</li> <li>● ما هي مراحل نمو الضفدعة؟</li> </ul>
التعميمات (generalizations): وهي توافقات عالمية مدعومة نظرياً لكنها ليست حقائق.	<ul style="list-style-type: none"> <li>● كيف ينبغي أن نحضر درساً ما؟</li> <li>● كيف تتغير العائلات؟</li> <li>● لماذا يتوجه أهالي الشمال نحو الجنوب لقضاء عطلاتهم؟</li> </ul>
القوانين أو القواعد (principles or laws): وهي مبادئ غير متغيرة وتغطي ركناً أو حيزاً يحكم مجموعة من الضوابط أو الشروط.	<ul style="list-style-type: none"> <li>● كيف نلعب كرة الطائرة؟</li> <li>● لماذا تعوم بعض الأجسام على المياه؟</li> <li>● كيف تتم قسمة الأعداد أو عملية الضرب؟</li> </ul>





وما هي الإجابات التي نصل إليها من دون الاستعانة بمراجع معينة؟ وكيف يتم ذلك؟ وماذا سنفعل؟

وفي هذه المرحلة يصبح المتعلمون على استعداد للتقدم في عمليات الملاحظة وجمع المعلومات وإجراء التحليل، ويصبح دور المعلم أن يدير ويشرف ويتصرف ضمن إطار خصائص معلم طريقة الاكتشاف وهي تشتمل على توقعات عالية من التلاميذ والإيمان بقدرتهم على أن يتعلموا بأنفسهم، وعلى الاهتمام بهم وتوجيههم، والتحلي بالصبر وتحمل أفكارهم وتقبلها ودفعهم إلى التفكير والتعمق. كما أنه من الضروري جداً أن يوفر المعلم بنية آمنة وجواً تربوياً تعليمياً مستقراً بعيداً عن الأخطار. إذ إن الخوف من السخرية والفشل والانتقاد عوامل ينبغي إزالتها لأنها تقضي على التفكير الحر والمبادرة لدى المتعلمين. وهذا لا يفسر بأن البيئة التعليمية ستكون خالية من التقييم بل تعني بأن الأفكار المحصلة والأحكام والقرارات ستكون نتيجة التفكير الجدي الرصين ونتيجة تبادل واختبار جميع الآراء والأفكار.

ج- إنهاء الدرس:

لا شك بأن الخطوة المنطقية التالية بعد جمع المعلومات هي الوصول إلى استنتاجات. وبممكننا هنا طرح السؤال الآتي: بعد البحث، ماذا نستنتج من عمليتي ضربات القلب والتنفس؟ وتكون مهمة المعلم هنا مساعدة التلاميذ على تنظيم المعلومات وتحليلها وتسجيل المكتشفات. ولكي يتأكد المعلم من رسوخ المعلومات في أذهان التلاميذ ولا سيما في الذاكرة الطويلة الأمد (long-term memory) ما عليه إلا أن يؤمن الظروف أو الوضعيات<sup>(3)</sup> لاستخدام هذه المعلومات، كما يمكنه الطلب من تلاميذه، وضمن موضوع ضربات القلب والتنفس أن يطبقوا قياس هذه المعدلات على أفراد عائلاتهم.

## دور المعلم

إن الإيجابيات العديدة لهذه الطريقة على صعيد النمو النفسي والمهني للمعلمين تجعلنا منجذبين إلى تطبيقها والإفادة من حسناتها. فطريقة التعلم بالاكتشاف تلبي حاجات المعلمين<sup>(4)</sup> ولا سيما الحاجة إلى التمايز (cognizance) والحاجة إلى التنظيم والبناء، والحاجة إلى التشجيع والتعاطف والحاجة إلى الرعاية والاهتمام من خلال مساعدة الآخرين.

وبالإضافة إلى إشباع هذه الحاجات الشخصية، فإن طريقة التعلم بالاكتشاف تساعد المعلمين على أن يعيشوا توقعات مهنية وتوقعات مرتبطة بالمهنة. فالمعلمون، ومن خلال هذه الطريقة

المعرفة بأنفسهم؟ وبصورة أدق، كيف يمكنك أن تخلق الدافعية لديهم وتثير اهتمامهم؟ وماذا تريد من التلاميذ أن يلاحظوا ويكتشفوا؟ وكيف سيتم ذلك؟

وهذه الأسئلة تشكل الإطار العام للتخطيط للدرس. ولا بد من ملاحظة في هذه المرحلة حول قدرات التلاميذ واستعداداتهم لاتباع الأساليب العلمية مثل الملاحظة والتسجيل والتحليل. فإذا كانوا حديثي الخبرة في استخدام مهارات التفكير المنطقي ولا سيما الاستنتاج والاستقراء، فما عليك إلا أن تتبع استراتيجيات التبسيط والتوجيه.

## ب- إعطاء الدرس: (delivery)

من الضروري جداً أن يستخدم المعلم خبرته في معالجة المعلومات، وخصوصاً في تقنيات جذب الانتباه. فالتعليم يتعزز من خلال مفهوم (set induction) الذي يعني القيام بإجراءات معينة لجذب التلاميذ وشد انتباههم. ولنحاول هنا أن نفكر في إجراءات أو وسائل معينة لجذب انتباه التلاميذ إلى الموضوع المذكور آنفاً أي "النبض والتنفس" قد يمكننا أن نطرح سؤالاً مثل:

ما هي الأشياء الضرورية التي تساعد على بقاء جسدنا حياً؟ وتأتي الخطوة الثانية بعد إثارة التفكير وجذب الانتباه، وهي خلق وضعية ما، قد تكون حقيقية أو افتراضية، لكنها متحدية ومثيرة للتفكير. ونستطيع هنا أن نطرح مرة أخرى، أسئلة مثل:

- ماذا يفعل الأطباء ليتأكدوا من أن صحتنا جيدة؟

- كيف يمكنهم معرفة ذلك؟

- وكيف نستنتج بأن سرعة النبض والتنفس هي طبيعية؟ وماذا نقصد عندما نقول "إنها طبيعية"؟

- وكيف يمكننا أن نتوصل إلى ذلك؟ وماذا نستخدم؟

- وما هي العوامل التي تؤثر في تغيير سرعة النبض والتنفس؟ وكيف نكتشف ذلك؟

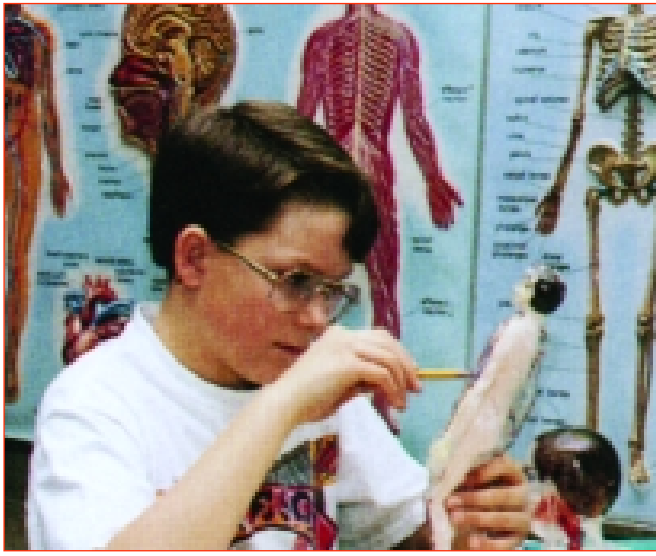
وبالاستناد إلى الأهداف الخاصة من الدرس، فإن المعلم يستطيع أن يطرح أسئلة تثير التلاميذ وتحثهم على اكتشاف الإجابات. والأفضل من ذلك، إذا استطاع المعلم أن يدفع تلاميذه ويشجعهم على أن يطرحوا بأنفسهم أسئلة حول نقاط الدرس ومضامينه.

وقد ورد في الصفحة السابقة قائمة لمساعدة المعلم وتحتوي على أربعة أشكال من المعلومات وأمام كل شكل أو نوع مجموعة من الأسئلة توصل إلى اكتسابها.

أما الأسئلة التي تطرح بعد هذه الخطوة فهي:

ماذا يمكننا كمعلمين أن نفعل لتتوصل إلى إجابات لهذا السؤال؟

الفرضيات ويبحث عن الحلول، والمفتش الذي يربط العوامل والأدلة والمعلومات ويقارن بينها ويستنتج خلاصات منها، والمتفاعل الذي يحاول أن يشكل مجموعات صداقة أو عمل ليتفاعل مع أفرادها ويتبادل معهم الأفكار والخبرات، والمستقل الذي يبنى معرفته من خلال تفاعله مع الآخرين باستخدام مهاراته العقلية. بالإضافة إلى تلبية هذه الحاجات الشخصية وإلى دور المتعلمين خلالها، فإن طريقة التعلم بالاكشاف تثير المتعلمين للبحث عن الأشياء بأنفسهم، كما تشجعهم على كتابة آرائهم وخلاصاتهم أو استنتاجاتهم الشخصية، كما أنها تشتمل على ما يراه الآخرون وما لم يتوصلوا إليه أو حتى يفكروا فيه.



### مستلزمات واحتياجات

متى نستخدم هذه الطريقة؟

نجيب بإيجاز كلي، نستخدم طريقة التعلم بالاكشاف عندما تتلاءم الأهداف التربوية للدرس مع أهداف هذه الطريقة، ويمكن تطبيقها عادة عندما يريد المعلم:

- أن يفكر التلاميذ بأنفسهم
- أن يساعدهم على اكتشاف كيفية بناء المعرفة
- أن يعزز استخدام مهارات التفكير العليا لدى التلاميذ وعندما:
- تكون هذه الطريقة هي الأفضل لتلبية حاجات المعلمين والمتعلمين على السواء
- يصبح المعلم مؤهلاً أو متمكناً بشكل جيد من تطبيق تقنيات هذه الطريقة.

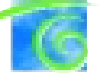
يدمجون تلاميذهم في التعلم ذي المعنى الذي يوسع ولا شك معارف التلاميذ ومداركهم.

وبالحقيقة، فإن التلاميذ يكتشفون المفاهيم والحقائق ومعانيها، ويستخرجون التعميمات من المعطيات، فتصبح المعرفة المحصلة أكثر استيعاباً وأكثر قابلية للتذكر والاسترجاع. ويشير بعض التربويين<sup>(9)</sup> إلى أن المعرفة المكتسبة بواسطة الخبرة الشخصية يكون لها معنى خاص أو متميز، وتثبت لفترة أطول من المعلومات التي نحصل عليها بطريقة أخرى. كما يسهل نقل ما تعلمناه إلى وضعيات أخرى، فالمعرفة المكتسبة لها وقع فعال ومتميز في عقولنا وتفكيرنا. يحاول المعلمون اليوم جاهدين، لجعل المتعلم منخرطاً أو مندمجاً (involved) في بناء معرفته الخاصة بنفسه. فالتعلم بالاكشاف يقدم العربة، وباستخدامها يبنى المتعلمون المفاهيم والحقائق والتعميمات والقوانين أو انهم يدركون كيف يتشكل هذا البناء المعرفي. أضف إلى ذلك، قدرة المتعلمين على مقارنة معلوماتهم المكتسبة بمعلومات الآخرين إن كانوا رفاقاً أو خبراء أو اصدقاء لهم. والمعلمون الذين يهدفون إلى مساعدة التلاميذ كي يتعلموا كيف يتعلمون (learning how to learn) وإلى تطوير مهارات التفكير العليا، فإنهم يوفرون للتلاميذ بناء معرفتهم بأنفسهم، ويتعلمون كيف يتعلمون من خلال العمليات الفكرية كالتحليل والتوليف والتقييم. وإذا رغب المعلمون في الوصول إلى الحد الأقصى فما عليهم سوى تطبيق التعلم المتفاعل (Interactive learning) الذي يركز على تبادل المتعلمين المعرفة مع الآخرين أي أن يعطوا الآخرين ويتقبلوا منهم، وينطبق الأمر نفسه على علاقتهم مع المعلم. فالمعلم الجيد، برأي التربويين هو الذي يسهل انخراط التلاميذ في نقاش صفّي فاعل (effective classroom discussion).

### دور المتعلم

تقدم طريقة التعلم بالاكشاف للمتعلم إيجابيات كثيرة، فهي تتلاءم وتتناغم مع حاجاته وتعمل على تليتها واشباعها. ويشير التربويون إلى أن هذه الطريقة تلي حاجة المتعلم إلى المعرفة والإدراك والتميز، وحاجته إلى التنظيم والبناء والانجاز، وحاجته إلى العرض والشرح والتوضيح، وحاجته إلى الاستقلالية والتمايز والاختلاف وحاجته إلى التعاطف والتفاعل وحاجته إلى اللعب والبحث عن التنوع.

فالتعلم ومن خلال مسار تلبية هذه الحاجات، يكون دوره مثل دور الفرد المتحفّز والمثار للبحث عن المعلومات وتنفيذ مهمات صعبة ومعقدة، ودور الشخص الباحث والمفكر الذي يضع



## ما هي صعوبات هذه الطريقة؟

والسؤال الذي يطرح هنا، أليس من صعوبات يواجهها المعلم في أثناء تطبيق هذه الطريقة؟ وهل يمكننا الاعتبار بأن مجرد الاقتناع بأهمية هذه الطريقة وبالأهداف التي تحققها تصح لدينا الكفاءة والقدرة على التنفيذ من دون أية قيود أو صعوبات؟ لقد تعرض التربويون لهذه الطريقة وأشاروا إلى وجود ثغرات أو صعوبات قد تمنع تحقيق أهدافها إذا ما طبقها المعلم في صفه، وأبرزها:

١- العمر الزمني للتلميذ، إذ إن الأطفال في أعمار معينة يواجهون صعوبة في اكتشاف معلومات أو معطيات تفوق قدراتهم العقلية مثل اكتشاف العناصر الكيميائية للأجسام والمواد، أو استنتاج أفكار بعض الكتاب والفنانين الكبار، أو كيف تعمل أجزاء الكمبيوتر. إن مثل هذه المعلومات ليست سهلة على الإطلاق ويصعب اكتشافها من قبل المتعلمين الصغار.

٢- الوقت المخصص للمادة: إن عدم توافر الوقت الكافي للوصول إلى اكتشاف المطلوب من الدرس أو الحصة، من خلال الاطلاع على المصادر التربوية والمراجع المتنوعة تعتبر من أهم الصعوبات التقنية، إذ إن الهيكلية الجديدة للتعليم حددت ساعات وحصصاً لكل مادة لا يمكن تجاوزها أو تعديلها بسهولة.

٣- الخبرة الضرورية للتعليم، إن عدم خبرة المعلمين الكافية لحسن تطبيق هذه الطريقة يشكل عبئاً على التلاميذ وقد يشكل حاجزاً أمام الاستفادة من تقنيات هذه الطريقة وأهدافها.

٤- رغبات المتعلمين واهتماماتهم، إذ إن التلاميذ وبسبب عدم ميلهم إلى التحقق والتفكير والعودة إلى المراجع والوثائق أو بسبب عدم قدرة المعلم على تشجيعهم أو تحفيزهم لاتباع مثل هذه الطريقة، قد يتحولون إلى رافضين لها، فتصبح حملاً ثقيلاً وعبئاً غير مجد يحول دون تحقيق الأهداف المرسومة للدرس.

٥- الأخطاء المتكررة: تنفس هذه الطريقة المجال واسعاً للوقوع في الأخطاء، لا سيما أخطاء التفسير والتنظيم والاستنتاج وإصدار الأحكام. والخطورة الكبرى تكمن في عدم تصحيح هذه الأخطاء مباشرة قبل أن تثبت في ذهن المتعلم، لأن ثباتها قد يسبب الفوضى والاضطرابات التعليمية المختلفة.

## خلاصة:

أخيراً، نشير إلى أن المتعلم قد يتعرض أحياناً للقيام بدور الشرطي حين يطلب منه ذلك أثناء تطبيق طريقة التعلم بالاكشاف، وقد يحاول إجراء استقصاء أو بحث عن موقف أو موضوع معين وأن يتصوره ذهنياً. كما قد يواجه يومياً مشكلات أكاديمية ترتبط بمادة ما أو بمشكلات غير أكاديمية. وهكذا، فإن الخبرة الشخصية السابقة والمكتسبة حول التفكير المنطقي ولا سيما التفكير الاستقرائي قد تساعده إلى حد بعيد. وإن المعلمين الذين اعتادوا تطبيق الطرق التقليدية، وتقديم معلومات جاهزة ومعلّبة، فإنهم بالفعل، قد اخطأوا بحق هذا المتعلم، لأنهم قدموا إليه المعرفة من دون أن يكسبوه مهارات التفكير. فالتعلم بالاكشاف طريقة فاعلة وواحدة لا سيما في النظرة إلى المتعلمين الذين ينبغي عليهم أن يفكروا بأنفسهم، إذا إن الغاية التربوية لهؤلاء المتعلمين هي جعلهم قادرين على اكتشاف الأشياء بأنفسهم. ولكي نستطيع كمرين أن نطبق هذه الطريقة فما علينا إلا أن نتمتع بصفات وخصائص معينة تنسحب على معلمي التعلم بالاكشاف مثل الفضول والتفاؤل والصبر والثقة بالنفس والثقة بإمكانيات التلاميذ وقدراتهم على التفكير والاستقصاء والتحقق، بالإضافة إلى معرفتنا بأسس هذه الطريقة ومراحلها وخطوات تنفيذها ■

## هامش



1- Inductive reasoning

2- Meaningful learning

3- أو ما يطلق عليها باللغة الأجنبية situations

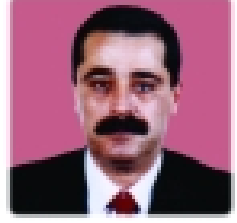
4- هذه الحاجات مشتقة من دراسة Murray حول الحاجات

5- أمثال Tamir, Nuthal, Snook عام ١٩٨٥

## التعليم الثانوي الرسمي

### واقعه وشروط تطويره

(المؤتمر الخامس لرابطة أساتذة التعليم الثانوي)



المفتش التربوي  
فيصل طالب

#### الثانوية الرسمية: التنظيم الداخلي، والعلاقة مع المحيط

##### في التنظيم الداخلي

في التاسع عشر من شهر حزيران من العام ١٩٧٤، صدر النظام الداخلي للمدارس الثانوية في لبنان، بموجب القرار ٥٩٠، الذي استند في حيثياته إلى نظام الموظفين، والمراسيم الاشتراعية والتنظيمية المتعاقبة ذات الصلة بتنظيم وزارة التربية، وكان آخرها المرسوم التنظيمي رقم ٥٩/٢٨٦٩.

تناول النظام في فصوله الثلاثة عشرة شروط قبول التلامذة وتسجيلهم، والأعمال التحضيرية في بداية كل عام دراسي، وتنظيم السجلات والمطبوعات المدرسية، وإدارة الثانوية وأعمال النظارة، ومحضري المختبر ومنسقي الدروس، والانتظام، وواجبات الأساتذة، والمجالس واللجان، والإجازات وشروط الحصول عليها، وانضباط التلامذة، والنتائج المدرسية، بالإضافة إلى مجموعة من الأحكام المتفرقة... ومع أن هذا النظام تعرض لتعديلات كثيرة، على مدى سنوات العمل بموجبه، فرضتها ظروف عادية واستثنائية، فتراكمت النصوص في أرشيف الثانوية، ونسخ بعضها بعضاً، حتى كاد بعض المديرين يحارون في أمرهم، عندما تبرز الحاجة إلى الاسناد القانوني لأي تدبير أو مسألة يواجهونها، فيضطرون إلى طلب المساعدة من التفتيش أو مديرية التعليم الثانوي، فإن البنية الأساسية لهذا النظام التي تحكم توجهاته العامة تحتاج إلى رؤية جديدة تنطلق من الظروف الموضوعية المستجدة، التي رافقت التطور الواسع الذي عرفته الأوضاع الوظيفية والتربوية، حيث تغير المشهد التربوي ليكون أكثر تعبيراً عن حاجات الفرد والجماعة، وبالتالي أكثر مواءمة لمتطلبات البناء بمختلف منطلقاته الواعدة بمواطن إنسان متصالح مع ذاته والمجتمع. ومن الأمثلة على المعطيات والظروف والحاجات الناشئة في المدارس الثانوية ما يلي:

١- بلغ عدد الثانويات العاملة خلال العام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦، ٢٤٣ ثانوية، والتلامذة ٧٤٠٧١ تلميذاً، والأساتذة في الملاك ٧٤٦٩ أستاذاً، بالإضافة إلى ١٦٥١٧ حصة تعاقدية<sup>(١)</sup>. في حين أن عدد الثانويات في العام الدراسي ٧٤/٧٣، أي العام الذي صدر فيه النظام الداخلي للثانويات الرسمية، لم يتجاوز ال ٦٩ ثانوية، والتلامذة ٢٠٦٣٧ تلميذاً، والأساتذة ٢٤٣٣ أستاذاً<sup>(٢)</sup>.

٢- زيادة الأعباء الإدارية والتربوية على كاهل مدير الثانوية وسائر العاملين فيها. فبالإضافة إلى رعاية الشؤون المتصلة بالموارد البشرية والمادية، وحسن استخدامها وتوظيفها واستثمارها، بالشكل الذي يوفر للثانوية رفعة الأداء وجودة النتائج، فإن الاهتمام بالجوانب الفنية والعلمية والثقافية واللوجستية لعمليات التعليم، وما يرافقها من استخدام وسائل وتنفيذ أنشطة، يبقى الشغل الشاغل، أو هكذا يجب أن يكون، لموظفي التعليم في الثانوية. ذلك أن المناهج الجديدة تفرض توفير الظروف المناسبة والمستلزمات الضرورية لتنفيذ الحصص التعليمية وفق طبيعة الدروس ومقتضياتها؛ الأمر الذي يستدعي تفعيل الأطر التنظيمية الكفيلة بالإفادة من الإمكانيات المتاحة في هذا السبيل، ومواكبة تنفيذ الدروس خارج الصفوف أحياناً، وربما خارج الثانوية. وفي هذا المجال، هل يكفي أن تعهد أمانة المكتبة أو المختبرات أو الوسائل التربوية أو شؤون المعلوماتية لموظفي تعليم، من دون إلزامهم بمتابعة دورات متخصصة، وبصورة مستمرة، لزيادة ثقافتهم وقدراتهم التشغيلية، على قاعدة التوصيف الوظيفي المناسب للمهام الموكولة إليهم، وبعد لحظ ما ليس ملحوظاً منها في ملاك الثانوية؟

٣- الحاجة إلى رعاية الأنشطة اللاصفية والنوادي المدرسية، وذلك



مضمون المنهج الجديد وتقنياته وأساليب تحقيق أهدافه. كما أنه لا بد أيضاً من إعادة الاعتبار إلى المتابعة الحثيثة للأوضاع الدراسية للتلامذة، وإطلاعهم وأهليهم عليها في الأوقات المناسبة التي تسمح بتوافر أسباب النجاح لعملية التصحيح والتصويب لمساراتهم التعليمية، وذلك بتظهير التقييم المدرسي المستمر للتلميذ، وإبلاغه المعنيين به على مدار العام الدراسي، من خلال اختبارات السعي والاختبارات الفصلية.

أن ما تقدم يشكل عيّنات من الأوضاع الإدارية والتربوية التي عرفت توسعاً، أو تشعباً، أو تبديلاً، أو قيمة مضافة، في الأحجام والمقاييس والأهداف والوسائل التي يركز عليها العمل المدرسي.

من أجل ذلك كان لا بد من الدعوة إلى استكمال الورشة التي بدأت في مديرية التعليم الثانوي ثم توقفت، وكانت غايتها صياغة نظام داخلي جديد للمدارس الثانوية، يأخذ بعين الاعتبار المستجدات والحاجات والتحديات الطارئة على أوضاع الثانويات الرسمية، من مختلف النواحي، ولتعود النصوص المتفرقة لتنظم في شكل تنظيمي موحد، على أن تعاد هذه العملية مرة كل عام، إذا ما طرأ تعديل أو إلغاء لأي مادة من موادها، أو بند من بنوده، تحاشياً لتكرار سلبية تبعثر النصوص التنظيمية المرعية الإجراء، كما هو واقع الحال اليوم.

لقد أصبح من الضرورة بمكان أن يكون للنظام الداخلي الجديد إطلاقة جديدة تحكم سير العمل في الثانويات الرسمية، في ضوء تطور العلم الإداري، وتلبية الحاجة إلى قراءة التوجهات التربوية الجديدة بعين الباحث عن التفاعل والفاعلية، وعلى قاعدة توسيع الصلاحيات العائدة لمجموعات العمل في الثانوية الرسمية، والشراكة في تشخيص المشكلات ووصف العلاجات واتخاذ القرارات الأساسية فيها، وإضافة مهمات جديدة تستجيب للحاجات الإدارية والتقنية والتربوية.

إن توفير المناخات المؤاتية للتواصل والتفاعل بين العاملين في الثانوية، في أي حقل من الحقول، لا بد له من أن يوتي أكله، لأن هذا الأمر يفرض حتماً إلى إشاعة أجواء الثقة بالنفس وبالمؤسسة وبعقدوى العمل مع الآخرين، من منطلق القرارات الإرادية التي تتقدم على القرارات الإدارية.

إن تحقيق هذه الغاية لا يتم إلا بوساطة إدارة مرنة وقيادة إيجابية تعرف كيف تستنهض طاقات الأساتذة، وتستنفذ قدراتهم، وتؤمن بعقدوى العمل الفريقي، خصوصاً في نطاق المؤسسات المتخصصة داخل الثانوية، ومن بينها مجلس الأساتذة، ولجان المواد، ومجلس التنسيق، ومجلس النظام والتوجيه، ومجلس الاهلين... بعد إعادة النظر في مهامها في الواجهة التي تحقق أهداف العمل المؤسسي والإدارة

بهدف إغناء العمل الصفي بأعمال مكتملة، وتوفير السبل الآيلة إلى تفتح المواهب وتنمية الاستعدادات والميول، بحيث تتحول إلى كفايات وأنماط متقدمة من العيش والتكيف، توفر للتلميذ أسباب نموه العقلي والروحي والجسدي، في نطاق النمو العام للجماعة، وذلك تطبيقاً للنصوص القانونية (القانون ٨٢/٢٢) التي جعلت من حصص التناقص التدريجي ميادين هذه الأنشطة، من دون أي يجري تنفيذ ذلك حتى تاريخه؛ مع الإشارة إلى ضرورة الشروع في تحديد الآلية اللازمة لتطبيقها، بعد توصيفها وتصنيفها وتعيين المناسب منها لكل مرحلة دراسية، وإطلاق نظام الأندية المدرسية الذي أعده المركز التربوي للبحوث والإنماء، وتعميمه على المؤسسات التعليمية.

٤- اتساع رقعة الأنشطة المتعلقة بالاختبارات المدرسية، وفاقاً للمناهج الجديدة، والتي تهدف إلى أن يكتسب المتعلم مجموعة الكفايات المحددة لكل مادة دراسية، إن من خلال اختبارات السعي، وهي عملية تقييم يومية وأسبوعية وشهرية، ترتكز على الاختبارات المستمرة والاختبارات الشهرية، أو من طريق الاختبارات الفصلية (ثمة فصلان دراسيان في العام الدراسي ترسل بطاقة علامات التلميذ في نهاية كل منهما إلى الاهل).

إن تنفيذ هذه الاختبارات يتم عبر أشكال مختلفة من الأنشطة منها التسميعات الشفهية، والفروض البيئية، والتقارير والابداعات الشخصية، والمسابقات الخطية، والتمارين العملية، والأبحاث والمشاريع...

وذلك وفقاً للمقتضيات الخاصة بكل مادة.

إن تضخم حجم الأنشطة المطلوبة في هذا المجال، وإرسال بطاقة علامات التلميذ إلى أهله مرة واحدة خلال العام الدراسي، باعتبار أن إرسال هذه البطاقة في نهاية الفصل الثاني لا قيمة له على صعيد التقييم التكويني لهذا التلميذ، يجب أن يدعونا إلى إعادة النظر في أحكام هذا النظام الامتحاني، بحيث يصار إلى اختصار الأنشطة المحددة في القرار ٢٠٠٠/م/٦٦٦ وتعديلاته، الذي حل مكان الفصل الحادي عشر من النظام الداخلي للمدارس الثانوية (المواد: من ٤١ إلى ٤٤)، لأن تنفيذها كاملة غير ممكن في ضوء الحصص المخصصة أسبوعياً للمواد الدراسية، والتي لا تفي بالمطلوب في هذا المجال؛ علماً أنه بفعل كثافة هذه الأنشطة وتنوعها، وتعذر تطبيقها، استسهل بعض المعلمين العودة إلى ما كان قائماً في نظام التقييم المرتبط بالمناهج القديمة، فأثروا التسميعات الشفهية والمسابقات الخطية على ما عداها، ماسخين بذلك



لزوم او حاجة، لأنها اذا اكتفت بأن تكون صورة عن واقع هذا المحيط تجسد كل ما فيه من عثرات ونواقص ومواطن ضعف، منعزلة عن كل ما يحيط بها من عوامل التأثير والتأثير الايجابيين، والتفاعل مع الحاجات الموضوعية، فما هي القيمة المضافة التي تقدمها إلى الواقع المشكو منه؟

تشكل مجالس الاهل والبلديات الأطر التي يتم من خلالها تقديم العون والمؤازرة للمدرسة الرسمية، في الواقع الراهن، مع وجود بعض لجان الدعم المحدودة. فما هو دور كل منها في عملية الدعم هذه، وما هي الظروف المحيطة بتنفيذ اعمالها؟

## ١ - العلاقة مع مجالس الاهل

لقد نص القرار ٤٤١/م/٢٠٠٠ على أن "مجلس الاهل هو الصلة الطبيعية الوثيقة بين أهالي التلامذة وإدارة المدرسة، مهمته تقديم الدعم المادي والمعنوي للمدرسة، والمساهمة في رفع مستواها بالتعاون والتنسيق مع ادارتها...، على أن يجري الإنفاق من مالية هذه المجالس لتوفير نفقات الرعاية الصحية للتلامذة، وتقديم الجوائز العينية والمادية للمتفوقين منهم، والمساعدات على أنواعها لذوي الحاجة والأيتام، وتأمين التجهيزات اللازمة التي تحتاج إليها الثانوية والوسائل التربوية الضرورية، وتغطية نفقات النشاطات اللامنهجية...". كما نص القرار المذكور على أن يعمل مجلس الأهل على حث البلديات والجمعيات والأنندية والهيئات الأهلية، لتقديم المساعدات التي تسهل عمل المدارس الثانوية وتحسن مستواها.

لقد تناول هذا النظام، في مختلف مواده، المفاصل والتفاصيل المتصلة بآلية تقديم الدعم للثانوية الرسمية، وأحكمت تنظيم العلاقة بين الادارة التربوية والأهلين لهذه الغاية. غير أن المشكلة ليست في النظرية، وإنما في التطبيق، حيث هناك ملاحظتان اثنتان:

- في كثير من الأحوال تجري انتخابات الهيئات العامة لمجالس الأهل، في الدعوة الثالثة لهذه الانتخابات، أي بمن حضر، شرط الا ينقص عدد الحاضرين عن سبعة. وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على ما يشوب العلاقة بين المدرسة والأهلين من وهن. إن استقالة هؤلاء من مسؤولياتهم تجاه اولادهم والمؤسسة التي تحتضنهم، يطرح علامة استفهام حول درجة وعيهم لواقعهم، ومستوى قناعتهم بأن طريق ابنائهم إلى المستقبل يمر بهذه المؤسسة حتماً. وللمدرسة إزاء ذلك مسؤوليتان: الأولى انها لم تقم بالدور المطلوب منها بالتواصل مع هؤلاء الأهلين بشتى الطرق الممكنة، لإبراز دورهم البناء والأساسي في توفير سبل النجاح لأولادهم، والثانية أنها لا تكون قد قدمت لهؤلاء الأدلة

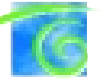
الإيجابية. ومن الأمثلة على ذلك أن المادة ٢٠ من القرار ٥٩٠، نصت على تشكيل لجنة لأساتذة كل مادة دراسية، وحددت لها اجتماعات شهرية، لكن هذه اللجنة اختصرت بالمهام التي أسندت إلى منسقتها، الذي يتولى توزيع المنهج المقرر للمادة في كل صف على اشهر العام الدراسي ( بالتعاون مع أساتذة المادة)، ويحضر دروساً لدى زملائه ويدون الملاحظات المناسبة بشأنها، ويستقبلهم عند الاقتضاء لحضور دروس لديه، ويراقب الفروض والمسابقات والامتحانات، ويطلع الأساتذة على ما استحدث في حقل التعليم، ويضع أسئلة الامتحانات والاختبارات وسلم التصحيح (بعد استطلاع رأي الأساتذة)، ثم يعرضها على مدير الثانوية... فماذا بقي بعد ذلك من مهام لهذه اللجنة؟ وأين هو العمل الفريقي؟ وهل عبرت كلمة "منسق" عن معناها الحقيقي في كل المهام الموكلة إلى صاحبها؟

أما المادة ٣٠ من القرار ٥٩٠، فقد نصت على إنشاء مجلس للأساتذة، مهمته البحث في الشؤون التربوية والثقافية... وذلك من دون تحديد هويته وآلية اتخاذ القرارات فيه. فهل هو مجلس استشاري لمدير الثانوية، أم مجلس تقرير في الشؤون المعروضة عليه؟! والأمر عينه ينطبق على حال مجلس المنسقين (المادة ٣١)، حيث لا إشارة إلى طبيعة مهامه وحدود صلاحياته.

تلك هي بعض المؤشرات التي تناولت واقع النظام الداخلي للمدارس الثانوية، وما يواجهه في نواح معينة من قصور في تسيير أمور الثانوية والتكيف مع حاجاتها، في ظل حركة التجديد والتحديث التي ألمت بها، في الشكل والمضمون والأداء؛ الأمر الذي يقتضي معه إيجاد المناسبة والتناغم بين النص والحاجة، لأن واقع هذا النظام حالياً لا يعكس ما هو مطلوب من الثانويات الرسمية. وهذا ما هدفت إليه هذه القراءة السريعة لموضوع التنظيم الداخلي للثانويات الرسمية، حيث كان الغرض التركيز على بعض المتغيرات وما تقتضيه من توجهات تنظيمية جديدة، دون الخوض في الكثير من التفاصيل. ولا اعتقد أننا في هذه العجالة نستطيع تقديم اقتراحات محددة لتعديل هذا النظام، ولم نزع ذلك على الإطلاق، لأن لهذه الغاية مكاناً و"ماناً" آخرين.

## في العلاقة مع المحيط

لا يستقيم العمل التربوي، ولا يحقق اغراضه القريبة والبعيدة، التعليمية والتربوية منها، والاجتماعية والاقتصادية والوطنية، إلا اذا شكلت المدرسة عامل جذب واستقطاب لمحيطها من جهة، ومركز اشعاع وتأثير في هذا المحيط من جهة ثانية. وبكلمة أخرى، إن لم تضطلع المدرسة بدور تنموي واصلاحي وارتقائي في بيئتها، بدعم من الهيئات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني والسلطات المحلية، فليس لها



إن السؤال البديهي الذي يطرح في هذا المجال هو: ما مدى تطبيق هذه النصوص في واقع الحال، وعلى مدى السنوات الماضية، وهل تحققت اهدافها؟

إنه من الانصاف القول إن الأهلين في العديد من القرى التي لم تنشأ فيها بلديات، أو التي توقفت مجالسها البلدية عن العمل لأسباب مختلفة، وعلى مدى سنوات الحرب وما تلاها، قاموا بإنشاء الابنية المدرسية وتجهيزها، ودفع أجور بعض المعلمين، لعجز وزارة التربية، أو عدم مبادرتها للقيام بواجباتها في هذا السبيل. كما أن العديد من البلديات كانت تتولى تأمين البناء المدرسي، أو تدفع بدلات ايجاره، بالإضافة إلى المساهمة في تزويد المدارس باللوازم الضرورية، وتأمين المحروقات في مدارس القرى الجبلية.

وبعد تجديد الحياة البلدية، إثر الانتخابات التي جرت في العام ١٩٩٨، بعد توقف وجمود طويلين، تضاعف الاهتمام البلدي بالشأن التربوي، وبادرت بلديات عديدة إلى عدم الاكتفاء بمساهماتها في النفقات المتعلقة بالبناء والتجهيزات، فعملت على تقديم المكافآت والجوائز المالية لتلامذة متفوقين، وتأمين بعض المنح الدراسية، ودعم صناديق مجالس الأهله وتوزيع الكتاب المدرسي، والاسهام في دفع اجور بعض المتعاقدين.

ولأن تعزيز التعليم الرسمي ليس حاجة محلية صرف، بل هو تطلع نهضوي عام، وغاية وطنية كبرى، وحتى يتوافر المزيد من مستلزمات العمل التربوي التي يتطلبها حسن تطبيق المناهج الجديدة، في ظروف مؤاتية، وبشروط مناسبة، كان لا بد من الدعوة باستمرار إلى انفاذ النصوص المتعلقة بالتعاون بين وزارة التربية والسلطات المحلية والأهله، بصورة فعالة وشاملة، بحيث يصبح الاهتمام بالشأن التربوي الجزء الأهم في روزنامة العمل البلدي، وعلى مستوى جميع البلديات من دون استثناء، على قاعدة احتضان المجتمع المحلي للمؤسسات التربوية العامة القائمة في نطاقه. إن مثل هذا التعاون من شأنه أن يشكل نقطة انطلاق لسلسلة من الدوائر التي تتوالد وتكبر، كلما تسنى لها أن تمتد على مساحة أكبر، بحيث تصل إلى كل مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات أهلية وثقافية واجتماعية ورياضية؛ الأمر الذي يجعل واقع الثانوية الرسمية موصولاً بكل الأسباب التي تؤدي إلى نموها وارتقائها واتخاذها موقعا محوريا في المحيط الذي تنتمي إليه ■

١ - تقرير المفتشية العامة التربوية عن العام ٢٠٠٥  
٢ - احصاءات المركز التربوي للبحوث والاسماء

الحسنة على جهود بذلت من قبل العاملين في المدرسة لمصلحة التلامذة ومستقبلهم، أو أنها لم تحسن تسويق الانجازات المحققة في هذا السبيل. إن كسب ثقة الأهله وتعاونهم يعتمد بصورة اساسية على صدقية العمل المدرسي وإخلاص القائمين به، وتحقيق النتائج المدرسية المرضية، وساعتئذ لا حاجة إلى توجيه دعوة ثانية أو ثالثة لانتخاب الهيئة العامة لمجلس الأهله، لأن الأمر يقضى من الدعوة الأولى.

- ثمة ازدواجية في مجالات الإنفاق المحددة للجنة المالية لصندوق الثانوية ومجلس الأهله. وحذا لو خصص كل طرف بمجالات معينة للإنفاق من صندوقه، حتى لا تصرف نفقة على موضوع واحد من مرجعين اثنين، أو لكي لا يرمي كل طرف كرة الإنفاق على موضوع معين في ملعب الطرف الآخر. وفي كل الأحوال لا بد من الطلب إلى اللجان المالية ومجالس الأهله في الثانويات الرسمية تنسيق العمل في ما بينها، عند اعداد مشاريع الموازنات، وذلك بغية التكامل بين الطرفين.

## ٢- علاقة المدرسة بالبلدية

تشكل البلدية في أداء مهماتها المتصلة بقضايا المواطنين ومشاكلهم النموذج الحقيقي للامركزية الحقيقية، التي يفترض فيها تحقيق برامج التنمية بصورتها المتوازنة، حيث لا شيء يتقدم على المشاريع المرتبطة بأمر التربية والتعليم، التي تعتبر اساساً لأي نهوض اجتماعي أو اقتصادي في الطريق إلى البناء الوطني العام. من أجل ذلك نص قانون البلديات الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم ٧٧/١١٨، على مساهمة المجلس البلدي في نفقات المدارس الرسمية وفقاً للأحكام الخاصة بهذه المدارس (الفقرة ١٤ من المادة ٤٩)، كما نص المرسوم التنظيمي لوزارة التربية رقم ٥٩/٢٨٦٩، على أن "تتعاون وزارة التربية الوطنية والسلطات المحلية والاهله في القرى على تحمل نفقات المدارس، فتؤمن الوزارة افراد الهيئة التعليمية والادارية، وتقدم السلطة المحلية أو الاهله البناء والتجهيزات المدرسية ولوازمها، وفقاً لشروط تحددهم. مرسوم... كما يمكن للوزارة ان تأخذ على عاتقها جميع النفقات المترتبة على السلطات المحلية او الأهله أو بعضها، وذلك في حدود الاعتمادات المرصدة لهذه الغاية في الموازنة" (المادة ٤٩).

وهكذا نرى ان القوانين والانظمة المرعية هدفت إلى اشراك المواطنين في تحمل تبعات المؤسسات التي تنشأ في بيئاتهم المحلية، والمساهمة في رفدها بأسباب التقدم والنجاح، وذلك من منطلق المشاركة في الاعباء العامة، والإحساس بالمواطنة الصحيحة، وما يترتب على ذلك من مسؤوليات.



## أهمية العناية المدرسية لمكافحة مرض تسوس الأسنان



د. سليم أبو اسماعيل  
طبيب مشارك في الحملة  
الوطنية لصحة الفم والأسنان  
في المدارس الرسمية

يعتبر مرض تسوس الأسنان من أكثر الأمراض انتشاراً، وهو يبدأ من المراحل الأولى لعمر الإنسان أي منذ الطفولة ويرافقه طوال العمر. ينخر التسوس أنسجة السن ويسبب لها الاهتراء والتسوس ويخترق طبقات السن حتى يصل إلى العصب ما يسبب أوجاعاً حادة ومضاعفات عديدة، كالتهاب العصب والتهاب المنطقة المحيطة بالسن وأمراض اللثة وإذا لم يعالج ووصل إلى مرحلة متقدمة يترك مضاعفات على باقي أعضاء الجسم كالقلب والمعدة والكلي ويسبب التهابات المفاصل (الروماتيزم)، كما يمكن أن يسبب أوجاعاً في الرأس والأذنين والعيون والوجه.

### العوامل التي تسهم في إصابة الأسنان بالتسوس:

٥	٤	٣	٢	١
عدم تناول المأكولات الغنية بالفيتامينات كالفاكهة والخضار وكذلك تناول الحليب بانتظام.	عدم اهتمام الأهل بأسنان أولادهم وعدم إجراء كشف دوري لدى طبيب الأسنان.	الإكثار من تناول السكاكر والحلويات والمشروبات الغازية والشوكولا.	عدم استعمال سائل الفليور للمضمضة من قبل الأطفال.	عدم العناية بصحة الضم والأسنان أي عدم تنظيف الأسنان بالمعجون الطبي باستمرار.

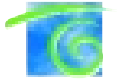
- التمضمض الأسبوعي بمحلول الفليور.  
- الفحص الدوري كل ٦ أشهر لدى طبيب الأسنان.  
- إدخال برنامج التوعية الصحية للوقاية من مرض تسوس الأسنان ضمن برامج المدرسية والقيام بحملات توعية وكشف دوري في المدارس الرسمية والخاصة.

#### إجراءات وقائية

قامت وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان بالتعاون مع وزارة الصحة العامة ومنظمة الصحة العالمية والهيئة الوطنية لرعاية صحة الفم والأسنان ونقابة أطباء الأسنان في لبنان والشمال واللجان الأهلية في المدارس الرسمية بتنفيذ الحملة الوطنية لصحة الفم والأسنان في المدارس الرسمية خلال العامين الدراسيين ٢٠٠٥-٢٠٠٦، و٢٠٠٦-٢٠٠٧ إذ قام فريق طبي من أطباء الأسنان بالكشف الطبي على أكثر من ١٠٠٠ مدرسة رسمية ابتدائية في مختلف المناطق اللبنانية، شملت الحملة أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ تلميذ في كل عام دراسي، كما تمّ إلقاء محاضرات عن صحة

في لبنان هنالك نسبة كبيرة من الأولاد مصابون بمرض تسوس الأسنان وهذه النسبة تبلغ أكثر من ٨٠٪ من الأولاد من سن ٣ حتى ١٢ سنة. ولكي لا يصاب أولادنا بالتسوس بسن مبكرة علينا تطبيق سبل وقاية تساعد على التخفيف من انتشار هذا المرض:

- إن الوقاية من مرض تسوس الأسنان تبدأ في مرحلة الحمل لدى المرأة إذ يجب عليها أن تتناول المأكولات الغنية بالنشويات والفيتامينات والكالسيوم طوال فترة الحمل.  
- عدم تناول الأدوية التي تحتوي على المضادات الحيوية خلال فترة الحمل لأن هذه الأدوية تؤثر على نمو الأسنان لدى الطفل.  
- تعليم الأطفال في سن مبكرة استعمال فرشاة الأسنان وتنظيف الأسنان بشكل دوري أقله مرتين في اليوم وخصوصاً قبل النوم.  
- تعليم الأطفال مضغ الطعام بشكل جيد لأن بقايا الطعام داخل الفم تساعد على ظهور التسوس.  
- التقليل من إطفام الأطفال السكاكر والحلويات والشوكولا.



الفم والأسنان وطرق الوقاية والعلاج، وعقد الأطباء لقاءات مع الأهل شرحوا فيها مخاطر التسوس على صحة أولادهم وسبل الوقاية منه. بالإضافة إلى ذلك جرى تعبئة استمارة لكل تلميذ تُحدّد فيها الأسنان المصابة إذا كان التلميذ بحاجة لعلاجات أخرى كالجرّاحة أو التقيوم، حيث تم إرسال نسخة إلى الأهل



أطفال من المدرسة الرسمية في عيادة الطبيب.

الهيئة الوطنية ليصار إلى التقييم وتقرير المناسب.

أما هذه السنة فقد وافق معالي وزير التربية والتعليم العالي الدكتور خالد قباني على تنفيذ الحملة الثانية للعام الدراسي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ وذلك على الشكل الآتي:

- ١- تمّت طباعة بطاقة الكشف الطبي على الأسنان المعتمدة لكل تلميذ من تلاميذ المدارس الرسمية التابعة لمديرية التعليم الابتدائي.
  - ٢- تمّ تأمين نماذج تثقيفية عن صحة الفم والأسنان من قبل منظمة الصحة العالمية، وهي كناية عن نموذج كبير عن الفك العلوي والفك السفلي وفرشاة كبيرة للأسنان لكي يستعملها الأطباء خلال الشرح.
  - ٣- وُعد بتأمين فرشاة ومعجون أسنان لكل تلميذ.
  - ٤- وُعد بتأمين محلول الفلور بكمية كافية لتأمين المضمضة الأسبوعية لجميع التلاميذ.
  - ٥- تأمين لقاءات التوعية حول صحة الفم والأسنان الخاصة بمديري المدارس الرسمية لوضعهم في اجواء الحملة وذلك بالتعاون مع جامعة البلمند، كلية الصحة العامة وعلومها.
- إن الحملة الوطنية لرعاية صحة الفم والأسنان قامت السنة الماضية بالتزامن مع حملة مماثلة في فرنسا، حيث تقرّر بعد الكشف الطبي على المدارس الرسمية في فرنسا والحصول على النتائج والاحصائيات أن يتكفّل الضمان الاجتماعي في فرنسا بمعالجة جميع التلاميذ على نفقته. وفي الخلاصة فإذا تمّ تطبيق هذه الحملة في جميع المدارس الرسمية الابتدائية وكان هناك تعاون جدي من المدارس والأهل والتلاميذ وإذا طبقت السبل الوقائية ونفذت جميع بنود الحملة لا بد من الحصول على نتائج إيجابية وهي انخفاض معدل تسوس الأسنان بنسبة كبيرة لدى الأولاد ما سيؤدي حتماً إلى تعزيز الثقافة الصحية في المدارس والتي ستعكس إيجاباً على التلميذ في المستقبل، والجدير ذكره أن هذه الحملة مستمرة على مدى خمس سنوات متتالية حيث سيصار إلى تحديد نسبة انخفاض معدلات التسوس لدى التلاميذ من خلال الاحصاءات التي سنتنظم، ونعتقد أن هذا المشروع قد بدأ يؤتي ثماره خصوصاً من ناحية بدء تشكل الوعي الصحي لدى الأهل بما يتعلق بصحة أسنان أولادهم ما سيؤدي حتماً إلى انخفاض نسب التسوس وامراض الاسنان الأخرى في السنوات القادمة ■

وتم الاحتفاظ بنسخة أخرى في سجلات المدرسة تحت إشراف المرشد الصحي. أما هذه السنة فقد عقدت الهيئة الوطنية لرعاية صحة الفم والأسنان ونقابتي أطباء الأسنان في لبنان بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي ومنظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة العامة والجمعيات الأهلية غير الحكومية مؤتمراً صحفياً لإطلاق المرحلة الثانية من الحملة الوطنية لصحة الفم والأسنان في المدارس الرسمية الابتدائية وكان عنوان هذه الحملة "طبيب أسنان لكل مدرسة رسمية". ومن أهم الاقتراحات التي صدرت عن هذه الحملة:

- يتولى طبيب الأسنان المعتمد الكشف الدوري السنوي على أسنان جميع تلامذة المدرسة الرسمية التي تم التعاقد معها.
- بعد الكشف على أسنان التلامذة يجري لقاء عام مع الأهل بدعوة من إدارة المدرسة هدفه التوعية حول المشاكل التي يشكو منها أولادهم وتسليم الأهالي الإحالات الخاصة بأبنائهم واطلاعهم على برنامج المضمضة بالفلور الذي سينفذ في المدرسة.
- يؤمن الطبيب المعتمد تدريب المرشد الصحي في المدرسة على تنفيذ المضمضة ويحرص على التواصل الدائم معه والإشراف المباشر على حسن سير عملية المضمضة كلما دعت الحاجة إلى ذلك.
- يؤمن المرشد الصحي في المدرسة التوعية الصحية للتلامذة في كل مراحل التعليم الأساسي وذلك بإشراف فريق التربية الصحية في كل منطقة تربوية، ووفق ملف تربوي معد بالتعاون مع الهيئة الوطنية لرعاية صحة الفم والأسنان.
- تتولى لجنة من الأهل في المدرسة دعم المشروع من خلال تخصيص مبلغ قدره ألف وخمسمئة ليرة لبنانية لكل تلميذ وذلك بدل أتعاب طبيب الأسنان المعتمد.
- تتابع المديرية العامة للتربية هذه الحملة من خلال مكتب الإرشاد والتوجيه "وحدة التربية الصحية" وبواسطة المشرفين على التربية الصحية في كل الوحدات الفرعية الذين يرفعون تقاريرهم في نهاية شهر أيار من كل سنة دراسية إلى الإدارة المركزية التي تحولها إلى

## الصحة المدرسية

# مفاهيم عامة لتوحيد الرؤية واللغة والأهداف



حبوبة عون  
كلية الصحة العامة وعلومها  
جامعة البلمند

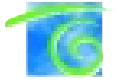
في العام ١٩٩٩، بادرت كلية الصحة العامة وعلومها في جامعة البلمند ومن خلال برامجها المتلازمة أكاديمياً إلى إطلاق مشروع تنموي عنوانه "مدرسة صحية" أو ما يعرف باللغة الإنكليزية ببرنامج "Healthier School" وهو واحد من مشاريعها العديدة في التنمية المجتمعية.

ويتألف مشروع التربية والتغذية في المدارس الرسمية من تسعة أجزاء هي:

١- تزويد الطلاب بحصة غذائية يومية توفر لهم ما لا يقل عن ٢٥٪ من الطاقة التي هم بحاجة إليها للاستمرار في التحصيل المدرسي اليومي بنشاط ومن دون اختلال التركيز في الصف، الناتج عن جوع قصير، مع العلم أن هذه الحصة الغذائية ليست أبداً لتحل محل دور الأهل في توفير الطعام لأولادهم، بل هي لتثبيت عادة مفادها أن لا يخرج أحد من البيت إلى المدرسة من دون فطور، وأن لا يأتي أبداً الولد إلى المدرسة من دون طعام يتناوله خلال فرصة الساعة العاشرة. لذلك، يترافق هذا الجزء من البرنامج مع شق تربوي تنفذه جامعة البلمند مع الأهل والطلاب والهيئة العلمية في المدرسة من خلال المرشد الصحي وعمل النادي البيئي الصحي الاجتماعي في المدرسة الرسمية. فيتم تنفيذ لقاءات تربوية عديدة حول مواضيع الغذاء السليم والمتوازن واقتصاديات المنزل وإدارة المصروف والدكان الصحي في المدرسة وتترافق مع منتجات تربوية تحوي مجموعة من الوسائل والرسائل منها ما هو مرجعي للمدرسة (كالدليل والأفلام الوثائقية والبوسترات ولوحات الحائط) أو ما هو ترفيهي للطلاب (كمسرح الدمى أو المهرجانات الصحية أو المفكرات المدرسية) أو تثقيفي للأهل (كالروزنامات أو اللقاءات مع أخصائيي تغذية). ولأننا نعمل على تثبيت العادات الغذائية السليمة، فقد خلقنا برنامج متابعة يساعدنا في التعرف إلى التقدم الحاصل في التغيير عبر مؤشرات إحصائية تنتج عن دراسات سنوية متابعة صممت خصيصاً لهذا الغرض. كما أننا خططنا البرنامج على الشكل الآتي: في السنة الأولى، نزود الأطفال بخمس وجبات في الأسبوع أي وجبة كل

يهدف مشروع "المدرسة الصحية" إلى العمل بمفاهيم الصحة المدرسية المتعارف عليها عالمياً من أجل رفع مستوى صحة الأطفال وأهليهم ومعلميهم ومجتمعهم. غير أن وراء هذا الهدف غاية أبعد تشمل أولاً العمل لتثبيت مفاهيم الصحة المدرسية في النظام التعليمي العام في لبنان، ومن ثم بناء وتوضيح دور المسؤولين عن الصحة المدرسية مما يؤمن حيثيات قادرة على إقناع أصحاب القرار بضرورة تفرغ مرشد صحي لكل مدرسة، على أن تتوافر في هذا المرشد شروط ومؤهلات تأمين المعارف اللازمة ونقل المهارات الواجبة ومتابعة المواقف الصحية عند الطلاب وأهلهم ومجتمعهم. كل ذلك بأسلوب نشط مرن يعتمد المشاركة ويكون فيه الطالب هو المحور، وتكثر فيه النشاطات اللاصفية والتعلم بالممارسة والابتكار والاكتشاف والاتصال والتواصل، فيحصل تغيير في السلوكيات يؤدي إلى الوقاية من الأمراض وتخفيف التعرض إلى المخاطر والحوادث، فيعتمد الناس بالتالي عادات حياتية سليمة تمكنهم من تحسين صحتهم والسيطرة عليها، فيصلون إلى حالة من الرفاه الجسدي والمعنوي والاجتماعي في بيئة سليمة تضمن السلامة العامة وسلامة مكان العمل والتعلم وتعزز العلاقة بين التعلم والتعليم والعاملين في مجال الصحة والمجتمع المحلي.

وقد تطور مشروع "المدرسة الصحية" في كلية الصحة العامة وعلومها في جامعة البلمند عندما دخل إليه برنامج "التربية والتغذية في المدارس الرسمية" في العام ٢٠٠١ بفضل منحة من "الجمعية المسيحية الأرثوذكسية لأعمال الخير الدولية" قامت على أثرها شراكة ما بين الجامعة والجمعية ووزارة التربية الوطنية لا زالت مستمرة إلى الآن ومن المؤكد أنها باقية في السنتين القادمتين أيضاً. لأن هذا البرنامج قام من خلال خطة خمسية (٢٠٠١-٢٠٠٥) تطورت لخمس سنوات جدد (٢٠٠٥-٢٠٠٩).



٥- تفعيل النوادي البيئية الصحية الاجتماعية من خلال: أولاً خلق الكادر البشري المتابع من الهيئة التعليمية، أي تدريب منشط نادي، وثانياً عبر تدريب الطلاب أنفسهم للعمل في المجموعات الصغيرة وتنمية روح الفريق والتخطيط ودراسة الاحتياجات ووضع الأولويات وبناء الأهداف والتنظيم والمتابعة في التنفيذ والتقييم وتقييم الأثر للتعلم من الأخطاء والتخطيط من جديد. فيتعلم الطلاب مثلاً العمل بالخطوات الست وفق نهج "من طفل إلى طفل". ينفذون نشاطات خدمة وتنمية المجتمع ونشاطات توعية صحية وبيئية ومدنية اجتماعية فيها تدريب للذات على الحوار وتقبل الآخر واحترام رأيه وتبادل الأفكار بوعي واحترام ونقاش من دون تهكم أو سخرية. كما يقوم الطلاب برحلات هادفة لا تخلو من المرح وينفذون مهرجانات صحية واحتفالات سنوية تظهر ملخصاتها ومقتطفات عنها وصور في مجلة النوادي التي تصدر في آخر السنة وتوزع على كل الطلاب فيتعرف كل ناد إلى نشاط ناد آخر في مدرسة أخرى في منطقة أخرى من الوطن. يزود البرنامج النوادي بكل الاحتياجات ويوفر لها كل ما تطلبه من تجهيزات ويمول كل نشاطاتها. حتى إنه في العام ٢٠٠٤، تم بناء غرف للنوادي في المدارس التي لا تستطيع توفير مساحة لعمل النوادي.



التثقيف الصحي من خلال اللعب.

٦- تفعيل روابط الأهل من خلال: أولاً، التعريف بالدور، وثانياً عبر بناء قدرات الأهل من خلال لقاءات تدريبية تساعدهم على توفير الدعم النفسي وتعزيز الصحة النفسية لأولادهم وتوضح لهم دورهم في العملية التربوية وتحثهم على التقرب من المدرسة وتظهر لهم أهمية المساعدة في تطويرها وتشركهم في عملية الصيانة أو الترميم أو المحافظة على البناء. وينفذ الأهل نشاطات كثيرة مع النوادي مثل الأيام النوعية والمشاركة في المهرجانات الصحية وحضور النشاطات واللقاءات وفي بعض الأحيان الرحلات. ويوفر البرنامج للأهل لقاءات مع أخصائيين حول الصحة النفسية، صحة الأم والطفل، التغذية، كذلك مع تربويين يشرحون دور الأهل في عملية التعلم، وكيفية التعامل مع الصعوبات

يوم. في السنة الثانية، نزودهم بأربع وجبات، وفي اليوم الخامس تؤمن الوجبة من قبل الأهل. في السنة الثالثة، يغطي المشروع ثلاث وجبات والأهل اثنتين. في السنة الرابعة، يقدم المشروع وجبتين، أما الأهل فثلاث وجبات. في السنة الخامسة، يزود الأهل أطفالهم بالوجبات طيلة أربعة أيام، وفي اليوم الخامس يقدم المشروع وجبة. في هذه الخطوة، يتأمن التواصل مع الأهل والطلاب وتأمين المراقبة للوجبة التي يقع تأمينها على عاتق الأهل حتى نتأكد من أن الأولاد لا يأتون إلى المدرسة من دون فطور وأن طعامهم صحي (غير مكلف بل يراعي التوازن المطلوب كما في الهرم الغذائي).

٢- تحسين البيئة المدرسية عبر مساعدة المدرسة في تأمين مياه نظيفة وبرنامج صرف صحي مقبول يؤمن مراحيض تتوافر فيها شروط الصحة العامة. وأيضاً، يساعد البرنامج المدرسة على خلق بيئة نظيفة خالية من مخاطر الحوادث المدرسية وعلى ترميم أو بناء صفوف تتوافر فيها الشروط المناسبة للتعلم (التهوية، الإضاءة، التدفئة، لون اللوح، ألخ...). نعمل في هذا الجزء من البرنامج على تعميم فكرة مفادها أن المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة هو مالك المدرسة وبالتالي هو المسؤول عن صيانتها وتطويرها. فننتشارك مع

البلديات ونحث الأهل عبر الروابط الأهلية على تأمين المشاريع التمويلية الهادفة إلى تطوير المدرسة وتزويدها بالبنوادر. فننفذ دورات بناء قدرات الأهل في تخطيط المشاريع والتشبيك، وإشراك المجتمع بهدف تحمّلهم مسؤولية المحافظة على المدرسة الرسمية وتطويرها وتكبير قدراتها لأنها الحاضن الأول لأكثر من ٤٥٪ من طلاب لبنان.

٣- تزويد المدرسة بالقرطاسية اللازمة وبالتجهيزات خصوصاً لجهة المكننة، المختبرات العلمية، وتجهيزات قاعة مسرح، احتياجات تربية بدنية، احتياجات مكتبية، إلخ...

٤- تزويد الطلاب بالقرطاسية اللازمة (توزع الاحتياجات كافة مرتين في السنة)

لتعرض لكل طلاب المدارس الرسمية، حاملة الرسائل الصحية والبيئية والمدنية والتربوية. كما أنتج دليلاً للمعلم ودفتر نشاطات للتلميذ لاستثمار الأغراض التربوية للمسرحية وتثبيت رسائلها الصحية في نشاطات سابقة ولاحقة لعرض المسرحية. وأنتج البرنامج أيضاً فيلماً وثائقياً حول التغذية يستهدف الطلاب وأهليهم معاً في نشر العادات الغذائية السليمة ناقلاً التراث اللبناني بجمالياته وغناه بشكل رائع. هذا عدا عن الأعداد الواسعة للملصقات والمنشورات التي تعالج مواضيع متعددة خصوصاً تلك المتعلقة بتعزيز الصحة النفسية.

9- دعم اللجنة الوطنية للصحة المدرسية حيث عملت كلية الصحة العامة وعلومها كعضو في فريق اللجنة الوطنية للصحة المدرسية على تطوير الملف الصحي للتلميذ في المدرسة الرسمية وتطوير المؤشرات المساعدة في مراقبة وتقييم الوضع الصحي لطلاب لبنان. وهي الآن بصدد تنفيذ تصميم ورقي جديد للملف. ويتوافق تطوير الملف مع إنتاج دليل له يوضح الغاية منه ويشرح المعطيات ويوحد مفهومها وطريقة قياسها. وفي الوقت نفسه، يتم العمل على تطوير الدليل الموجود حول الطب المدرسي الذي يشرح آلية تطبيق الفحص الطبي في المدرسة ولوازمه ودور المدير والطبيب والمرشد والأهل. ويتم ذلك، بالتعاون مع أصحاب الشأن من واضعي الدليل ومع كل الزملاء المعنيين في اللجنة الوطنية للصحة المدرسية. تأتي هذه الخطة لإكمال إنتاج دليل الصحة المدرسية تحت عنوان دور المرشد

الصحي في المدرسة الرسمية في لبنان الذي تعمل عليه كلية الصحة العامة وعلومها في جامعة البلمند والذي يحوي دليلاً للمعلم حول تعزيز الصحة النفسية في المدرسة والصف. وكان برنامج التربية والتغذية في المدارس الرسمية قد عمد إلى مكنتة الملف الصحي ودمجه في النظام الممكن لإدارة المدرسة الرسمية المعروف.

المدرسية تحت عنوان دور المرشد الصحي في المدرسة الرسمية في لبنان الذي تعمل عليه كلية الصحة العامة وعلومها في جامعة البلمند والذي يحوي دليلاً للمعلم حول تعزيز الصحة النفسية في المدرسة والصف. وكان برنامج التربية والتغذية في المدارس الرسمية قد عمد إلى مكنتة الملف الصحي ودمجه في النظام الممكن لإدارة المدرسة الرسمية المعروف.

التعلمية وكيفية تقديم المساعدة. وقد قام البرنامج بتنفيذ دورات محو أمية وتعلم الكبار للأهل غير القادرين على القراءة والكتابة معتمدين التثقيف الصحي كمادة للتعلم.

7- بناء قدرات المعنيين بالصحة المدرسية في وزارة التربية والتعليم العالي عبر المساهمة مع دائرة التربية الصحية في مديرية الإرشاد والتوجيه في الوزارة بدراسة الاحتياجات وتحديدها ومن ثم تنفيذ لقاءات تربوية تنمي قدرات المرشدين الصحيين وتساعدتهم على مواكبة التطور ليستطيعوا اللحاق بالتطورات السريعة في المجتمع وما يرافقها من مخاطر محدقة بالطلاب، فيتمكنوا من التصدي لها متعاونين مع الأهل والطلاب أنفسهم في رفع مستوى الوعي الصحي وتحسين وتحصين الصحة المجتمعية بشكل عام. وقد أنتجت مواد كثيرة لتوفير المراجع الضرورية حول الصحة المدرسية للموارد البشرية في الوزارة. وكذلك، عمل البرنامج على تقديم الدعم التقني لمساعدة مكاتب التربية الصحية في المناطق.

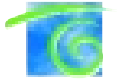
8- إنتاج المواد التربوية وعلى رأسها مجلة "نور ونورا" وهي المجلة الوحيدة في لبنان التي تتوجه إلى طلاب المدرسة الرسمية مستهدفة تلامذة الصف الخامس، تنقل إليهم الرسائل الصحية والبيئية والمدنية عبر القصص والصور والألعاب. حيث خلقت كلية الصحة العامة وعلومها في جامعة البلمند شخصيات المجلة وراحت مع فريق من المختصين تجهد في معالجة المشاكل التي يعاني منها الطلاب وأهليهم وحتى الهيئة التعليمية بأسلوب بسيط، سهل،



المطبخ الافتراضي - تسلية وتعلم.

مرن، يعتمد الطرافة والتفكير النقدي في نقل الرسائل الصحية والصحيحة. لقد صدر حتى الآن خمسة أعداد من المجلة وهناك عدداً قيد الإنجاز. يأتي في كل عدد من مجلة "نور ونورا" دليل للأهل يوضح الرسائل التي ننشرها للأطفال ويساعدتهم على التعامل معها في البيت. كما أنتج البرنامج مسرحيتين للأطفال آخرهما "بيتك يا ستي" مع جمعية خيال للتربية والفنون. وتجول المسرحية على المناطق اللبنانية كافة





- منهاج صحة مدرسية يطول كل الصفوف الدراسية
- منهاج تربية بدنية يطول كل الصفوف الدراسية
- منهاج غذائي سليم يطول كل الصفوف الدراسية، الأهل، والمحيط
- منهاج مخصص للأهل يتضمن أيضاً معلومات حول إدارة المنزل واقتصادياته
- دمج مواضيع الصحة في مواد منهاج التعليم
- التعلم من خلال النشاطات الصفية واللاصفية على السواء
- تطوير وسائل ورسائل توعية تتضمن معارف ومهارات تساعد على تغيير السلوك واكتساب/نماء القدرات واتخاذ القرارات السليمة وبالتالي تشجيع التصرفات الحسنة والحركة الاجتماعية الناضجة في كل المجالات (الصحية، البيئية، السكانية، الاجتماعية، الاقتصادية، التربوية، الثقافية، المدنية، التكنولوجية، وغيرها)
- تشجيع الخدمة الاجتماعية والحسّ الاجتماعي (المسؤولية المدنية، الانتماء، المواطنة والوطنية)
- آليات تعليم حديثة مناسبة
- وسائل إيضاح ومواد تعليم متطورة تعتمد التعلم الناشط
- ٢- الاكتشاف المبكر للأمراض والخدمات الوقائية في الصحة من خلال
  - تقييم الواقع الصحي في المدرسة
  - إجراء فحص طبي للتلاميذ أقله مرة في السنة
  - الاكتشاف المبكر
  - خدمات حماية الأطفال
  - إحالة الحالات إلى المراجع المختصة
  - الإرشاد والتوجيه
  - الدعم النفسي
  - خلق جو إيجابي لذوي الحاجات الخاصة
- ٣- الدعم الاجتماعي
  - إدارة متفاعلة وفعالة للمدرسة
  - خلق جو إيجابي ومشجع للهيئة التعليمية
  - تشجيع المشاركة الكثيفة للأهل
  - تشجيع المشاركة الكثيفة للأولاد
  - تشجيع مشاركة كثيفة للمحيط
  - تشجيع مبادرات الدعم التماثلي (دعم القرين)
- ٤- خلق بيئة مدرسية سليمة
  - نظام أمن وحماية

التدريبات لعدد من المرشدين فاق عددهم الستماية. وتمّ تزويد العدد الكبير من المدارس الرسمية بالكمبيوترات المحملة بالبرنامج الممكن. فبدأ إدخال المعلومات. ونحن بصدد الانتهاء من العمل في عينة من المدارس في قضاء الكورة. كما ويتم العمل مع عينة جديدة تشمل ٥٠ مدرسة موزعة في كل لبنان. يشمل برنامج التربية والتغذية ٢٥٠ مدرسة موزعة في كل لبنان تم اختيارها بدقة وبشراكة كاملة مع وزارة التربية والتعليم العالي. يضع برنامج التربية والتغذية خططه السنوية بناء على دراسة للاحتياجات ينفذها بمشاركة المعنيين وعلى رأسهم مدير المدرسة.

## أهداف البرنامج:

يهدف برنامج التربية والتغذية إلى توحيد المفاهيم الآتية:

### أ- حول الصحة المدرسية عامة

أولاً: نقصد بالصحة المدرسية مجموعة البرامج التي تهدف إلى:

- تعزيز صحة الفرد والمجموعة في المدرسة وتعزيز العافية
- الوقاية من الأمراض والحوادث وأنواع الخلل الأخرى
- التدخل لمساعدة الأطفال والياfecين الذين هم بحاجة أو بخطر
- مساعدة من يعاني من وضع صحي غير سليم

ثانياً: تستهدف برامج الصحة المدرسية:

- الأطفال والياfecين
- الأهالي
- الهيئة التعليمية
- البيئة المدرسية
- المحيط

ثالثاً: تتضمن عناصر الصحة المدرسية:

- التربية والتثقيف الصحي
- التربية البدنية
- التربية الغذائية
- الخدمات الصحية (على مبدأ اكتشاف أولاً، وليست مهمتك العلاج بل المتابعة!)
- الإرشاد، التوجيه، والدعم النفسي
- البيئة المدرسية السليمة
- تعزيز الجو الصحي للهيئة التعليمية
- مشاركة الأهل والمحيط

رابعاً: تشمل وسائل الصحة المدرسية:

١- نشر المعارف والمهارات الصحية من خلال:

- السوابق المرضية والأمراض الحالية
  - هل يشرف طبيب على صحة ولدكم
  - بطاقة الإحالة
- آخذين بعين الاعتبار ما ورد أعلاه، نوجز أدناه أهم المواصفات التي يجب أن تتوفر في من تنتدبه وزارة التربية والتعليم العالي لتسلم مهام المرشد الصحي:

- أن لا يتجاوز عمره الخمسة وأربعين سنة
- أن يكون مستعداً لتعلم الكمبيوتر ولتدخيل المعلومات بعد ذلك على برنامج أ ل SIS
- أن يكون متمكناً من اللغة الإنكليزية أو اللغة الفرنسية ولو بقدر قليل وذلك ليتمكن من استعمال الكمبيوتر
- أن يكون مستعداً لاكتساب مهارات جديدة
- أن يكون مبادراً في أساليب التعلم النشط
- أن يكون قادراً على القيام بنشاطات لاصفية
- أن يكون مهتماً بنشر المعارف الصحية وبتعزيز الصحة المدرسية والمجتمعية

- وفي الخلاصة وبعد ست سنوات من العمل، توصلنا إلى بعض الاستنتاجات التي تسهم في تعزيز ثقافة الصحة المدرسية وهي:
- المدير المفهم والمحب للعمل هو مفتاح تطبيق الصحة المدرسية وأساس نجاح نشاطاتها.
  - المرشد المتفرغ ضرورة، وليس كل أستاذ مرشد، بل على المرشد أن يحمل شهادة خاصة تخوله القيام بالدور المرسوم له
  - إشراك الأهل عنصر أساس
  - إشراك المحيط ضرورة حتمية
  - إشراك الأطفال أساس، إنهم المركز والمرجع.
  - المكننة ضرورة، وعلى كل مرشد أن يكون له جهازه الخاص ليعمل على إدخال المعلومات وإنتاج التقارير وبالتالي الاستفادة من الكشف الطبي.

- المدرسة ليست مستوصفاً. بل هي المكان الذي يتم فيه الاكتشاف المبكر للأمراض والإعاقات فيتم التدخل للوقاية منها والحد من انتشارها ■

- ملاعب آمنة
- نظافة عامة
- مياه نظيفة
- دكان صحي
- التدخين ممنوع

## ب- حول الاكتشاف المبكر للأمراض

وفي ما يخص الاكتشاف المبكر للأمراض والخدمات الوقائية في الصحة أو ما يعرف بالطب المدرسي في سياقنا هذا، فإن اللجنة الوطنية الخاصة بالطب المدرسي والمنبثقة عن قرار صادر في ٨ شباط ١٩٩٣ رقم ١/٢١ عن وزير الصحة العامة والتربية الوطنية والشباب والرياضة آنذاك، قد أصدرت في ٢١ آيار ١٩٩٥ ملف التلميذ الصحي للعمل به خلال الكشف الطبي المدرسي، كما ووضعت دليلاً صدر في أيلول ٢٠٠٠ يهدف إلى "إيضاح طريقة الكشف الطبي المدرسي وإلى تحديدها بشكل يمكن الأطباء كافة من العاملين ضمن البرنامج العمل بشكل موحد والإبلاغ عن الحالات المرضية المكتشفة بطريقة موحدة"<sup>(١)</sup>.

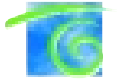
وقد طبق فريق التربية الصحية الطب المدرسي في المرحلة الابتدائية في كل المدارس الرسمية، خصوصاً تلك التي يوجد فيها مرشد صحي واستطاعت إدارة مدرسته التعاقد مع طبيب. إذ إنه، ووفق الدليل المشار إليه، فإن الطب المدرسي هو "نوع خاص من الطب الوقائي ما يعني أن ركيزة فريق عمله هو الطبيب. أما ميزته فتكمن في الفئة المستهدفة ومكان تواجدها وفي اعتماده فريقاً صحياً يشمل الطبيب والعامل الصحي (المرشد الصحي في حالتنا هذه) ومدير المدرسة"<sup>(٢)</sup>.

## ج- الملف الصحي

هناك نسخة معتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم العالي. وأهم النقاط التي تتضمنها:

- معلومات عن التلميذ والمدرسة
- بطاقة الكشف الطبي
- التشخيص والقرار الطبي
- مستجدات مرضية خلال العطل
- التأريخ العائلي للتلميذ:
- معلومات شخصية
- هل يتوافر ضمان صحي
- أفراد الأسرة المقيمين في المنزل نفسه
- التلقيح





## تصورات المعلمين والطلاب - المعلمين

### وأهميتها في عملية الإعداد

(تصورات معلمي علوم الحياة واللغة العربية حول التربية البيئية، التربية الصحية والتربية البيولوجية نموذجاً)

دراسة من إعداد

الدكتورة إيمان خليل  
الدكتورة نكية حرفوش  
الدكتور بيار كليمان  
الجامعة اللبنانية  
وجامعة ليون - فرنسا

تعتبر دراسة التصورات (Conceptions) محوراً مهماً في العملية التعلّمية والتعليمية من وجهة نظر علم الديدكياتيك (Giordan, De Vecchi 1987, Astolfi et al 1997, Clément 1998)، من هنا اهتمامنا بتصورات المعلمين حول مواضيع ساخنة مثل التربية البيئية، التربية الصحية والتربية البيولوجية، ونعني بها الإيديولوجيات أو القيم التي من الممكن أن ينقلها تعليم علوم الحياة مثل العنصرية الإثنية أو الجنسية... (Sexisme). هذه الدراسة هي جزء من مشروع أوروبي (BIOHEAD CITIZEN) (التربية البيئية، التربية الصحية والتربية البيولوجية من أجل مواطن أفضل) يضم ١٩ بلداً أوروبياً وعربياً ويتضمن تحليل تصورات المعلمين والطلاب - المعلمين في هذه البلدان ومقارنتها ببعضها، وكذلك دراسة محتوى الكتب المدرسية وتحليلها في ما يتعلق بالمواضيع الثلاثة التي ذكرناها. وقد اختير لهذه الدراسة وفي جميع البلدان المشاركة أساتذة تعليم العلوم في المرحلة الابتدائية وأساتذة تعليم علوم الحياة في المرحلة الثانوية، كذلك أساتذة تعليم اللغة الأم في كل بلد للمرحلتين الابتدائية والثانوية. من هنا كان اختيارنا لأساتذة تعليم اللغة العربية في لبنان. بالإضافة إلى أن التربية البيئية والتربية الصحية هما موضوعان يمكن تدريسهما في مواد عديدة منها اللغة العربية، وذلك بالاستناد إلى دراسة قام بها المركز التربوي (Makhoul 2000).

### الإطار النظري والإشكالية

إننا نفترض أن المعلمين الذين يتمتعون بالخبرة والذين يخضعون لدورات تدريبية أو لتدريب مستمر هم الأكثر تيقظاً لهذا التفاعل بين المكونات الثلاثة (KVP) وبالتالي الأكثر موضوعية لعدم الخلط بين المعتقدات من جهة، وتعليم العلوم خاصة من جهة أخرى. كما إننا نفترض أن الطلاب المعلمين هم الأكثر اطلاعاً من حيث الدراسة الحديثة على آخر الاكتشافات في المفاهيم العلمية البحتة، ومن حيث العمر، هم الأكثر ثروة على القيم والمعتقدات، والأكثر قدرة على الانقلاب عليها وإبعاد تأثيرها عن تعليم العلوم.

مؤخراً، أظهرت دراسة مقارنة (Clément 2006) ضمن المشروع نفسه اختلافاً بين تصورات المعلمين والطلاب - المعلمين في بعض البلدان الأوروبية وكذلك في بعض البلدان العربية. فالمعلمون والطلاب المعلمون في لبنان وتونس يختلفون في تصوراتهم عن زملائهم في فرنسا والبرتغال والمانيا والمجر. وكذلك فإن هذه الدراسة تبرهن وجود "وحدة" في تصورات المعلمين اللبنانيين الذين يختلفون أيضاً عن زملائهم التونسيين. ولكن إذا أجرينا تحليلاً خاصاً بلبنان حول المواضيع ذاتها فهل تختلف تصورات المعلمين عن تصورات الطلاب - المعلمين؟ وهل تختلف تصورات المعلمين والطلاب - المعلمين طبقاً للاختصاص؟

اعتمدنا في هذه الدراسة على النموذج KVP (Knowledge, Values & Practices) المقترح من Clément. (٢٠٠٤-٢٠٠٦). وترمز K إلى المعرفة العلمية التي يكتسبها المعلم خلال التعلم و V إلى نظام القيم التي يعتمدها (آراء، معتقدات، أيديولوجيات...) وتدفعه إلى تقبل أو رفض المعرفة العلمية حتى، وترمز P إلى الممارسات المهنية للمعلمين أو لأشخاص آخرين يؤثرون في التصورات، وإلى الممارسات الاجتماعية المدنية (دينية، عائلية...) التي يعيشها المعلم في بيئته.

نريد من خلال هذه الدراسة أن نتعرف إلى تصورات المعلمين والطلاب - المعلمين ونحدد مدى تجانسها أو تمايزها في ما بينهم. فهل تختلف تصورات المعلمين حول التربية البيئية والصحية وعلم الوراثة، والتطور، عن تصورات الطلاب - المعلمين الذين لم يمارسوا المهنة بعد؟ وهل هناك تفاعل أو تأثير متبادل بين المعرفة العلمية ونظام القيم والممارسة المهنية والاجتماعية للمعلمين والطلاب - المعلمين؟ أي متعلم وأي مواطن نبني من خلال هؤلاء المعلمين والطلاب - المعلمين؟

## المنهجية المعتمدة

### ١- الاستبيان

تم إعداد استبيان لتحديد تصورات المعلمين في جميع البلدان المشاركة، حول التربية البيئية، التربية الصحية، التطور وأصل الإنسان، الدماغ البشري، علم الوراثة البشرية، وعلم التكاثر والجنس لدى الإنسان.

يتألف الاستبيان من ثلاثة أقسام:

● الاستبيان A: يتعلق بالمواضيع الستة المذكورة مع التركيز على التربية البيئية، ويحتوي على ٩٠ سؤالاً يُطلب في معظمها وضع علامة في خانة من أربع بين أوافق ولا أوافق.

● الاستبيان B: ويتألف من ٥٨ سؤالاً تتعلق بالتربية الصحية، بالتطور وبالحمية الوراثية (Déterminisme génétique).

● الاستبيان P: ويحتوي على ١٦ سؤالاً حول المعلومات الشخصية (العمر، الجنس، الإعداد، الدين...).

وضعت الأسئلة بشكل يمكننا من إظهار مختلف مستويات التفاعل بين المعرفة العلمية، القيم والممارسات الاجتماعية للمعلمين والطلاب - المعلمين.

### ٢- العينة

شارك في تعبئة هذا الاستبيان، ومن دون ذكر الاسم، ٧٢٢ معلماً وطالباً معلماً من مختلف المناطق اللبنانية (انظر جدول ١). الطلاب المعلمون هم طلاب في السنة الرابعة في الجامعة اللبنانية يتخصصون في علوم الحياة، واللغة العربية، وتعليم العلوم، وتعليم اللغة العربية، لا تتجاوز أعمارهم خمساً وعشرين سنة. أما المعلمون فتتراوح أعمار النسبة الأكبر منهم (٦٥٪) بين ثلاثين وخمسة وأربعين سنة.

حقل التعليم	ثانوي (لغة عربية)		ثانوي (علوم الحياة)		ابتدائي (لغة عربية)		ابتدائي علوم	
	رسمي	خاص	رسمي	خاص	رسمي	خاص	رسمي	خاص
طلاب - معلمون	٥٦		٥٩		٤٨		٤٩	
معلمون	٥٧		٥٤		٥١		٥٨	٦٦

جدول ١: توزيع العينة حسب مرحلة التعليم (ابتدائي/ ثانوي) ونوع المدرسة أو الجامعة (رسمي/خاص) والاختصاص (اللغة العربية/ علوم الحياة).

### ٣- التحليل الإحصائي المتعدد المتغيرات

(Multivariate Statistical Analysis)

لقد استخدمنا لدراسة النتائج التحليل المتعدد المتغيرات

Analyse par correspondances multiples

(ACM, Lebart et al 1995).

هذه التقنية تساعد على توضيح بنية الأجوبة على الاستمارة

وتبيان العناصر المفهومية المستقلة

(composantes conceptuelles indépendantes)

(التصورات) المعبر عنها. كما إن تقنية (Between) تمكن من الحصول

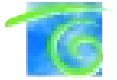
على نتائج أدق حول الفروقات الممكنة والدالة (significatives) في

التصورات بين المجموعات في ما يتعلق بعامل معين مثلاً هنا وضع

(statut) الأشخاص: معلمين أو طلاب - معلمين.

### نتائج الدراسة وتحليلها

يظهر الشكل ١ الناتج عن التحليل الإحصائي المتعدد المتغيرات تمييزاً واضحاً بين المجموعات التعليمية، فالمحور 2 (axe) يميز بين الطلاب - المعلمين (القيم الإيجابية) والمعلمين (القيم السلبية) في الاختصاصين. ويتميز على المحور ١ المعلمون والطلاب المعلمون للغة العربية عن المعلمين والطلاب المعلمين لعلوم الحياة في المرحلة الثانوية. أما المعلمون والطلاب المعلمون في المرحلة الابتدائية (لغة عربية وعلوم) فسندشرح وضعهم لاحقاً. ولا بد من أن نشير، إلى أن التمايز أو الاختلاف لا يعني جميع المعلمين أو الطلاب المعلمين الذين ينتمون إلى مجموعة محددة، كما أن النتائج التي نعرضها هنا لا تمثل سوى اتجاهات (Tendances) للأفراد أو المجموعات.



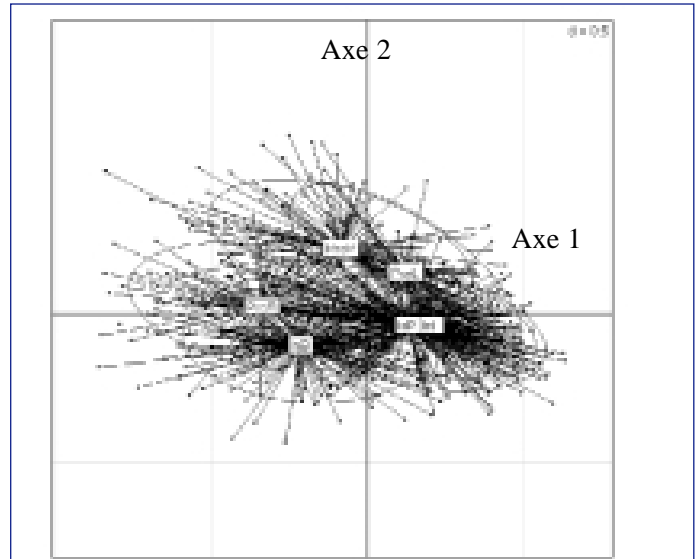
بالشؤون المنزلية أكثر من الرجال). وبعكس زملائهم فإن معلمي اللغة العربية (والطلاب المعلمين) لا يبدون اهتماماً كبيراً بالبيئة أو بالتربية البيئية بل هم (Anthropocentrés) (الإنسان أكثر أهمية من الكائنات الحية الأخرى، يحق للإنسان تغيير الطبيعة بحسب ما يلائمه، الطبيعة قادرة دائماً على إعادة بناء نفسها بنفسها، في كوننا موارد طبيعية غير محدودة، وإنهم لا يوافقون على العبارات الآتية: "لو أن مزرعة لتربية الدجاج ستنشأ بجوارك، ستعارض ذلك لأنها قد تلوث المياه الجوفية، سينقرض الإنسان إن لم يعيش في تناغم مع الطبيعة"...). وهم أكثر تأييداً لنظرية التطور (من المؤكد أن أصل الإنسان هو نتيجة لسيرورات التطور، ظهور النوع البشري - الإنسان العاقل - كان غاية تطور الأنواع الحية...).

تجدر الإشارة إلى أن الشكل ١ يظهر تمايزاً (على المحور ١) في المرحلة الابتدائية بين المعلمين (علوم ولغة عربية) والطلاب المعلمين (علوم ولغة عربية)، إذ إن بعض الطلاب المعلمين في اللغة العربية (ابتدائي) يملكون تصورات أقرب إلى تلك التي يملكها المعلمون والطلاب المعلمون مادة علوم الحياة. كذلك فإن تصورات بعض معلمي العلوم في المرحلة الابتدائية تتشابه مع تصورات معلمي اللغة العربية (والطلاب المعلمين)، وهذا ما يدعونا إلى القيام بدراسات أدق لتفسير أوجه التباين والاختلاف بين جميع هذه الفئات. ولكن يمكننا أن نفترض تفسيراً مبنياً على أن المعلم في المرحلة الابتدائية يمكن أن يكون "معلم صف" (يعلم كل المواد للصف الواحد) خصوصاً في المدارس الخاصة، وبالتالي فإن معلماً متخصصاً في اللغة العربية يمكنه تدريس مادة العلوم في المرحلة الابتدائية والعكس صحيح. بالإضافة إلى ذلك فإن استاذ تعليم العلوم في المرحلة الابتدائية يمكن أن يكون متخصصاً في الفيزياء أو الكيمياء أو غير ذلك، وليس متخصصاً بالضرورة في علوم الحياة.

أما الطلاب المعلمون في المرحلة الابتدائية (لغة عربية وعلوم) فهم جميعهم طلاب في كلية التربية - الجامعة اللبنانية وربما يكون هذا تفسيراً لتصوراتهم المتشابهة.

#### ب- التمييز بين الطلاب - المعلمين والمعلمين (Axe 2)

هذا التمييز يضع الطلاب المعلمين (لغة العربية والعلوم وعلوم الحياة) بغض النظر عن اختصاصهم من جهة، والمعلمين (لغة العربية والعلوم وعلوم الحياة) في الجهة المقابلة.



شكل ١: تمثيل الأفراد على المحورين (axes) المتميزين ١ و٢، بحسب وضعهم واختصاصهم.

In L : معلمو اللغة العربية - ثانوي

In B : معلمو علوم الحياة - ثانوي

Pre B : الطلاب المعلمون - علوم الحياة (ثانوي)

Pre L : الطلاب المعلمون - لغة عربية (ثانوي)

In P : معلمو اللغة العربية والعلوم - في المرحلة الابتدائية

Pre P : الطلاب المعلمون للغة العربية وللعلوم - في المرحلة الابتدائية

أ- التمييز بين معلمي علوم الحياة (والطلاب المعلمين في هذا الحقل) ومعلمي اللغة العربية (والطلاب المعلمين في هذا الحقل) في المرحلة الثانوية (Axe 1)

إن طريقة التحليل الإحصائي المتعدّد المتغيّرات تظهر اختلافاً بين تصورات معلمي علوم الحياة (والطلاب المعلمين)، وتصورات الذين يدرّسون أو سيدرسون اللغة العربية في المرحلة الثانوية. وباختصار يمكننا القول إن معلّمي اللغة العربية (والطلاب المعلمين) لا يتجهون إلى تأييد تدريس غالبية المواضيع المتعلقة بالتربية الجنسية (الحمل والولادة، الإجهاض، وسائل منع الحمل، التحرش بالأطفال). كما أنهم وخلافاً لزملائهم الذين يعلمون علوم الحياة يعتقدون أكثر بوجود حتمية وراثية (بسبب تماثل جيناتهم)، يملك التوأم الحقيقي، دماغان متطابقان وبالتالي لهما السلوك نفسه وطرق التفكير نفسها، تختلف المجموعات الإثنية وراثياً ولذلك يتفوق بعض منها على بعضها الآخر... ويميزون بيولوجياً بين الرجل والمرأة في أغلب الأحيان (لأسباب بيولوجية تهتم النساء غالباً،

## الطلاب المعلمون

البرلمان. يظهر المعلمون على أنهم مع نظرية التطور (volutionnistes) (تتناقض نظرية الخلق مع معتقداتي..). يبدو المعلمون أقل اهتماماً بالبيئة وبالتربية البيئية (anthropocentrés)، فكل شيء في البيئة يدور حول الانسان، (فقط النباتات والحيوانات المهمة اقتصادياً يجب حمايتها، لا يزعجني الدخان المتصاعد من المعامل). أخيراً بالنسبة إلى المعلومات العلمية، فيظهر المعلمون معرفة أدق بالمفاهيم المتعلقة بعلم الوراثة.

### ج- تحليل النتائج

● إبراز نظام قيم مختلف بين معلمي علوم الحياة و معلمي اللغة العربية.

تبين هذه الدراسة أن المعلمين والطلاب المعلمين لمادة علوم الحياة يختلفون في تصوراتهم عن معلمي اللغة العربية (والطلاب المعلمين).

يمكن رد هذا الاختلاف إلى المعرفة المتباينة التي يكتسبها كل من الفريقين أثناء دراسته، ونذكر في هذا السياق أن دراسة مماثلة تظهر أيضاً اختلافاً في تصورات معلمي علوم الحياة (والطلاب المعلمين) وزملائهم المتخصصين في الجغرافيا (والطلاب المعلمين) حول التربية البيئية. (Khalil 2007a) ومن الطبيعي أن يحصل أساتذة علوم الحياة والطلاب على معرفة علمية أشمل تتعلق بالوراثة، ولكن في ما يتعلق بمواضيع أخرى مثل التطور والتربية البيئية والصحية، فنعتقد أن بإمكان أي معلم - مهما كان اختصاصه - أن يكون رأياً خاصاً حولها من دون أن يكون متعمقاً علمياً في دراستها.

بالإضافة إلى ذلك - كما ذكرنا في المقدمة - فإنه من الممكن لأستاذ اللغة العربية أن يتطرق إلى التربية البيئية والتربية الصحية أو غيرها من المواضيع الستة المذكورة أعلاه من خلال تدريسه للغة العربية. فلماذا يميل غالبية أساتذة اللغة العربية (وبعض أساتذة علوم الحياة) إلى الاعتقاد أنه يجب عدم تدريس بعض المواضيع المتعلقة بالتربية الجنسية في سن مبكرة مثلاً؟ لماذا يميلون إلى تأييد الحتمية الوارثية أو وجود فوارق بيولوجية بين المرأة والرجل؟ ولماذا لا يكون لديهم اهتمام أكبر وجدي بالبيئة؟

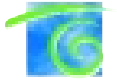
● إبراز نظام قيم مختلف بين المعلمين والطلاب - المعلمين.

إن لكل من المعلمين والطلاب المعلمين تصورات خاصة بالمواضيع الستة التي تحدثنا عنها: التربية البيئية، التربية الصحية، التطور وأصل الإنسان، الدماغ البشري، علم الوراثة البشرية، علم التكاثر والجنس لدى الانسان. يمكن تفسير التمايز في نظام القيم بين

هؤلاء الطلاب يتجهون نحو الانفتاح على تعليم التربية الجنسية في سن مبكرة في المدرسة. يوافقون على الإجهاد في حال وجود مشاكل مادية أو في حال تعقد الحمل، ولكن ليس إذا كان الطفل مشوهاً. ويعتبرون أن الوقاية من السيدا تكون باستعمال الواقي الذكري (Safersex) وليس بالالتزام بعلاقة مع شريك واحد. بالنسبة إلى التربية البيئية فيميلون إلى أن يكونوا (écolocentrés) أي من المدافعين عن البيئة (لا يوجد في كوكبنا موارد طبيعية غير محدودة، يجب عدم قطع الغابات من أجل زيادة مساحة الأرض الزراعية)، ويعتبرون أن الحيوانات لها مشاعر (Sentimentocentrés) مثل الضفدعة، الذبابة والحلزونة. أغلبتهم مع نظرية الخلق (Créationnistes) في ما يتعلق بالتطور (يجب الا ينتمي الشمبانزي إلى النوع البشري حتى ولو أن 98,5% من حمضه النووي مطابق للحمض النووي للإنسان العاقل...). لا يدعم هؤلاء الطلاب المعلمون كثيراً الحتمية الوراثةية (déterminisme génétique.) فهم لا يعتقدون مثلاً أنه يوجد عوامل وراثية لدى الأبوين تجعل الأبناء مهيين لكي يصبحوا مدمنين على الكحول. كما أنهم لا يوافقون غالباً على وجود اختلافات بين المجموعات الإثنية مبنية على أساس الوراثة. إنهم يعبرون أكثر عن عدم تأييدهم للتمييز البيولوجي بين المرأة والرجل (لجهة القيام بالأعمال المنزلية أو إنجاز الألعاب الرياضية). أخيراً وفي ما يتعلق بالمعرفة العلمية، فهم يملكون معلومات علمية كثيرة خصوصاً تلك التي تتعلق بمواضيع حديثة نسبياً مثل (épigenèse) وعلم المناعة. وأخيراً إنهم مع فصل الدين عن العلم.

## المعلمون

تختلف تصورات المعلمين عن الطلاب المعلمين، فهم يتجهون إلى عدم تأييد تعليم مواضيع متعلقة بالتربية الجنسية في المدرسة. كما أنهم يعتقدون أكثر بوجود حتمية وراثية (إذا استنسخنا آينشتاين تكون جميع النسخ (clones) ذكية، إذا استنسخنا موزار تكون جميع النسخ موسيقيين بارعين، يوجد عوامل وراثية لدى الأبوين تجعل الأبناء مهيين لكي يصبحوا عازفين ماهرين). يميل المعلمون إلى التفريق بيولوجياً بين الرجل والمرأة (النساء أقل ذكاء لأن أدمغتهن أصغر حجماً، النساء لا يستطعن ولأسباب بيولوجية، تبوء مراكز مسؤولية هامة...) ولا يعتبرون أن من المهم أن تتساوى المرأة مع الرجل في المجتمعات الحديثة، أو أن يتساوى الرجال مع النساء في



المؤسسات التربوية الدينية. فعند اطلاق المناهج الجديدة في لبنان، جرى اعتراض على تدريس التربية الجنسية في الصف الثامن الأساسي. وقد حذف هذا الموضوع من كتاب العلوم. مع العلم أن تدريس هذا الموضوع يجري بشكل اختياري بحسب وضع المدرسة الخاصة والمنطقة التي تنتمي إليها، ولكن أبقى محذوفاً في المدارس الرسمية كافة.

(Yammine et al 2007, Harfouch et Clément 2001) اما بالنسبة إلى الاسئلة حول التربية الصحية، فيظهر الطلاب المعلمون اهتماماً أكبر بالتغذية الصحية. وهذا يعود أيضاً إلى التفاعل مع المتطلبات الحديثة للمجتمع حيث الحديث عن علم التغذية والقواعد السليمة للتغذية يغطي حيزاً مهماً من أحاديث العامة والإعلام. فهي لا تقع ضمن المواد التعليمية بوصفها موضوعاً من ضمن موضوعات علوم الحياة فقط، بل بوصفها ثقافة عامة في تعليم اللغة مثلاً. ولكن ما لا نستطيع تفسيره هو عدم ارتباط هذه المعرفة بالتطبيق العملي والممارسات على الأرض. إذ يظهر المعلمون، وهم من فئة عمرية يصبح معها الاهتمام بالقواعد الغذائية عاملاً أساسياً للابتعاد عن الأمراض، عدم التعلق بهذه القواعد التي يعرفونها حتماً ويعلمونها.

## ● تفاعل المعرفة العلمية مع التعلق بالدين.

يعكس الطلاب المعلمون التوجّه الحالي للمجتمع في ما يتعلق بالدين، فمن الواضح أن غالبيتهم مع نظرية الخلق (بعكس المعلمين) وهذا ناتج عن أنهم يؤمنون بالخالق (٩٨٪ من العينة). وهذا ما يظهر تمييزاً مع دراسة أجريناها مؤخراً، وتبرهن أن المعلمين والطلاب المعلمين اللبنانيين وكذلك التونسيين هم (Créationnistes) مقارنة مع زملائهم الفرنسيين. (Khalil et al 2007b)

من الممكن أن يعود هذا التفاعل إلى ازدياد نسبة المتدينين اللبنانيين بعد الحرب الأهلية وخصوصاً فئة الشباب التي نمت خلال هذه الحرب أو بعدها بقليل، وإلى هذه الفئة ينتمي الطلاب المعلمون الذين شملتهم الدراسة. فغدا هؤلاء أكثر تعلقاً بالدين فكراً وممارسة بالإضافة إلى اطلاعهم على الاكتشافات العلمية الحديثة، الأمر الذي يمكن من خلاله تفسير رغبتهم في فصل الدين عن العلم ربما إفساحاً في المجال أمام التعامل مع هذه الازدواجية، والابتعاد عن كافة المواضيع التي تفتح نقاشات حول الدين مثل نظرية التطور. والجدير ذكره أنه على المستوى الرسمي، لم يدرس موضوع التطور بالرغم من وجوده في مناهج علوم الحياة في المرحلة الثانوية، بسبب تخفيف (allègement) المنهج.

المعلمين والطلاب المعلمين وذلك لاختلاف العمر والبيئة الاجتماعية المتغيرة مع السنين. وهذا التمايز يظهر من خلال طلاب معلمين مهتمين بالبيئة التي هي مشكلة الساعة وعلى الصعيد كافة. هذه النتيجة تشبه في ما يخص التربية البيئية نتائج دراسة سابقة قمنا بها، وتتعلق بتصورات المعلمين والطلاب المعلمين لعلوم الحياة والجغرافيا حول البيئة والطبيعة (Khalil 2007)، التي تظهر أن الطلاب المعلمين اليافعين هم الأكثر اهتماماً بالبيئة (écocentrés). بالنسبة إلى الحتمية الوراثية (détermisme génétique et épigénétique) فإن دراسة (Abou Tayeh)، لا ترى فارقاً بين تصورات الطلاب والمعلمين اللبنانيين حول هذا الموضوع مقارنة مع عينة مشابهة في بعض الدول العربية والأوروبية. فعندما تقارن تصورات المعلمين والطلاب المعلمين اللبنانيين مع زملائهم في البلاد العربية (تونس) أو الأوروبيين (فرنسا) فهم يظهرون تجانساً في التصورات. أما هذه الدراسة فتظهر الاختلافات الموجودة بين مختلف المجموعات التعليمية التي خضعت لها. ويمكن أن يعود التمايز بين الفئتين حول أهمية علم الوراثة والحتمية الوراثية إلى الفترة المختلفة التي تمّ فيها إعداد المعلمين. إذ يعتقد المعلمون الذين جرى إعدادهم في الثمانينيات، أو إعدادهم من قبل أساتذة جامعيين يعودون إلى المرحلة نفسها، أن الوراثة هي التي ترسم شخصية الإنسان أو يعتقدون بالحتمية الوراثية في تحديد تصرفات الانسان. بينما لا يعطي الطلاب المعلمين، الذين يجري إعدادهم حالياً، هذه الأهمية للوراثة. فإن برامج إعداد المعلمين لم تتغير أو تتطور خلال فترة الحرب الأهلية في لبنان، الأمر الذي دفع المعلمين إلى ثبات في الرؤية العلمية لم تبدل برغم تبدل الاكتشافات وتراجع اعتقاد العلم بتأثير العوامل الوراثية في الصفات البيولوجية أمام تأثير البيئة الطبيعية والاجتماعية فيها. ويظهر الطلاب المعلمون اطلاعاً أكبر على المواضيع والأبحاث الحديثة في العلوم. ومن هنا فإنه من الممكن أن تكون معرفتهم بال (épigénétique) وبالتالي تأثير البيئة في الجينات قد جعلتهم أقل تأييداً من المعلمين للحتمية الوراثية أو البيولوجية.

## ● تفاعل المعرفة العلمية مع نظام القيم.

تنعكس قيم المجتمعات الحديثة على الطلاب - المعلمين أكثر منها على المعلمين، وهذا يظهر في انفتاحهم على تعليم التربية الجنسية منذ الصغر في المدرسة. ويقابل هذا الانفتاح تشدد يظهره المسؤولون عن بعض



## خلاصة

الاختصاص. فنرى أنه من المهم العمل على محورين أساسيين خلال عملية الإعداد: دراسة التصورات والتغيير المفهومي (Changement conceptuel) لدى المعلمين والطلاب المعلمين. ويُعرّف هذا الأخير على أنه تغيير في التصورات الذهنية للأشخاص (Hoz & Yukhnovetsky 2001) وهو يطبق عند ضرورة تغيير مفاهيم علمية، وليس لتغيير القيم والمعتقدات. (Deudelin 2005) أخيراً فإن هذه الدراسة وغيرها من الدراسات الممكنة في هذا المشروع تفتح لنا آفاقاً جديدة للتعلم والإحاطة بكثير من العناصر التي تؤثر في عملية إعداد المعلمين والتي لم تشكل موضوع بحث لغاية الآن في لبنان، إذ إن معظم الدراسات في هذا الحقل اقتصر على الاهتمام بمهارات المعلم ومعارفته العلمية وبالكماليات الضرورية (Moghaizel 2001) من دون الالتفات إلى التغيير المفهومي أو التصورات الناجمة عن التفاعل بين معرفة المعلم العلمية وبين معتقداته وقيمه وممارسته الاجتماعية والمهنية ■

إنّ العينة، وإن لم تكن ممثلة (representative) لكل الفئات في هذه الدراسة على صعيد لبنان، غير أنها تظهر الاختلاف في التصورات بين المعلمين، والطلاب المعلمين من جهة، واختلافاً وبحسب الاختصاص (اللغة العربية أو العلوم) من جهة أخرى، علماً بأن المواضيع الستة ليست محصورة بمادة علوم الحياة فقط، ولكن أيضاً في اللغة العربية بوصفها مادة ثقافية تكون موضوعاً للنصوص التي تدرس. هذه التصورات تؤثر في المتعلمين، فينقل إليهم المعلومون، من دون أن يدروا، قيمهم ونظراتهم للأمور، ويخلقون طلاباً على شاكلتهم. فيعملون على بناء مواطن الغد بنظرة الماضي.

كيف يمكن للمعلمين والطلاب المعلمين أن يتنبهوا إلى تصوراتهم وإلى تفاعل معرفتهم مع قيمهم؟ أو ممارستهم؟ ما هو تأثير هذا التفاعل في المتعلمين؟

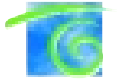
كل هذه الأسئلة ونتائج هذه الدراسة مهمة لكي تؤخذ بعين الاعتبار في عملية إعداد المعلمين (الإعداد الأساسي والتدريب المستمر) أيّاً كان

## شكر

هذه الدراسة تمت بدعم من المشروع الأوروبي (Biohead citizen)، وبدعم من المنظمة الجامعية للفرنكوفونية (AUF) نشكر خصوصاً أعضاء الفريق اللبناني: بولا ابي طابع، زلفا الأيوبي، فادي الحاج ورين يوسف الذين أسهموا في إنجاح هذه الدراسة والشكر الجزيل أيضاً لفرنسا ومونو من جامعة Lyon 1 الذي قام بجمع التحاليل الإحصائية ولسمير عيتاني الذي قام بالتدقيق اللغوي.

## المراجع:

- Abou Tayeh P. & Clément P., 1999 - La Biologie entre opinions et connaissances : Les conceptions d'étudiants libanais sur le cerveau. in L'actualité de la recherche en didactique des sciences et des techniques. Actes des Premières Rencontres scientifiques de l'ARDIST (Association pour la Recherche en Didactique des Sciences et des Techniques), ENS Cachan, 81- 87.
- Astolfi J.P, Darot E, Ginsburger-Vogel Y., Toussaint J., 1997. Mots clés de la didactique des sciences, repères, définitions, bibliographies. Belgique : De Boeck Université.
- Clément P., 1998. La Biologie et sa Didactique. Dix ans de recherches. Aster, 27 : 57-93.
- Clément P., 2004. Science et idéologie : exemples en didactique et épistémologie de la biologie. Actes du Colloque Sciences, médias et société. ENS-LSH, 53-69 <http://sciences-medias.ens-lsh.fr>
- Clément P., 2006. Didactic transposition and the KVP model: Conceptions as interactions between scientific Knowledge, Values and social Practices. Summerschool ESERA, Braga, 9-18.
- Clément P., Carvalho G., Abrougui M., Khalil I., Thiaw M.S., Ndiaye V., Varga A., Bogner F., 2006 - Differences in values associated to biology, health and environmental questions among France, Portugal, Hungary, Senegal, Lebanon and Tunisia. IOSTE XII Meeting, Penang, 149-151.
- Deudelin C., Richer J., Dussault M., 2005. Changement conceptuel chez les enseignants en situation de développement professionnel : une méthode d'analyse. Nouveaux cahiers de la recherche en éducation, 8(1), 169-185.
- Giordan A. & de Vecchi G., 1987. Les origines du savoir. Neuchâtel : Delachaux et Niestlé.
- Harfouch Z., Clément P., 2001. Élaboration des programmes au Liban : la transposition didactique externe en œuvre. In didactique de la biologie, ENS, Alger. 221-236
- Hoz R., Yukhnovetsky M., 2001. Conceptual change and the acquisition of large bodies of knowledge. In 9th European conference for research end learning and instruction, Fribourg, Suisse.
- Khalil I., Clément P., Laurent C., 2007a. Anthropocentres, écolocentres ou sentimentocentres : les conceptions d'enseignants et de futurs enseignants libanais sur la nature et l'environnement. In Feuilles universitaires, Liban.
- Khalil I., Abrougui M., Munoz F. & Clément P., 2007b. Comparaison des systèmes de valeurs de (futurs) enseignants libanais, tunisiens et français concernant l'évolution, le déterminisme génétique, l'éducation à la sexualité, à la santé, et à l'environnement. Soumis.
- Lebart, L., A. Morineau, & M. Piron. 1995. Statistique exploratoire multidimensionnelle. Dunod, Paris.
- Makhoul J. (coordination), 2000. Résultats de la révision des manuels scolaires à propos de l'Éducation à l'environnement et à la santé. Liban : CRDP.
- Moghaizel N., 2001. Problématique de la formation des enseignants et objectifs du colloque. In teacher preparation in the Arab countries, LAES (ed.), Liban. 7-15.
- Yamine A., Khalil I., Clément P., 2007. Rôle des pouvoirs sociopolitiques et religieux au Liban dans la suppression du chapitre de la reproduction humaine du manuel de biologie de la classe EB8. In IOSTE 2007 « critical analysis of science textbooks. 7-10 février, Hammamet-Tunisie.



## الرحلات المدرسية

# التوأمة بين الترفيه والإفادة التربوية



هشام خداج  
استاذ التربية المسرحية  
في مدرستي أمجاد  
والنهضة الوطنية

تحتل الرحلات المدرسية مكاناً مهماً في اهتمامات إدارات المدارس وتُرصَد لها ميزانيات سنوية يدفعها الأهل إن من خلال القسط المدرسي السنوي أم من خلال كل رحلة على حده، وفي كلتا الحالتين تزيد هذه النشاطات عبئاً مادياً على كاهل الأهل كما وتحتل جزءاً من أوقات الدوام المدرسي وتأخذ قسطاً لا يستهان به من مجهود الإدارة والتلاميذ على حد سواء، ما يحتم علينا التفكير بطريقة منهجية ومدروسة للإفادة منها تربوياً من دون خسارة الجانب الترفيهي الذي يجب أن يبقى هدفاً مشروعاً لهذه الرحلات.

### الهدف التربوي

والخروج عن الروتين المدرسي والنظام الصارم، وتعتبر هذه المدارس أن الرحلة هي متنفس ضروري، وهي محطة ينتظرها التلميذ بفارغ الصبر لكي يلهو ويلعب ويأكل ويشرب على هواه ولكي يزور مناطق جديدة لم يكن يعرفها سابقاً. ومما لا شك فيه أن هذا التوصيف صحيح، لكننا وإن نظرنا من زاوية الإفادة التربوية لتوجب علينا البحث إضافة إلى العناصر المكونة للرحلات كما هي معتمدة حالياً عن عناصر إضافية تسهم في إغناء تجارب التلميذ وخبراته الحياتية وتشكل استمراراً لما يتعلمه في المدرسة من دون المسّ بالثوابت الترفيهية الأساسية التي يحبها التلميذ ومن دون تحويل الرحلة إلى درس خارج الصف. فكيف يتم تنظيم هذا النوع من الرحلات عملياً؟

### تنظيم الرحلات

تبدأ الخطوة الأولى في المدرسة عندما تقوم الإدارة بتكليف أحد المنسقين أو المعلمين أو الموظفين مسؤولية تنظيم الرحلة، فيكون عمل هذا المسؤول هو التخطيط والتنسيق والإشراف على الرحلة منذ بدايتها وحتى العودة إلى المدرسة ويتمحور عمله حول مجموعة عناصر هي الآتية:

#### ١- اختيار الأماكن والمواقع.

إن اختيار الأماكن التي ستضمونها الرحلة هو من أهم العناصر التي يجب دراستها وتقييم الجدوى والفائدة الناتجة عنها بالنسبة للتلاميذ، وهنا لا بد من توأمة الجانبين التربوي والترفيهي من خلال خلق التوازن بين ما هو مسل وما هو مفيد، فإن تمّ اختيار مدينة ملاء ومطعم لتناول الغداء كمحطات أساسية لرحلة يحبها التلاميذ كثيراً،

يخطيء من يظن أن الهدف الأوحده للرحلات المدرسية هو التسلية، فالمدرسة هي قبل كل شيء مؤسسة تربوية تتحمل مسؤولية بناء شخصية التلميذ على المستويات العلمية والثقافية والنفسية والمعرفية كافة بناءً سليماً وموجهاً إلى تحقيق غايات إنسانية وتثقيفية وتنموية وتكوينية، ومن هذا المنطلق لا يجوز الاستسهال في التعاطي مع أي جزء من الأجزاء التي تتكون منها هذه المؤسسة، فكل الأجزاء متكامل من أجل تحقيق الأهداف العليا، وفي هذا الإطار لا يجوز النظر إلى النشاطات الترفيهية نظرة دونية أو غير تربوية بل على العكس من ذلك إذ يجب التعامل معها كجزء متمم للعملية التربوية له خصوصيته الترفيهية لكنه لا يقل أهمية عن غيره من الجوانب العلمية والمعرفية وهو يدخل ضمن إطار التربية غير المقصودة وغير المباشرة التي لها فعاليتها وتأثيرها التربويين في تكوين شخصية التلميذ.

تعتبر الرحلات النشاط المدرسي الأكثر شيوعاً بين المدارس الخاصة والرسمية على السواء، مع الإشارة إلى أنها تعتمد في المدارس الخاصة أكثر من المدارس الرسمية وذلك بسبب وفرة الإمكانيات المادية أولاً وسهولة اتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات ثانياً، كما أن عدد هذه الرحلات يختلف بين مدرسة وأخرى فبعض المدارس يقوم بتنظيم رحلة واحدة سنوياً خصوصاً في فصل الربيع، فيما تقوم مدارس أخرى بتنظيم أكثر من رحلة إلى أكثر من موقع وفي أوقات مختلفة من العام الدراسي.

تشير الوقائع إلى أن معظم المدارس تتعامل مع موضوع الرحلات من زاوية التسلية والترفيه عن النفس والراحة والاستجمام





نهر العاصي

رحلته هذه إضافة إلى تمتعه بها، وذلك من خلال إضافة بعض العناصر العلمية إلى هذا النشاط قبل وخلال وبعد الرحلة وذلك بحسب الشكل الآتي:

أ- يكلف منسق قسم الإجتماعيات أو أحد أساتذة مادة التاريخ القيام ببحث تاريخي مختصر حول تاريخ قلعة بعلبك والآثار اليونانية والرومانية ومكانتها الحضارية والسياحية، ومهرجانات بعلبك الدولية ودورها الثقافي والفني والسياحي في العصر الحديث.

ب- يكلف أحد أساتذة الجغرافيا القيام ببحث حول نهر العاصي وأهميته الحيوية بالنسبة للزراعة والري في سهل البقاع والمشاريع التي تعتمد على مياهه زراعياً وسياحياً.

ج- يكلف أستاذ التكنولوجيا أو أحد أساتذة قسم العلوم القيام ببحث حول تحويل المياه إلى طاقة كهربائية وأهمية بناء السدود ودورها في تنشيط الإقتصاد... إلخ، ويتخلل البحث شرح عن طريقة عمل سد بحيرة القرعون وكيفية تفريغه من الماء وكيفية عمل محطة توليد الطاقة الكهربائية فيه.

بعد مناقشة التقارير أو الأبحاث من قبل المشرف على الرحلة مع المنسقين المكلفين بها يتم تصويبها وتنقيحها تمهيداً لاعتمادها كمادة ثقافية علمية للرحلة، وهنا يمكن أن نسلك أحد طريقتين، الأول من خلال نسخها وتوزيعها على التلاميذ المشاركين بالرحلة، والثاني من خلال شرحها أمام التلاميذ في كل محطة من محطات الرحلة أو خلال الانتقال بين مكان وآخر ويتم تكليف المعلمين المرافقين للتلاميذ بهذه المهمة.

وفي الأيام الدراسية التالية بعد الرحلة يتم تنظيم أنشطة تقييمية مع التلاميذ ويمكن أن تكون بحسب الشكل الآتي:

وهذا أمر طبيعي، لا بد في المقابل من زيارة متحف أو محمية طبيعية أو موقع أثري أو مصنع أو مؤسسة (مرفأ، مطار، ثكنة عسكرية... إلخ).

## ٢- تحضير المضمون العلمي والمعرفي للرحلة

يقوم المشرف أو المسؤول عن الرحلة وبمساعدة من يلزمه من المنسقين في الأقسام كافة بوضع مخطط تربوي للرحلة يتضمن المواقع المقصودة وكيفية الإفادة منها في إغناء ثقافة التلميذ وربطها قدر الإمكان بالمواد التعليمية وبالمحاور التي يدرسها التلاميذ في المدرسة، أو دراسة إمكانية الإفادة منها كخبرات مستقلة بحد ذاتها من خلال ارتباطها بواقع التلميذ ما يساعده على تفتح آفاقه واكتسابه كمّاً من المعلومات والمعارف الجديدة.

إن زيارة المواقع الأثرية يمكن ربطها بسهولة بمادتي التاريخ والحضارات، وزيارة المناطق اللبنانية المختلفة يمكن ربطها بمواد الجغرافيا والاقتصاد والبيئة والعلوم وزيارة المصانع تعرف التلميذ على أهمية الصناعة ودورها في حياة الإنسان وزيارة المؤسسات المدنية والعسكرية تسهم في التنشئة المدنية والتربية الوطنية للتلميذ وترتبط بمحاور ودروس يتعلمها في صفه. كل ذلك يمكن أن يكون مفيداً للتلميذ إذا وُضع ضمن سياقه التربوي المدروس من قبل أصحاب الإختصاص في المدرسة، وذلك من خلال:

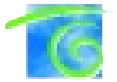
أ- شرح أهمية الأماكن المقصودة في الرحلة وضرورة الإلتباه إلى ما تمثله علمياً ومعرفياً قبل الإنطلاق.

ب- خلق حوافز معنوية للتلاميذ الناشطين في الرحلة علمياً وثقافياً كمنحهم تقديرات أو مكافآت رمزية أو تقديرهم بطريقة ما لتشجيع رفاقهم على الحدو حذوهم في الرحلات المقبلة.

ج- تقييم نتائج الرحلة مع التلاميذ لمعرفة مدى استفادتهم منها كمصدر لمعلومات جديدة لم يكونوا على علم بها من قبل.

## نموذج تنظيم رحلة

وللتفصيل أكثر نأخذ كمثال رحلة قررت أن تقوم بها إحدى المدارس إلى البقاع وتتضمن زيارات إلى المواقع الآتية: نهر العاصي، قلعة بعلبك، بحيرة القرعون، فتلك هي أهم المواقع السياحية في البقاع ومن الطبيعي أن يفكر أي سائح أو زائر بزيارتها. يمكن أن تقوم أي مدرسة بزيارة هذه المواقع والعودة إلى المدرسة في اليوم التالي والاكتفاء بسؤال التلاميذ هل أعجبتكم الرحلة؟ والإجابة سوف تكون حتماً نعم. لكننا نستطيع أن نجعل التلميذ مستفيداً من



بعلبك - التاريخ والحضارة.

طريق تفعيل العملية التربوية بكل جوانبها بحيث بات من الضروري التفكير جدياً باستثمار وقت التلميذ في المدرسة وخارجها بما يقدم الفائدة العلمية والتربوية له وذلك من خلال ربط كل الأنشطة بالأهداف التربوية، خصوصاً وأن الرحلات تحتل حيزاً مهماً من الأنشطة المدرسية. واستطراداً، إن التعاطي مع الترفيه والتسلية بوصفهما وسيلة وليس غاية هو أحد أهم العناصر التي تركز عليها التجارب التربوية الحديثة خصوصاً في المراحل الأولى من التعليم ■

أ- إخبار قصص وأحداث حصلت مع التلاميذ أثناء الرحلة، هذا النشاط يعتبر من أهم الأنشطة التي تسهم في تقوية ملكات التخيل والتعبير والتذكر خصوصاً في الحلقتين الأولى والثانية من التعليم الأساسي.

ب- نشاط في الرسم والتعبير بالألوان على الورق حول الأماكن التي تمت زيارتها بحيث يرسم كل تلميذ انطباعاته، ما يسهم في تعزيز قدرته على التعبير بالأشكال والرسومات ويمكن أن يترافق ذلك مع تعليق بالكلام الوصفي المكتوب إلى جانب هذه الرسومات ما يعزز قدرات الإبداع الكتابي والوصفي لدى التلميذ. ثم يتم انتقاء الرسومات المميزة تمهيداً لعرضها لاحقاً في المعارض الفنية التي تقام في المدارس عادة، وبذلك تكون هذه الرسومات مرتبطة بالواقع التعليمي والخبرات الخاصة بالتلاميذ وليست مجرد رسومات غير محددة الأهداف.

ج- إنتاج وسائل تربوية إيضاحية حول المشاهدات التي تم اختبارها ومعابنتها خلال الرحلة، (مجسمات لقلعة بعلبك أو لسدّ وبحيرة القرعون أو لنهر العاصي بحيث تكون هذه المجسمات أقرب إلى الحقيقة والواقع كونها ناتجة عن مشاهدة حية للمكان موضوع المجسم).

د - كتابة موضوع حول الرحلة، بحيث يقوم جميع التلاميذ بكتابة مواضيع إنشائية حول انطباعاتهم ومكتسباتهم العلمية التي حصلوا عليها خلال الرحلة ويتم عرض أفضل موضوع أمام التلاميذ والتنويه بكتابه ما يحفز بقية التلاميذ على بذل مجهود إضافي في الرحلات القادمة والتعامل مع الجانب العلمي من الرحلة بجدية أكبر.

إن الاهتمام بالمنحى التربوي للرحلات المدرسية هو خطوة على



بحيرة القرعون وجبل الشيخ.

## التسرّب المدرسي مقاربة للواقع والمعالجات



رانية عبيد غنيم  
صحافية  
مندوبة المجلة التربوية

تعتبر المدرسة المركز الأساس للتحصيل العلمي وللتكوين النفسي والفكري للتلميذ والمرحلة الأولى للانخراط الاجتماعي بين الفرد والجماعة. وبالرغم من إقرار قانون إلزامية التعليم للجميع في المرحلة الابتدائية، نرى العديد من التلاميذ يعانون من مشاكل دراسية واجتماعية وشخصية ويزحون تحت عبء النظام المدرسي المثقل بالمواد التعليمية ما يعرض بعضهم لخطر التسرب من المدرسة.

### مفهوم التسرّب المدرسي وعوامله

وفي مؤتمر عقد مؤخراً في قصر الأونيسكو حول موضوع التسرّب حيث ضمّ العديد من الاختصاصيين التربويين والعاملين في جمعيات أهلية محلية واقليمية تعمل في حقل الوقاية من هذه الظاهرة الاجتماعية، أوضحت الدكتورة سوزان أبو رجيلي، الأختصاصية التربوية: "أنه للوهلة الأولى يمكن الاعتقاد بأن التسرّب المدرسي ناتج عن نقص في القدرات المعرفية والمدرسية لدى التلميذ بمعنى أن المسؤولية تقع على عاتق هذا الأخير. ولكن إذا ما تمعنا في هذه المسألة، لتبين لنا أن هناك أسباباً عديدة ترتبط بمجمل البيئة السياسية والاجتماعية والتعليمية - التعليمية بالإضافة إلى النواحي الشخصية والتي تأتي في أسفل الدرك".

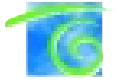
نعني بالتلميذ المتسرب، كل تلميذ انقطع عن متابعة دراسته الأكاديمية لظروف معينة تربوية كانت أم اجتماعية ولم يعد بإمكانه العودة إلى المدرسة والانخراط في النظام التعليمي. ولقد أصبحت ظاهرة التسرّب تشكّل عبئاً مجتمعيّاً وتربويّاً جلياً، فمعدلات التسرّب في ارتفاع دائم. والتسرّب المدرسي، هو مؤشر على نوعية التعليم الذي يستبقي الطفل في مرحلة إعداده للحياة والمجتمع وهو دلالة على خلل وعدم توازن في النظام التربوي. كذلك لا نستطيع الاكتفاء بالبعد التربوي لهذه المشكلة إذ إنه كما ذكرنا، ثمة أوضاع اجتماعية يتخبط بها لبنان تدفع الاهل إلى الإخلال بتعهداتهم في رعاية أطفالهم وتأمين حقهم في التربية والتعليم.



حضور في المؤتمر.



أخصائيو وتربويون يحاضرون في المؤتمر.



الاقتصادية: الوضع المادي، مهنة الأهل، الجهل، المستوى التعليمي للأهل، توقعاتهم إزاء الولد (أي اعتبار هذا الأخير مصدر رزق ودفعة إلى العمل بدلاً من تعليمه) الاستغلال الجنسي، اليتيم، الطلاق...

وأضافت الدكتورة أبو رجيلي أن هذه العوامل المذكورة، لم تأت نتيجة طرح لنظريات "في الهواء" بل نتيجة تمخّص طويل لمعطيات كشف لنا إياها الواقع الميداني التربوي والاجتماعي اللبناني.

## الترفيح الميسّر ومشكلة التسرّب

في إطار هذه الظاهرة وأسبابها المتعدّدة علّق الدكتور عبد الفتاح خضر رئيس مكتب البحوث التربوية في المركز التربوي للبحوث والإنماء، على مقدمات ومتلازمات ظاهرة التسرّب المدرسي في الواقع التربوي في لبنان ومما جاء في مداخلته:



الدكتور عبد الفتاح خضر رئيس مكتب البحوث التربوية.

من الجدير التذكير أن الهيكلية الجديدة للتعليم ركّزت على المرحلة الابتدائية بحلقتها الأولى والثانية والمرحلة المتوسطة (الحلقة الثالثة) كبنية التعليم الأساسي الذي يركّز إليه التعليم الثانوي. بمعنى أن مراحل الروضة والابتدائية والمتوسطة، تشكّل جزءاً تربوياً مشتركاً يركّز إليه التعليم الثانوي ما بين العام أو المهني/ التقني.

ولكن إزاء هذا التعديل بالشكل والمضمون والجهود، ما زالت مشكلة التسرّب قائمة في كلتا المرحلتين الابتدائية والمتوسطة.

وعليه، أكّد الدكتور خضر بالاستناد إلى رسوم بيانية إحصائية، أن التسرّب ناتج من أسباب عديدة أولها اعتماد أسلوب الترفيح الآلي (ضمن الحلقة الأولى) والترفيح الميسّر (ضمن الحلقة الثانية) من المرحلة الأولى من التعليم الأساسي (الابتدائية) ضمن شروط سليمة: فهناك شقّ مبدئي في هذه الفلسفة لا يطبّق بدقّة ووضوح ألا وهو الملفّ التحصيلي (carnet d'évaluation) الخاص بكل تلميذ.

أما أهم العوامل المؤدية إلى التسرّب فيمكن حصرها بالآتي:

أ- العوامل ذات المصدر السياسي الإداري مثل عدم تطبيق قانون إلزامية التعليم ومجانته، محدودية الميزانية الحكومية المخصّصة للتربية، عدم ملاءمة المباني المدرسية للمعايير، عدم إقرار آلية للتقييم والتصويب المستمر لفعالية النظام التربوي.

ب- العوامل ذات المصدر التعليمي - التعلّمي وتندرج ضمنها الصعوبات التعلّمية المتأتمية من عوامل فيزيولوجية مثل تعسّر القراءة والكتابة، التأخر والبطء الدراسي، الإعاقات العقلية والجسدية. أو من عوامل تعليمية مثل طرق التدريس وإدارة الصف، (بروفيل (Profil) المعلم التربوي والنفسي وتوقعاته، إهمال المعلم للولد إلى حد ما أحياناً وذلك نتيجة الاحباط الذي توصل إليه بعد محاولاته الفاشلة في مساعدته)، أو نتيجة جهله بواقع المشكلة نظراً لإعداده المتواضع في هذا المجال أو حتى نتيجة عدم رغبته أصلاً في إجهاد نفسه من منطلق أن ذلك لا يندرج ضمن وظيفته كأستاذ ولا يتلقى عليه أجراً معيناً.



كيف نحمله من خطر التسرّب.

كما أنه غالباً ما يهمل المسؤولون الولد باعتبار أنهم قاموا بكل ما يلزم تجاهه، فيوفروا على أنفسهم مشقة تكييف طرائقهم مع الاحتياجات الخاصة لدى الولد. فتتفاقم الأزمة بشكل لافت حتى يستمرّ الإهمال هذا على مدى سنين فيصل الجميع إلى حائط مسدود.

ج- العوامل ذات المصدر النفسي - العلائقي وتشمل الاضطرابات النفسية الاكتئاب، الانفعالية، القلق، الانطوائية والسلوكية (الكذب، الانحراف، العدوانية...) د- العوامل ذات المصدر الثقافي - الاجتماعي وتضم العوامل

التنمية البشرية.

- رفع الكلفة الفعلية للتعليم  
وهدر كبير للموارد المتخصصة.

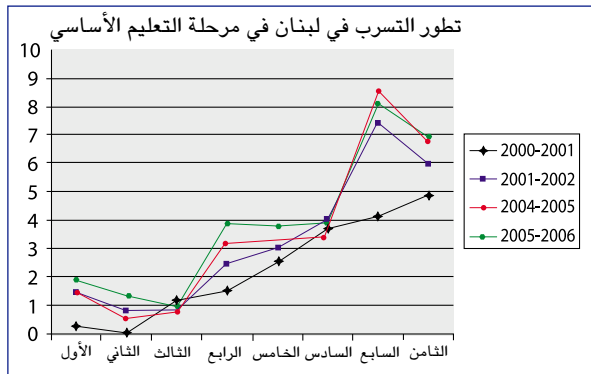
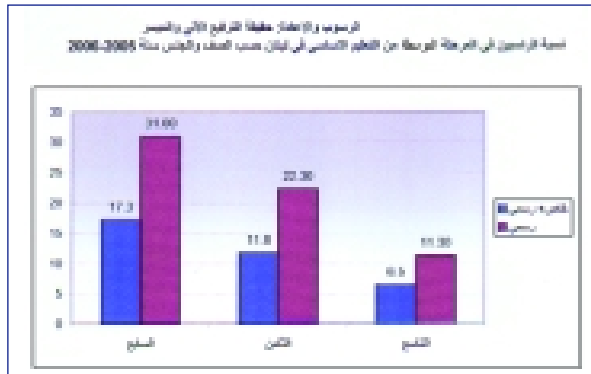
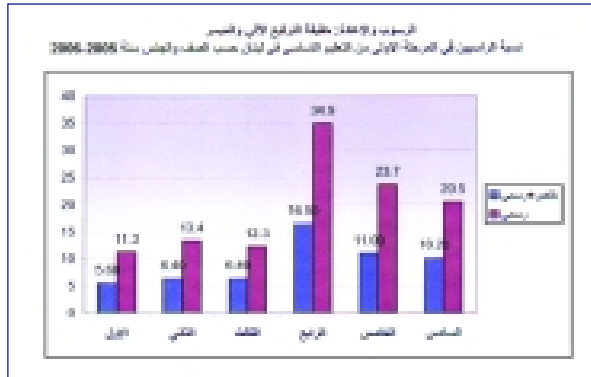
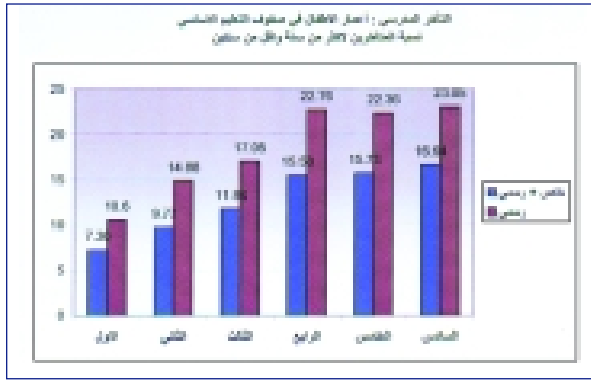
إزاء هذه الظاهرة الفتاكة والتي تمتدّ بذبولها لخلق زعزعة في التوازن المجتمعي على الصعيدين التربوي والاجتماعي، اقترح الدكتور خضر برامج الرعاية والدعم والاستلحاق المدرسي التي تخصّ فئات معينة من تلاميذ المرحلتين الأولى والثانية، وأشار إلى ضرورة استخدام الأبنية المدرسية خارج الدوام النظامي. كما أشار إلى وضع برنامج الاستلحاق المدرسي بحيث يجب توفير تعليم مختلف وملائم ضمن صيغ منهجية وأطر تعليمية مختلفة عمّا هو متوافر في المدرسة العادية.

## الوضع الميداني لمشكلة التسرّب

إذا كان أصحاب الاختصاص ينظرون إلى أسباب التسرّب من منظّارهم النظري، فما هي آراء مديري المدارس والتربويين حول هذا الموضوع وهم أقرب الناس إلى التلميذ بعد أهله؟

في هذا الإطار، كانت لنا جولة ميدانية على عدد من المدارس الرسمية والمدارس الخاصة المجانية من مناطق مختلفة شكّلت عيّنة صغيرة، استطعنا من خلالها استطلاع آراء متباينة حول مشكلة التسرّب وأسبابها.

ففي مدرسة القليبين الأقدسين- برج حمود، أوضحت الأخت المديرة ماري دو كالفير عبّود أن مشكلة التسرّب ناتجة أولاً من عدم جدية



وعليه، فإن هذا الملف يشكّل هوية التلميذ التربوية ضمن سنوات الحلقة الأولى ما يفعل الهدف الأساسي لفلسفة الترفيع الميسر إلا أن عدم تطبيقه أو اعتماده بطريقة مغلوطة وغير صحيحة، يصعب على المعلمين مهمّتهم في مساندة التلميذ ودعمه تربوياً كتحسين الكتابة أو رفع مستوى القراءة لديه مثلاً. وبالتالي، نجد

التلميذ يرقّع ضمن الحلقة الأولى من دون شروط تربوية صحيحة فيصل إلى الحلقة الثانية ضعيفاً ما يؤدي به إلى القصور صفّاً بعد آخر وبالتالي الرسوب والإعادة والرسوب المتكرّر فالنسرّب.

إن سياسة الترفيع الآلي تهدف إلى حماية الطفل من تجربة الفشل والرسوب التربوي ولكن ما تظهره الرسوم البيانية هي نتيجة معاكسة تماماً لدور الترفيع الآلي وأهدافه! من هنا، نرى أنفسنا والحالة هذه، أمام معضلات متأينة من تعثر التلميذ والرسوب المتكرر وعدم التجانس العمري في الصف وهي:

- هدر لأعمار الأطفال

المتأخرين والمتسرّبين منهم قبل الدخول في منطقة الأمان

لناحية المعارف والمهارات

الأساسية وبالتالي تهديد

مستقبلهم المهني

والاجتماعي.

- إعادة تغذية الواقع الاجتماعي

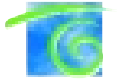
بمرشّحين محتملين للسقوط في

الأميّة.

- إحباط مسبق، وإضعاف

لفرض نجاح إجراءات وخطط





لا بد أن يعتمد على مقارنة شاملة متعددة الأبعاد تبدأ بالتركيز على الجانب الوقائي لما له من فائدة وفعالية بالتعرف إلى الأطفال المعرضين لخطر التسرب، والتدخل معهم كذلك لجهة مراجعة مكونات التعلّم لتكون ملائمة لاحتياجات الأطفال فيستطيع بالتالي المعلم والمدرسة إدارةً ونظاماً تعليمياً أن يلعبوا دوراً حاسماً في هذا الموضوع.

وكما أشار الدكتور عبد الفتاح خضر إلى اقتراح حول برنامج الرعاية والدعم والاستلحاق المدرسي لتفادي مشكلة التسرب، هناك عددٌ من الجمعيات الأهلية المحلية التي باشرت بالمضي للوقاية والحدّ من هذه المشكلة محاولةً حلّها بالتعاون في ما بينها ومع المركز التربوي للبحوث والانماء أو مع جمعيات علمية أخرى.

## دور الجمعيات الأهلية الوقائي

في هذا المجال التقينا السيدة فيروز سلامة المسؤولة عن برنامج الاندماج في المدرسة لدى جمعية الحركة الاجتماعية وهي جمعية أهلية تعمل على قضية التسرب عند الأطفال خصوصاً في البيئات الفقيرة وغير المتمكنة.



السيدة فيروز سلامة.

استهلّت السيدة سلامة حديثها شارحةً لنا أهداف برنامج الدعم وكيفية تفعيله. فقالت إنه يتوجه إلى الأطفال من عمر ٥ إلى ١٨ سنة. إلا أن اختصاصيّ الحركة الاجتماعية لاحظوا أثر دراسة أجريت على عينة من الأطفال الملتحقين ببرامج الحركة، وتحت إشراف الاختصاصية في علم الاجتماع التربوي الدكتورة خيريّة قدّوح، أن الشريحة الأكثر تأثراً بالتسرب المدرسي تضمّ تلاميذ تتراوح أعمارهم ما بين ١١ و ١٤ سنة لذا أرست الحركة الاجتماعية برنامج الدعم لتسهيل عملية دمج أو اندماج التلاميذ في المدرسة.

التلامذة في التعلّم وهذا أمر ناتج عن عدم مساندة الأهل لأولادهم وعن المستوى الثقافي المتدنّي لديهم.

وتشير الأخت دو كالفير عبّود إلى أنها تحارب هذه المشكلة من طريق تشجيع الهيئة التعليمية على مساندة التلاميذ الذين يعانون من تقصير في تحصيلهم العلمي.

ومدير ابتدائية الأخاء اللبناني في حارة حريك السيد علي قشاقش، رأي حول هذا الموضوع إذ أوضح أن التسرب يختلف باختلاف نوعية المدرسة. فالحالة الاقتصادية هي السبب الأول لتسرب التلاميذ من المدرسة الخاصة المجانية، إذ تشكّل الأقساط عبئاً على عاتق الأهل كونهم يعجزون عن دفعها ما يؤدي إلى هذه النتيجة.

إزاء هذه المشكلة، يلجأ الأهالي إلى تسجيل أولادهم في القطاع العام أي في المدارس الرسمية فيواجهون بالتالي صعوبة أخرى وهي اعتماد اللغة العربية للتدريس في الحلقتين الأولى والثانية فيلقى التلميذ حينها صعوبة في إكمال التعليم باللغة الفرنسية أو الانكليزية حين يترفّع إلى المرحلة المتوسطة.

وقد تمّنّى السيد قشاقش في النهاية إعادة النظر في النظام التعليمي بدقّة وشمولية لتفادي مشكلة التعثر وبالتالي التسرب.

ومن حارة حريك إلى كرم الزيتون حيث التقينا السيدة مي كرم مديرة متوسطة كرم الزيتون للبنات.

استهلت السيدة كرم حديثها مظهرةً أن مشكلة التسرب تكمن من ناحية أولى في صعوبة استعمال أسلوب التقييم بواسطة الكفايات (carnet d'évaluation) فتقول "إذا استطعنا تسوية الأمر بواسطة دورات تأهيلية وتدريبية تقام للهيئة التعليمية، فلن نستطيع تسويته لدى الأهالي إذ إنهم غير قادرين على استيعاب مثل هذا الأسلوب في تقييم كفايات أولادهم".

ما زالت العلامة التقديرية لديهم هي الطريقة الفضلى والتي بواسطتها يقيّمون المستوى العلمي لأولادهم. وليس من المعقول إقامة دورات تأهيلية للأهل حول التقييم بواسطة الكفايات!؟

أما من ناحية ثانية، فإننا نواجه صعوبة في تطبيق أسلوب الترفيع الميسر لاحتواء المناهج على عدد لا يحصى من المواد التي تعيق تطبيق هذا الأسلوب بطريقة صحيحة. فمن أجل نتيجة مثمرة يجب ألاّ تشمل المرحلة الأولى سوى على هذه المواد ونحظى بتطبيق سليم لأسلوب الترفيع هذا.

وإذا كانت الآراء متعددة حول العوامل والأسباب فكّلها تصبّ في معضلة واحدة وهي التسرب، وإن أي حلّ لهذه الظاهرة



– المكتب الاستشاري وتوزع مهامه على محورين أساسيين وهما:

● مكتب التوجيه بحيث يتوجه إلى تلاميذ المرحلة المتوسطة من خلال عرض الاختصاصات المهنية والجامعية المتوفرة.

● مكتب المتابعة الاجتماعية.

وبانتقالنا إلى البرنامج الأساسي الثاني للحركة وهو الأندية المهنية أوضحت السيدة فيروز سلامة "أن هذا الأخير هو بمثابة مدرسة بديلة للأطفال الذين لم يرتادوا المدرسة قط وهم خارج أي نظام تعليمي معين".

يتوجه البرنامج من خلال فريق عمل متعدد الاختصاصات للعمل مع أطفال بين عمر ١١ و ١٤ سنة تركوا المدرسة في سن مبكرة فاتخذوا من الشارع ملجأ أو دخلوا سوق العمل حيث الانتهاك الواضح لحقوقهم.

هنا يكمن دور الأندية المهنية لتؤمن لهم تعليماً بديلاً وتعالج نقاط ضعفهم على مختلف المستويات وتناقلهم مع حاجاتهم. وبحسب مستواهم، يتابعون صفوف محو الأمية وتعليم أساسي وعلوم ورياضيات و صفوف باللغة الأجنبية. فيوجهون بعدها مهنيًا أو إذا رغبوا يلتحقون ببرنامج التدريب المهني في جميع مراكز الحركة الاجتماعية عند بلوغهم سن الـ ١٥.

والبرنامج الثالث، برنامج التدريب المهني تؤمنه فرق الحركة في مراكزها، ويتمحور بين قسم نظري وآخر تطبيقي أو ميداني.

يتوجه إلى الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ١٩ سنة والذين خرجوا من النظام المدرسي عاطلين عن العمل، مهملين بالانحراف أو يزاولون مهناً من دون أية مؤهلات وفي ظروف لا تتلاءم مع أعمارهم وحاجاتهم.

فبواسطة هذا البرنامج يستطيع الشباب أو الفتاة تعلم مهن متعددة (ميكانيك سيارات، براشور، مزين...) وبالتالي التسلح بها للانخراط بثقة أكبر في سوق العمل.

وبالإضافة إلى التدريب التربوي المهني لا ننسى التأهيل الاجتماعي والانساني اللذين يشكلان الخطوة الأولى لانخراط ناجح في المجتمع.

على غرار جمعية الحركة الاجتماعية، طرقتنا أيضاً باب الجمعيات العالمية بهدف أخذ فكرة عن الاستراتيجية التي يعملون على تطبيقها فقابلنا السيدة هيفاء حموية حمدان منسقة جمعية غوث الاطفال البريطانية التي عملت على إعادة بعض الاطفال المتسرّبين إلى المدارس.

يطبق هذا البرنامج وفق منهجية علمية معينة وهو ينتشر ليطول كتجربة أولية ١٦ مدرسة رسمية منتشرة على الأراضي اللبنانية كافة.

"إن هذا البرنامج، تتابع السيدة سلامة، يعيد كل البعد عن حل الفروض المدرسية، بل يكمن في تشخيص نقاط الضعف التربوي التي يعاني منها التلاميذ والعمل على تقويتها وذلك بالتعاون والتواصل البناء ما بين المربين والمعالجين النفسيين والعمال الاجتماعيين التابعين للحركة من جهة والهيئة التعليمية والإدارية ولجان الأهل في المدارس الرسمية من جهة ثانية".

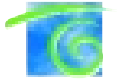


الزامية التعليم للحد من التسرّب.

وتشير سلامة إلى أن هدف البرنامج هو خفض نسبة الرسوب المتكرر والتسرّب عند التلاميذ خصوصاً في الصفين الرابع والثامن من مرحلة التعليم الأساسي، ويطبق هذا البرنامج ضمن مقاربة تربوية شاملة تعني بها متابعة التلميذ والإصغاء إلى حاجاته وتنمية قدراته على التفاعل وتخطي كل المعوقات: رياضيات، لغة عربية، لغات أجنبية، فهم قراءة وتعبير، وغيرها من المواد الأساسية التي يتم إعادة شرحها للتلميذ في مراكزنا المعتمدة وباستخدام طرق ناشطة. أما من الناحية الاقتصادية، فيتضمن هذا المشروع في صيغته المتطورة هيكلية دمج متعددة تتكامل مع آلية الدعم المدرسي التربوي المعتمدة:

– أندية المواطنة: وهي فسحة للتعبير والتفاعل ما بين التلاميذ والموجهين عبر المشاركة بنشاطات ترفيهية وثقافية (توجيه بيئي، اكتشاف دور ومعنى النظام الديمقراطي، الاهتمام بالحقوق والشأن العام...).

– تفعيل لجنة الأهل: تعمل فرق الحركة من أجل توعية الأهل على دورها الأساسي والذي يكمل دور الإدارة - فهي في المدارس الرسمية شبه معدومة.



المدرسة بيئة مثيرة للتعلّم.

من ناحية ثانية، يتناول مخططنا التركيز على التأهيل التربوي من خلال إقامة دورات تدريبية لاساتذة المدارس الرسمية ومدريها. كما نعمل على إحياء مشروع مكتب متخصص ما زال نواة بحيث يضم اختصاصيين تربويين ومعالجين نفسيين للتعامل مع التلاميذ عندما يعجز الاستاذ عن تحقيق ذلك.

وبما أن تنشيط المجتمع والكفاءات البشرية المجتمعية حول المدرسة تتداخل مع العوامل التربوية والتجهيزية للوقاية من التسرّب، فإننا نعمل بالتنسيق مع البلديات على ذلك، إذ إن تفعيل دور هذه الأخيرة مهم جداً كونه يجب أن يتابع أعمال المدرسة الرسمية ونشاطاتها.

ومن تطلعاتنا أيضاً إقامة نشاطات ترفيهية مجانية للتلاميذ خارج دوام المدرسة خصوصاً أنها تتيح للولد التعبير عن ذاته في إطار ترفيهي، فيعتبر المدرسة من خلال ذلك بيته الثاني ويتشوق بالتالي للالتحاق بها والتعلّم فيها.

أما الناحية الثالثة، فنتناول خلالها الأهالي الأميين والأمهات تحديداً، بحيث نعقد لهم دورات محو أمية لتعلم الكتابة والقراءة متناولين خصوصاً مواضيع توعية على الصعيد التربوية لإجتماعية والحقوقية. وإننا بالإضافة إلى ذلك بصدد إصدار مجلة مبسّطة لغوياً نتوجه بها إلى الأمهات، بحيث تشكل دعماً تثقيفياً مكماً لدورات التوعية هذه. ولكن أشير إلى أن هذا المشروع قيد الدرس ولم يباشر به حتى الآن".

في الختام أوضحت السيدة ديراني أن عمل قسم التربية هو تخطيطي استراتيجي بحث، وأن اليونسيف بأقسامها، وخصوصاً قسمي التربية وحماية الطفل، يشكلان المصدر الممول للمشاريع التي تأخذها على عاتقها العديد من الجمعيات الأهلية. "نحن نتعامل مع الاغلبية وهدفنا واحد هو الوقاية من التسرّب والحدّ منه وحماية حقوق الطفل".

إن الأسباب والعوامل المؤدية للتسرّب متعددة، لذا يجب أن تتضافر الجهود وتكامل في ما بينها من أجل الحدّ من انتشار هذه المعضلة في مجتمعنا، بدءاً من دور الدولة والوزارات المعنية مروراً بمخططات البرامج المتكاملة والدورات التدريبية وبرامج مراكز التعلم المجتمعية والمراسيم التشريعية والتنفيذية وقوانين التربية ومخططات البرامج المتكاملة وصولاً إلى البيئة المحيطة بالتلميذ كدور الأهل والهيئة التعليمية. إنها مسؤولية مشتركة متكاملة في ما بينها وهدفها واحد هو الوقاية والمعالجة الفعلية لمشكلة التسرّب ■

تقول حمدان: تركّز عملنا مع مراكز الخدمات الشاملة، منذ ١٩٩٨، التي هدفت إلى تأهيل الأولاد العاملين وإعادةتهم إلى المدارس، إذ، كان يتم العمل على تأهيلهم أكاديمياً واجتماعياً، والمهم هو إلحاقهم بالمستوى التعليمي الأكاديمي: قبلت بعض المدارس في بيروت وبعد مشاورات كثيرة إلحاقهم في صفوفها وجاءت النتيجة مشمرة.

والسيدة حمدان هي من أولى العاملات في حقل الوقاية من خطر التسرّب ومحو الأمية بالتعاون مع مراكز الخدمات الإنمائية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية.

أما اليونسيف المنظمة الدولية المعروفة من ناحية حماية الطفولة والمحافظة على حقوقها؟ أين هي من هذا كله وما هي المحاور والمخططات التي تعمل على تحقيقها؟



السيدة ليلي ديراني.

في لقاء مع السيدة ليلي ديراني المسؤولة عن قسم التربية في المنظمة العالمية للأمم المتحدة لحماية الطفولة (Unicef)، أشارت إلى أن مشروع الوقاية من التسرّب بدأ بين عامي ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥ من منطلق نظرة شمولية تخطيطية واستراتيجية. اعتبرنا أن المدرسة هي المحور الأساسي الذي يسهم في تعلّم الطفل ونموه ضمن بيئة سليمة، أي أنها النواة التي يجب البدء بتحسينها وصولاً إلى محاور أخرى (تحسين الوسائل والبرامج التربوية، مساعدة اجتماعية...)

وبالاستناد إلى الدراسات والأبحاث، لاحظنا أن أسباب التسرّب تختلف بين المناطق المدنية والمناطق الريفية، فبدأنا بتأهيل عينة أولية قابلة للتوسع، وهي ١٥ مدرسة ضمن المناطق الريفية كونها الأكثر حاجة إلى التأهيل وهي في الهرمل (البقاع) وعكار (الشمال). فبدأنا بعملية التأهيل من خلال إصلاح المباني وتجهيزها بالمعدات التربوية، والمشاعل، والمكتبات الخ... وذلك بهدف جعل

- Préparer de grandes étiquettes de différentes couleurs. Ecrire sur chacune d'elles au moins entre 3 et 5 fois la lettre «u» au feutre
- Préparer du papier crépon déchiqueté de différentes couleurs.

## C. Activité 2

- Les objectifs de cet atelier étant relatifs au sens du toucher, les enfants vont reconnaître et sentir la lettre “u” au moyen de leurs doigts.
- Demander aux enfants de suivre les instructions suivantes:
  - Chaque enfant choisit une étiquette sur laquelle est écrite la lettre «u» en gros.
  - Il utilise une technique différente pour chacune des lettres.
  - Il colle la pâte à modeler sur une lettre et passe son doigt dessus.
  - Il couvre la 2<sup>ème</sup> lettre avec de la colle blanche, puis la recouvre avec du sable et enfin fait passer son doigt sur la lettre.
  - Il colle également le papier déchiqueté sur la 3<sup>ème</sup> lettre ou la colorie avec les feutres.

N.B L'enfant peut choisir 2 techniques seulement si son rythme ne lui permet pas d'achever les trois activités à temps.

## ● Atelier 3

Atelier non-directif  
Atelier de jeux

### A. Matériel requis:

- Des jeux de construction
- Des puzzles
- Des legos

### B. Activité 3:

- Les enfants vont construire des “u” en utilisant les legos ou les jeux de construction.
- Ils peuvent jouer avec des puzzles et placer des lettres et/ou des mots qui contiennent la lettre “u”.
- Le nombre d'ateliers dépend du nombre des

enfants, d'enseignants et de l'organisation de la classe. On peut ajouter des ateliers dont l'objectif est le développement de la communication orale des enfants. A savoir:

- Un atelier de marionnettes (Madame «u»)
- Des ateliers de contes....

## Remarques:

Il est important d'avoir deux enseignants en classe durant la session d'ateliers pour atteindre tous les objectifs du travail en atelier et ceux des activités prévues.

L'atelier peut comprendre une ou plusieurs activités et l'enfant pourra exécuter autant d'activités que son rythme de travail et d'apprentissage le permet.

La créativité de l'enseignante joue un grand rôle dans la bonne préparation d'un matériel riche et d'activités variées.

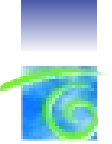
Les enfants sont censés reconnaître et respecter les règles des ateliers, communiquer entre eux et avec l'enseignant en français, nettoyer chaque atelier avant de passer à un autre.

Ces activités peuvent être adaptées à d'autres lettres comme par exemple la lettre “i” qui se trouve dans le mot “igloo” “ou bien la lettre “p” qui se trouve dans le mot poisson, etc.

A la fin de l'année, on peut travailler avec plusieurs lettres à la fois. Par exemple, dans une même voiture, on peut avoir les lettres “v”, “t” et “u”.

L'enfant place la carte sur la lettre qui convient, puis trace les lettres demandées.

C'est ainsi que l'enfant, étant en contact dès son plus jeune âge avec les lettres, prend conscience que les sons correspondent à des lettres et l'apprentissage devient plus motivant et plus agréable ■



### A. Matériel requis:



- Du carton de différentes couleurs
- Du papier adhésif
- Des ciseaux
- Des feutres de différentes couleurs

### B. Préparation:



- 1- Sur un grand carton, dessiner la forme d'une voiture sans la découper
- 2- Utiliser aussi des cartons sur lesquels seront dessinées des vignettes contenant la lettre "u" et ajouter quelques vignettes qui ne contiennent pas la lettre "u"
- 3- Découper, à part, des étiquettes contenant la lettre "u" ainsi que d'autres lettres déjà apprises en forme de rond (en majuscules et en minuscules)

### C. Activité 1



#### ■ Objectifs:

Développer la motricité fine des enfants, reconnaître la lettre "u" et la faire correspondre à la vignette dessinée;

#### ■ Consignes:

Demander aux enfants de suivre les instructions suivantes:

- Choisir un carton sur lequel est dessinée une voiture
- Découper la voiture
- Choisir seulement les vignettes qui contiennent la lettre "u" et les coller à l'intérieur de la voiture
- Choisir les étiquettes qui contiennent la lettre "u" et les coller à la place des roues de la voiture.

N.B. Les enfants pourront par la suite colorier leur voiture.

### ● Atelier 2

#### Atelier de sciences

#### A. Matériel requis:

- Pâte à modeler
- Colle blanche
- Sable
- Papier crépon déchiqueté
- Feutres de différentes couleurs

#### B. Préparation:



**Jessy Hajji Touma**  
Ecole des Trois Docteurs

## L'apprentissage de la lettre «u» en atelier

### ■ Activité

Pré-lecture

### ■ Classe

2<sup>ème</sup> année du préscolaire

### ■ Contenu(ou Savoir)

La lettre «u»

### ■ Objectif d'apprentissage

Savoir-faire:

Reconnaître et nommer les lettres de l'alphabet

### ■ Objectif spécifique

Savoir-faire:

Reconnaître et nommer la lettre «u»

L'apprentissage des lettres en 2<sup>ème</sup> année du préscolaire est une initiation à la lecture et à l'écriture. A partir de plusieurs activités amusantes, les enfants découvrent facilement les lettres. Certaines activités peuvent être réalisées dans le cadre des ateliers de travail.

Qu'est-ce qu'un atelier?

Ce mode de travail a pour objectif d'aider l'enfant à devenir l'acteur principal de son propre apprentissage. Il découvre les nouvelles notions à partir d'un matériel authentique qu'il manipule et qui lui donne la chance de faire agir tous ses sens et de laisser libre cours à son imagination. Ainsi, au cours des séances de travail en atelier, les enfants ont le choix entre plusieurs activités ciblant les compétences en cours d'acquisition, selon un règlement pré-établi, et se déplacent d'un atelier à l'autre en fonction de leur propre rythme. Les avantages de cette méthode se résument comme suit :

- L'apprentissage de l'autonomie
- La construction de la personnalité à travers la communication qui naît entre les enfants d'une part et entre les enfants et leur enseignant d'autre part.

Mais c'est aussi, à partir des choix que les enfants

font durant le travail, du respect des règlements des ateliers, de l'expérience qu'ils acquièrent que leur personnalité se construit.

Nous avons choisi la voiture des "u" comme exemple d'une activité qui pourrait être animée durant le travail en atelier.

Après avoir découvert la lettre à partir des comptines et des chansons, l'enfant essaie de trouver des mots dans lesquels il entend la lettre "u".

Ensuite, il distingue visuellement la lettre "u" en la cherchant dans les contes, puis il reproduit cette même lettre avec la pâte à modeler et l'entoure dans différents mots.

Une fois ces étapes accomplies, les enfants peuvent passer au travail en atelier pour un exercice d'application : La voiture des "u".

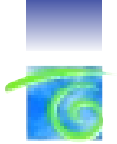
Voici comment préparer et animer une session complète d'ateliers:

### ● **Atelier 1**

Atelier de travail manuel

Activité: Préparer une voiture qu'on va appeler: La voiture des «u»

Comment fabriquer la voiture?



QUAND  
ÇA  NE  
 SERT  
PLUS,    
ÇA    
 SERT  
ENCORE

GUIDE PRATIQUE  
DU RECYCLAGE

réflexion et d'interrogation est nécessaire pour aboutir à la formulation des problèmes qui détermineront le choix du milieu à analyser et les moyens nécessaires.

La seconde phase de la réalisation du projet se caractérise par une exploration globale du milieu choisi réalisée par le biais d'une observation spontanée. Les élèves réagissent librement face au réel. Ils observent, interrogent, découvrent, font

provision de faits, d'impressions et d'idées.

Le maître, discrètement, suit la progression des découvertes. Il n'intervient qu'à la demande. Ses réponses tiennent davantage compte de ce qu'il voit que de ce qu'il sait.

La troisième phase constitue l'axe central de la réalisation du projet. Il s'agit cette fois de suivre chacune des pistes découvertes dans la phase précédente, d'analyser chacun des problèmes apparus. Ce qui suppose un retour sur le terrain, questionnaires, carnets de notes, appareils photographiques et magnétophones en main.

La dernière phase est celle de la mise en commun des travaux de groupe. Mise en commun qui peut s'opérer sous la forme d'exposés, de dossiers, de productions audio-visuelles ou d'expositions. Il appartient ensuite au maître d'aider les élèves à ordonner l'apport des différentes équipes, pour construire une synthèse.

### Conclusion

La mise au point d'une pédagogie de l'environnement s'avère d'autant plus nécessaire qu'elle se propose d'atteindre deux des objectifs majeurs de l'éducation d'aujourd'hui. D'une part, faire connaître l'environnement et montrer la nécessité de le protéger, d'autre part, former l'enfant en prenant appui sur son milieu de vie.

Chemin faisant, nous aurons l'occasion de suggérer que si l'environnement doit être enseigné aux élèves, de manière à les inciter à le protéger, il peut également être considéré comme un instrument de formation, dans la mesure où il s'insère dans un processus pédagogique prenant en compte l'expérience et le vécu des élèves. C'est pourquoi une pédagogie «de» l'environnement ne saurait se dissocier d'une pédagogie «par» l'environnement ■

### Références

مناهج التعليم العام وأهدافها ١٩٩٧ - المركز التربوي للبحوث والإنماء

- André Giordan – Christian Souchon, "Une éducation pour l'environnement", z' éditions, Nice 1992.
- Pierre Giolitto, "Pédagogie de l'environnement", Presses Universitaires de France, Paris 1982.



sources de documentation;

- l'usage de procédés d'enquêtes réalisées par groupes et individuellement (entretiens, relevés, plans, notes, photos);
- l'entraînement au «tâtonnement» expérimental et à l'expérimentation;

2. La capacité à réaliser des synthèses et à appliquer les résultats acquis dans la résolution des problèmes concrets ou l'analyse de situations nouvelles;

3. La maîtrise des moyens d'expression indispensables à tous les stades du travail.

## A- Choisir des thèmes mobilisateurs

L'étude de certains thèmes se rapportant à l'environnement peut s'opérer aussi bien dans un cadre monodisciplinaire que pluridisciplinaire. Il faut partir des situations et des activités vécues par les jeunes. Peuvent notamment être exploités les incidents et les accidents de la vie quotidienne relatés par les médias. L'étude de thèmes relatifs à l'environnement doit permettre, dans un premier temps, une bonne motivation qui suscite la réflexion, l'interrogation, la recherche de solutions, et, dans un deuxième temps, le réinvestissement de l'acquis dans des situations nouvelles (comportements, méthodes et savoir).

Voici, à titre indicatif, quelques thèmes d'étude possibles:

- Comment vit la forêt? En quoi l'intervention humaine peut-elle la modifier?
- Que se passerait-il en ville si on n'enlevait plus les ordures?
- Qu'est-ce que la pollution de l'eau?
- Les conséquences pour un quartier de l'implantation d'une grande surface, de la construction d'une voie à grande circulation.
- Le cadre de vie et ses risques de dégradation: malpropreté, affichage sauvage, pollution de l'air, etc.
- Le rôle des espaces verts dans la cité.
- Les conséquences du remembrement, de l'implantation d'une entreprise polluante (porcherie industrielle, par exemple).
- L'aménagement d'un littoral, d'une haute montagne.

## B- Pratiquer une pédagogie du terrain

La pédagogie de l'environnement ne saurait se concevoir sans études concrètes sur le terrain. Ce n'est pas dans les livres qu'on peut étudier le milieu. Et pas davantage sur des images. L'observation attentive du milieu local est seule en mesure de motiver l'étude de certains aspects de l'environnement et de faire prendre conscience aux jeunes des problèmes, comme la dégradation des paysages ruraux, la circulation en ville ou la pollution des eaux. Le travail sur le terrain présente encore l'avantage de ne pas séparer la prise de conscience de la nuisance, de l'action à entreprendre pour y remédier. En ce sens, il répond parfaitement aux objectifs de la pédagogie de l'environnement qui se veut avant tout science de l'action. L'étude du terrain permet aussi de développer chez l'élève les facultés d'observation, d'analyse et de synthèse, et de faire naître en lui une attitude de respect à l'égard de la nature, du passé et de la vie.

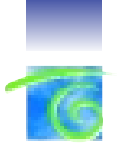
## C- Travailler en groupe

Etudier et surtout agir sur le terrain, suppose inévitablement un travail de groupe. D'abord parce que tout milieu, est éminemment complexe, et qu'aucun élève ne saurait en saisir seul les multiples aspects. Ensuite, parce que déterminer les thèmes d'étude de chacun des groupes appelés à se rendre sur le terrain conduit déjà à analyser les principales composantes du milieu. Enfin, parce que le travail de groupe permet d'étudier de manière précise ces diverses composantes, et qu'il suppose, pour aboutir à la connaissance globale du milieu, une reconstruction qui synthétise les observations de chaque équipe.

Ajoutons que le travail en équipe peut être utilement complété par la correspondance scolaire, qui permet aux élèves d'appréhender d'autres milieux.

## D- Suivre une démarche pour l'étude de l'environnement

Comme première phase du projet pluridisciplinaire élaboré par le maître et les élèves, en fonction de l'intérêt de ces derniers et des questions qu'ils se posent à propos de l'environnement, un temps de maturation, de



domaine géologique, l'étude de la formation et de la mise en place des roches, et plus particulièrement des gisements fossiles comme la houille et le pétrole, permet d'approcher ce concept.

Quant à la maîtrise du concept de système, dans son aspect fonctionnel (relations et interactions entre les différents éléments du système) et évolutif (origine et avenir du système), elle s'avère indispensable à la compréhension des mécanismes de l'environnement naturel et humain. L'étude d'écosystèmes comme la forêt, le lac ou la mer, permet de saisir les notions de facteurs limitants, de seuils, d'équilibre dynamique, de chaînes et réseaux, de pyramides écologiques, etc.

#### 4- Acquérir des attitudes et des aptitudes

La pédagogie de l'environnement ne se propose pas uniquement de faire acquérir aux élèves un ensemble de connaissances, voire de concepts. Elle se soucie davantage de les doter d'un certain nombre d'aptitudes, comme celles leur permettant de savoir observer, comparer, réaliser une synthèse, et surtout de quelques attitudes et habitudes qui feront que, devenus adultes, ils ne se conduiront pas en pollueurs et en prédateurs inconscients des richesses naturelles.

##### ● Observer l'environnement

Si le réel qu'on se propose d'observer est un paysage, il convient, tout d'abord, de prendre avec lui un contact global, avant de procéder à l'analyse de ses composantes: mouvements du sol, couvert végétal, installations humaines, et d'opérer pour conclure la synthèse qui reconstruira le paysage, permettant de comprendre comment il fonctionne.

##### ● Respecter et protéger l'environnement

Le respect et la protection de la nature résultent tout naturellement de la connaissance acquise par l'élève des relations réciproques qui unissent l'homme à son milieu. Les effets, sur le milieu, de la destruction ou de l'introduction d'espèces animales ou végétales, les résultats de la transformation d'un paysage ou d'un quartier ou les conséquences irréversibles des pollutions et des nuisances sont autant de phénomènes qui lui permettront de saisir la part de responsabilité qui

incombe à l'homme dans ses relations avec son milieu.

##### ● Pour une morale de l'environnement

C'est une attitude de responsabilité que la pédagogie de l'environnement doit faire naître chez les élèves. Ceux-ci doivent se sentir responsables de la qualité de leur environnement. Ce qui les conduira à prendre conscience des pollutions et des nuisances diverses dont ils se rendent journellement coupables, et à les éviter. Les élèves doivent également, en tant que futurs citoyens, se sentir responsables de la gestion des richesses du globe, qu'il s'agisse de la faune ou de la flore, des matières premières ou de l'énergie.

L'enseignement de la biologie a déjà contribué à sensibiliser les élèves au respect de la nature et de la vie; mais il faut aller plus loin et leur offrir, à côté de l'enseignement des sciences naturelles, une véritable «éducation civique de la nature». Cette éducation toucherait toutes les actions humaines en rapport avec l'environnement.

## II- Quelles méthodes pour la pédagogie de l'environnement?

La méthode qui permet le mieux aux élèves d'apprendre à connaître l'environnement et de se sentir responsables de sa conservation, est la méthode active, qui entraîne nécessairement l'abandon de la leçon magistrale.

C'est à partir du contact direct avec le terrain que les élèves doivent apprendre l'environnement. Et seule l'observation patiente de leur milieu de vie est en mesure de leur faire découvrir le mécanisme général de son fonctionnement. Par comparaison, extension et généralisation, les élèves peuvent en effet passer, avec l'aide du maître et en ayant recours à une documentation adéquate, de la connaissance d'un milieu restreint à celle des lois générales qui président à l'équilibre de l'environnement biologique et humain.

La méthode à mettre en œuvre dans la pédagogie de l'environnement suppose trois types d'activités et de compétences:

1. L'utilisation de moyens d'investigation et d'analyse, c'est-à-dire:
  - l'utilisation et l'exploitation de toutes les

l'environnement concernent la nature des divers rouages de cette machine complexe qu'est le milieu biologique et humain, ainsi que la manière dont ces rouages s'agencent pour assurer à l'environnement un «fonctionnement» harmonieux.

### **1- Connaître le fonctionnement de l'environnement**

A propos de l'environnement naturel, les élèves doivent savoir que ses composantes physiques, c'est-à-dire l'air, l'eau et les solides, constituent un système complexe d'interactions multiples dont dépend la vie sur la Terre. Ce système, c'est l'écosphère, elle-même composée d'une foule d'écosystèmes secondaires agissant les uns sur les autres. Il est également important que les élèves sachent qu'au sein de chaque écosystème, des relations nombreuses et complexes s'établissent, visant à assurer un état d'équilibre entre les êtres vivants et le milieu.

Les élèves doivent également savoir que si les matériaux solides sont l'objet, à l'intérieur des écosystèmes et d'un écosystème à l'autre, d'un processus continu de cyclage et de recyclage, l'énergie, par contre, qui parcourt les écosystèmes, se disperse à chaque conversion jusqu'à épuisement.

Quant aux êtres vivants, chaque écosystème ne peut tolérer qu'un nombre donné d'individus pour chacune des espèces qui le composent.

Les élèves doivent en effet connaître les lois générales qui régissent la vie des hommes en société, ainsi que celles qui président au fonctionnement de l'économie. Ils doivent être au fait des progrès réalisés dans le domaine de l'agriculture, de l'industrie, des transports, de l'urbanisation et des techniques d'information et de diffusion culturelle, mais également des dangers que peuvent engendrer pour l'avenir de l'humanité les mutations considérables que connaît le monde aujourd'hui, si elles ne sont pas suffisamment maîtrisées par l'homme.

Les sujets qui peuvent être abordés dans le cadre d'une pédagogie de l'environnement sont très variés. Citons, parmi ceux se rapportant aux problèmes de la population, la croissance démographique, le contrôle des naissances, la faim

dans le monde, puis, à un autre niveau, l'organisation de la vie individuelle et collective, les circuits de distribution, les activités industrielles, les mass-média, les loisirs, les sports, le tourisme.

### **2- Connaître les atteintes portées à l'environnement**

Au premier rang de ces atteintes figurent les pollutions qui affectent l'air, l'eau et le sol, compromettant ainsi les équilibres naturels. Les nuisances, qu'elles soient acoustiques, visuelles ou olfactives, représentent une autre forme d'agression à l'égard de l'environnement.

Autres atteintes encore, celles réalisées par l'homme, prédateur inconscient des richesses naturelles, qui détruit la faune et la flore.

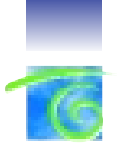
Le tableau de ces pollutions et nuisances doit être complété par celui des efforts réalisés par l'homme pour réduire les effets négatifs de son activité et gérer plus sagement les ressources que la nature met à sa disposition. De ces efforts, les élèves doivent connaître les aspects techniques (comment dépolluer les eaux, par exemple), mais également les aspects législatifs, administratifs et institutionnels (loi anti-pollution, administration de l'environnement, etc.).

### **3- Acquérir quelques concepts de base**

L'acquisition des connaissances relevant de la géographie et de l'histoire, mais aussi de l'économie, de la sociologie, et, dans le domaine scientifique, de la biologie, de la chimie, de la physique et de la mécanique doit faciliter chez l'élève la construction d'un certain nombre de concepts, qui seront plus mobilisables et opératoires.

La maîtrise du concept d'espace est indispensable à la compréhension du fonctionnement de l'environnement. L'analyse d'un cadastre, d'un plan d'aménagement rural ou d'occupation des sols, d'un schéma directeur d'aménagement urbain, peuvent faciliter l'intégration par l'élève du concept d'espace.

Le concept de temps est susceptible d'être appréhendé, dans le domaine biologique, à travers l'étude des cycles de croissance des espèces animales ou végétales ou du cycle de l'eau. Dans le



**Riad Dakroub**

Personne Ressource  
CRDP

Membre de la DOPS  
Ministère de L'Education et de  
L'Enseignement Supérieur

## La pédagogie de l'environnement Quel contenu et quelles méthodes?

*Grisé par son pouvoir technologique, l'être humain s'est longtemps employé à pressurer la nature pour en tirer le maximum de profit. Le résultat d'une telle conception du monde a été de l'enfermer dans les cycle infernal «production – consommation» et de porter gravement atteinte à son patrimoine naturel et à son cadre de vie.*

L'être humain a réalisé qu'il est enfermé dans une étroite capsule spatiale, la biosphère, dont il urge, s'il entend survivre, de mieux gérer les ressources. Et pour conjurer tout à la fois le spectre de la pollution et de la pénurie, il se tourne vers l'école, lui demandant de susciter une prise de conscience écologique des jeunes. Ainsi naît la «pédagogie de l'environnement» dont la nécessité implique d'être conduite dans le cadre de notre espace éducatif.

Au Liban, les textes officiels du curriculum des sciences publiés en 1997 par le C.R.D.P, précisent certaines finalités en relation avec l'éducation des élèves en matière d'environnement.

Dans l'introduction générale:

«Le curriculum des sciences présente des concepts-clés, dans une approche globalisante, focalisée sur la compréhension des principes scientifiques en relation avec la vie quotidienne dans les domaines de la santé, de l'environnement, de la technologie et de l'éthique».

Dans les objectifs généraux:

«Faire acquérir à l'apprenant des connaissances dans les domaines de l'éducation à la santé, à l'environnement et à la sécurité publique, afin d'y agir en conséquence».

«Mettre en évidence le fait que certaines ressources naturelles sont épuisables et sensibiliser l'apprenant au rôle de la science dans la protection et la gestion économique des ressources».

Face à cette «littérature», nous proposons de sensibiliser les enseignants à la nécessité de ménager une place dans leur pratique pédagogique aux problèmes de l'environnement.

### I- Quel contenu pour la pédagogie de l'environnement?

Toute pédagogie suppose un certain contenu d'enseignement. La pédagogie de l'environnement ne saurait déroger à cette règle. Son contenu peut se décrire sous trois rubriques principales: le fonctionnement normal de l'environnement; son dysfonctionnement possible sous l'effet d'une mauvaise utilisation par l'homme; les efforts réalisés par ce dernier pour tenter de rétablir les équilibres détruits, ou empêcher qu'il ne s'en produise de nouveaux.

Mais avant de passer en revue les notions véhiculées par la pédagogie de l'environnement, quelques définitions s'imposent:

**L'écologie:** ce terme désigne une science biologique qui étudie les relations des êtres vivants entre eux et avec leur milieu. Son champ d'étude comprend notamment les équilibres naturels et les cycles biologiques, et ses concepts de base sont ceux d'écosystème, de chaîne alimentaire ou de réseau trophique, et d'habitat.

**L'environnement:** c'est l'ensemble des êtres et des choses qui composent l'espace proche ou lointain de l'homme, sur lesquels il peut agir, mais qui, réciproquement, peuvent agir sur lui et déterminer ainsi, totalement ou partiellement, son existence et ses modes de vie.

**Le milieu:** c'est l'ensemble des facteurs physiques, biologiques et humains qui conditionnent la présence, la survie ou la prolifération d'une espèce donnée.

Les premières connaissances que doivent acquérir les élèves en matière de pédagogie de

doit faire avant de commencer un travail et à terminer ce qu'il a entrepris avant de passer à autre chose.

- **Entraîner l'élève à déterminer la nature et le contenu de l'activité** à faire. Il faut qu'il reformule dans son propre langage, qu'il s'interroge et se pose des questions.
- **Etablir un cadre structuré** dont les règles sont très simples et sont notées par écrit sur le papier et peuvent être collées sur la table de l'élève et sur les murs de la classe.
- **Prêter une attention particulière à l'endroit où placer l'élève en classe.** Pour diminuer les distractions, il faut éviter qu'il se mette près de la fenêtre, ou de la porte, et surtout, à proximité d'élèves susceptibles d'encourager l'indiscipline.
- **Préparer l'enfant à percevoir 'le signal'.** Si l'on ne prévient pas l'élève qu'il devra percevoir tel ou tel type de signal, il risque de ne pas le percevoir comme lorsque l'on reçoit la nuit un appel téléphonique inattendu, il faut souvent plusieurs secondes avant de se ressaisir, et l'on doit demander à l'interlocuteur de répéter sa phrase car on ne l'a pas comprise. D'où l'importance d'un

signal préalable pour que l'enfant puisse focaliser son attention et ne soit pas déphasé au début de l'activité.

- **Utiliser la nouveauté dans les stimuli.** Un enseignant à la voix monotone, utilisant toujours le même style, les mêmes formes syntaxiques, sans recourir à d'autres moyens de communication, risque de détourner l'attention de son élève. Les effets de surprise, les variations de style, du ton de la voix, de la position..... sont des éléments à exploiter. Il faut modifier les stratégies d'enseignement afin de répondre aux possibilités de l'élève hyperactif.
- **Afficher le programme de la journée** écrit de façon lisible sur le mur de la classe ou sur la table de l'élève.
- **Avoir recours à certaines thérapies** qui peuvent se faire en groupe, individuellement ou en famille.

## Conclusion

Pour un enfant hyperactif, le fait de se sentir accepté et apprécié par un adulte autre que ses parents, semble protéger fortement l'estime de soi. L'attention d'une personne à laquelle il n'est pas rattaché par les liens du sang est extrêmement valorisante alors que l'amour des parents est, à ses yeux, une chose évidente. N'oublions pas que **les enfants qui ont des besoins spécifiques, ont besoin de trouver sur leur parcours des gens hautement qualifiés** ■

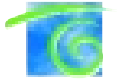
## Références

Jean-Charles Juhel, *Aider les enfants en difficulté d'apprentissage*, Les presses de l'université Laval.

[Http://web.wanadoo.be/scarlett/hyperact.html](http://web.wanadoo.be/scarlett/hyperact.html).







- **Hyperactivité sévère:** présence de nombreux symptômes autres que ceux nécessaires au diagnostic et altération significative et généralisée du comportement à la maison, à l'école et avec les camarades.

### Les mesures à prendre

Certaines stratégies ou attitudes peuvent aider l'intervenant à être plus efficace auprès d'un élève hyperactif. En voici quelques-unes :

- **Créer une atmosphère de travail et établir une bonne relation** avec l'élève constituent un facteur indispensable pour la réussite des apprentissages.
- **Récompenser l'élève** dès qu'il a terminé une partie d'un travail sans attendre qu'il l'ait complètement achevé. La récompense doit mettre l'accent sur l'effort et non sur le résultat.
- **Diviser le travail à faire en petites portions** d'une durée de dix à quinze minutes chacune pour pouvoir aider l'élève à maintenir son intérêt pour la tâche à accomplir. Cette technique permet de donner à l'élève de meilleures habitudes de travail. Il a besoin que l'on organise son temps.
- **Aider l'élève à distinguer les erreurs** d'inattention de celles qui sont liées à une difficulté de compréhension du contenu de l'activité.
- **Savoir doser les compliments** car louer avec trop d'enthousiasme peut perturber le jeune élève et le surexciter. Mais il est important de reconnaître publiquement ses réussites.
- **Encourager l'élève à prendre des responsabilités;** celles-ci montrent qu'on lui reconnaît une certaine valeur et favorisent les interactions sociales.
- **Encourager la réussite scolaire;** c'est un moyen important pour la valorisation de l'enfant hyperactif.
- **Utiliser l'informatique** le plus souvent possible car elle permet une certaine maîtrise de l'attention. Plus les programmes sont

vivants et colorés, plus l'élève réagira positivement.

- **Favoriser l'imagerie mentale et la visualisation des conséquences des gestes** et des comportements inadéquats, dans le but de les contrôler.
- **Montrer à l'élève comment utiliser la méditation verbale,** c'est-à-dire se parler à lui-même, se faire une idée pour développer le processus de résolution et apprendre à penser.
- **Préparer des activités qui nécessitent le plus possible de mouvements de la part de l'élève;** éviter les activités qui lui demandent de rester longtemps assis à la même place.
- **Montrer à l'enfant une certaine insatisfaction lorsqu'il n'effectue pas un travail demandé,** mais sans le blâmer, et éviter de le réprimander devant les autres élèves.
- **Aider l'élève à prendre conscience** des comportements et des attitudes qui nuisent à ses apprentissages.
- **Eviter de se disputer avec l'élève hyperactif** car il semble souvent chercher l'affrontement et peut discuter pendant des heures sur de petits détails. Il faut être un intervenant ferme et juste.
- **Expliquer à l'élève les causes et les conséquences de ses actions.** Il faut lui faire subir les conséquences de son geste une fois que celles-ci lui ont été expliquées.
- **Apprendre à l'enfant à planifier** ce qu'il





œufs, chocolat...) ont été repérées par certains scientifiques comme étant des éléments déclencheurs de comportements hyperactifs. La théorie selon laquelle l'allergie est la seule responsable de l'hyperactivité n'a jamais été prouvée scientifiquement.



## Diagnostic

Il faut être prudent dans l'évaluation des enfants car ils peuvent présenter souvent une immaturité qui peut dans certains cas, conduire à tort à un diagnostic d'hyperactivité. Pour cela il faut s'assurer des conditions suivantes :

- Absence de troubles généraux du comportement
- Perturbation du comportement durant au moins six mois pendant lesquels au moins huit des comportements cités ci-après sont présents
- Apparition des comportements suivants avant l'âge de sept ans

Les quatorze critères de diagnostic de l'hyperactivité peuvent se manifester sous forme de comportements différents. Les voici:

- L'enfant remue souvent les pieds ou les mains ou s'agite sur sa chaise.
- Il a de la difficulté à rester assis quand il le faut.
- Il est facilement distrait par des stimuli peu importants.
- Il éprouve de la difficulté à attendre son tour

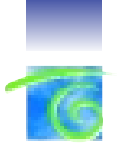
au jeu ou pendant des activités de groupe.

- Il lance souvent la réponse aux questions avant même qu'on ait fini de les formuler.
- Il éprouve de la difficulté à suivre les directives des autres (mais non pas par esprit de contradiction ou par incompréhension) ; par exemple, il ne finit pas un travail qu'il a à faire.
- Il peut difficilement maintenir son attention lorsqu'il exécute une tâche ou participe à un jeu.
- Il passe fréquemment d'une activité à une autre, et n'en mène aucune à terme.
- Il éprouve de la difficulté à jouer sans faire de bruit.
- Il parle souvent trop.
- Il interrompt souvent les autres ou fait irruption dans un groupe; il intervient par exemple dans les jeux des autres enfants.
- Il a fréquemment l'air de ne pas écouter ce qu'on lui dit.
- Il perd souvent les objets nécessaires à l'exécution d'une tâche ou d'une activité à l'école et à la maison ; il perd par exemple ses jouets, ses crayons, ses livres, ses cahiers...
- Il s'engage fréquemment dans des activités dangereuses sans tenir compte des conséquences éventuelles (mais sans être à la recherche de sensations fortes): il traverse la rue en courant sans regarder à droite et à gauche.

Ces quatorze critères sont placés par ordre décroissant d'importance, ce qui permet dans l'établissement du diagnostic, de distinguer ceux qui sont les plus significatifs et ceux qui le sont moins.

Les degrés de sévérité de l'hyperactivité sont les suivants :

- **Hyperactivité légère:** peu ou pas de symptômes autres que ceux nécessaires au diagnostic et peu ou pas de handicap dans le comportement à l'école ou ailleurs.
- **Hyperactivité moyenne:** les symptômes ou les handicaps fonctionnels se répartissent en graves et légers.



## Les causes de l'hyperactivité

### Les facteurs génétiques

Il a été prouvé qu'une grande proportion de parents d'enfants hyperactifs étaient eux-mêmes hyperactifs durant leur enfance. La psychopathie, l'alcoolisme et l'hystérie se rencontrent plus fréquemment chez les parents des enfants hyperactifs que chez les parents des enfants équilibrés. Ce sont des modèles de comportements que les hyperactifs développent à l'âge adulte. La famille réussit en général à faire un rapprochement entre le comportement de l'enfant hyperactif et celui d'un des parents.

### Les facteurs neurologiques

Il y a dans le système nerveux des substances qui permettent la transmission des messages d'une cellule à une autre. Les neurones produisent des substances chimiques qui sont à la base des réactions chimiques nerveuses. La compréhension du rôle de ces substances est très importante pour la compréhension du fonctionnement du système nerveux en général et plus particulièrement de celui de l'enfant hyperactif.

Selon les chercheurs, il est possible que le cerveau des hyperactifs souffre d'un manque de dopamine (une des substances chimiques dont je viens de parler). Cette insuffisance entraînerait un ralentissement de la transmission des informations d'une cellule à l'autre. Ce ralentissement créerait une diminution de l'activité de la zone du cerveau touchée (zone du cerveau qui contrôle une partie de la vie émotionnelle). C'est ce qui explique qu'un traitement à base de médicaments, comme le Ritalin, qui excitent et activent le système nerveux, peut améliorer le fonctionnement du cerveau en rendant l'individu plus prudent, en diminuant son activité motrice, en augmentant sa capacité d'attention et en améliorant sa réponse aux exigences sociales. L'enfant, avec l'aide des médicaments, peut organiser sa journée, et par le fait même, avoir plus de plaisir à l'école et avec ses camarades.

### Les facteurs familiaux

On est en droit de supposer que le désordre et la désorganisation de la vie d'un enfant le poussent à avoir un comportement qui manque de logique; à

cet égard les chercheurs pensent que le divorce des parents, leur désaccord, la mort de l'un d'eux, la désorganisation familiale, une menace de séparation, une séparation, un voyage d'affaires, une absence prolongée de l'un des parents, une hospitalisation prolongée ..... peuvent être des facteurs de déclenchement de l'hyperactivité.

### Les facteurs psychologiques

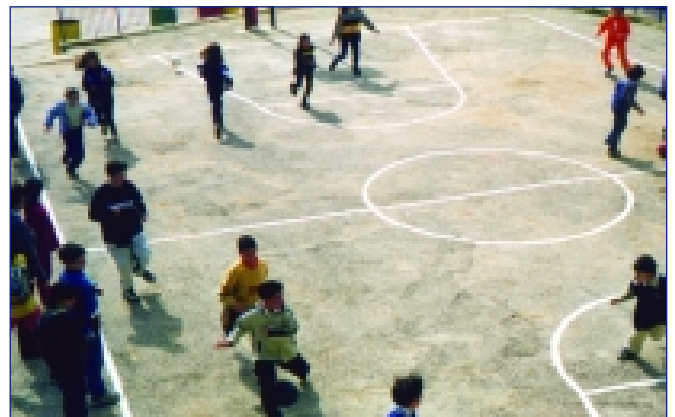
Parmi les autres causes déjà citées, il faut compter les multiples changements survenus au niveau des amis, des écoles, des enseignants et même de l'environnement géographique proprement dit. Cela est d'autant plus sérieux lorsque les enfants ont atteint l'âge de socialisation (entre 5 et 12 ans) et sont en pleine recherche de félicitations et d'encouragements. La naissance d'un petit frère ou d'une petite sœur, une attention exagérée accordée à un enfant font souvent naître de l'insécurité chez l'enfant négligé ou qui se sent tel.

Les échecs scolaires, le rejet ou l'abandon de ses camarades de classe, la gêne provoquée par des handicaps importants dans l'exécution des fonctions vitales (surdité, handicap physique...) expliquent aussi les comportements hyperactifs de certains enfants.

En somme, l'hyperactivité constitue pour l'enfant une défense efficace, mais complique considérablement sa vie psychosociale et celle de son entourage et est à la base de dérangements parfois très graves dans sa démarche d'apprentissage.

### Les facteurs environnementaux

Les toxines, les substances artificielles (colorants, parfums.....) dans les aliments, ainsi que certaines substances naturelles (maïs, blé,





**Sarkis Zehlanieh**

Enseignant de physique au  
Collège de la Salle - Kfaryachit

## L'hyperactivité chez les élèves

*L'hyperactivité se définit comme un dysfonctionnement du processus cognitif. La prévalence de ce trouble serait de 3 à 5 % dans la population scolaire, et il touche 3 fois plus de garçons que de filles. De plus, les enfants hyperactifs sont nombreux en milieux défavorisés. L'enfant hyperactif présente généralement des troubles d'apprentissage, des comportements antisociaux; il subit le rejet social et a malheureusement une faible estime de lui-même.*

### Principales caractéristiques de l'enfant hyperactif

**Inattention anormale** compte tenu de l'âge. L'enfant semble ne pas écouter ou ne pas entendre ce qui est dit; il est distrait par le moindre stimulus, n'achève aucune activité, ne peut se concentrer sur une tâche scolaire ou sur toute autre activité qui demande une attention soutenue.

**Impulsivité:** L'enfant passe d'une activité à une autre, éprouve des difficultés à organiser son travail et perturbe la classe. Il nécessite une surveillance constante parce qu'il n'arrive pas à anticiper le danger. Il a besoin de boire ou d'aller aux toilettes fréquemment.

**Activité motrice inappropriée, désordonnée et sans but.** L'enfant ne peut pas rester tranquille: il s'agite, court partout, remue sans arrêt et manipule les objets sans but précis. Il se berce ou fait du bruit avec sa chaise, mord son crayon, se frotte le nez, se ronge les ongles, se tire ou se tresse les cheveux.

**Variabilité du rendement** d'une journée à l'autre, de la qualité de l'exactitude et de la rapidité avec laquelle il accomplit ses tâches.

**Difficulté à obéir** et à vivre sous la contrainte des

règles imposées par les parents, les enseignants et les autres enfants. Il est souvent stressé et pleure facilement.

### **Manque de sensibilité et d'esprit de réciprocité:**

L'enfant hyperactif est abandonné par ses amis et maintient ses relations sociales à un niveau superficiel.

**Opposition à la discipline:** Un hyperactif réagit à celle-ci par des plaintes ou des accès de colère dont l'intensité est progressive. Il n'est pas découragé par les punitions. Quant aux menaces et aux récompenses, elles n'ont aucune prise sur lui. Il est émotivement instable, manque de maîtrise de lui-même et exprime tout changement d'humeur de façon surprenante.



### الأوائل الفائزون في الامتحانات الرسمية في لبنان للعام الدراسي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧

#### الشهادة الثانوية العامة: فرع الإقتصاد والاجتماع

الرقم	الاسم	اسم المدرسة	المجموع	الدرجة
١٢٠٥	روزيت زهر الدين خليل	ثانوية فخر الدين المعني الرسمية للبنات	٤٢٩	جيد جداً
٥٥٠٥٥	هناء محمد علي فضل الله	ثانوية الكوثر	٤٢٧	جيد جداً
٩٠١٢٧	رفقة شوقي حجار	راهبات سيدة الرسل	٤١٥	جيد

#### فرع الآداب والإنسانيات

الرقم	الاسم	اسم المدرسة	المجموع	الدرجة
٢٠٧٨٦	ساره نبهان زاهد	ثانوية المربي فضل المقدم الرسمية للبنات	٣٩٥	جيد جداً
١٩٢	أنطوانيت فوزي أبو خاطر	زهرة الإحسان	٣٦١	جيد جداً
٥٠٢٤٧	سوزان منصور البيطار	سيدة اللويزة	٣٦٠	جيد

#### فرع علوم الحياة

الرقم	الاسم	اسم المدرسة	المجموع	الدرجة
٥٣٦٦٦	علي حسين الحاج حسن	مقته	٥١٩	جيد جداً
٢٠٠٣٠	ميراي نعمان جبرون	الدباية	٥١٥	جيد جداً
٥٤١٤٨	زينه نزيه بو دياب	الجاهلية	٥١١	جيد جداً

#### فرع العلوم العامة

الرقم	الاسم	اسم المدرسة	المجموع	الدرجة
٥٢٠٢٤	سلوى أحمد موسى	أمجاد	٥٣٣	جيد جداً
٥١٧٦٦	زينب فؤاد علامة	ثانوية البتول	٥٢٢	جيد جداً
٥١٨٨٨	محمد علي نور الدين	الليسيه ناسيونال	٥٢١	جيد جداً

#### الشهادة المتوسطة

الرقم	الاسم	اسم المدرسة	المجموع	الدرجة
٨١٦٤٥	فاطمة توفيق غندور	الانجليزية الوطنية/النبطية	٢٦٢	جيد جداً
٢٠٩٠٢	قمر أحمد البقار	ثانوية روضة الفيحاء/طرابلس	٢٦٢	جيد جداً
٦٠٠٥٧	ميراي سمير نعيم	غابة الشرق	٢٦١	جيد جداً

### الغضب يحفز على التفكير

ذكرت دراسة أن القرارات التي يتخذها الإنسان تحت تأثير الغضب لا تكون نتائجها دائماً سيئة بل أن هذه الحالة قد تجعله يفكر بطريقة تحليلية وعقلانية سليمة. وأجرت الباحثان ولسي مونز ودايان ماكي من جامعة كاليفورنيا دراسة لمعرفة تأثير الغضب على التفكير واتخاذ القرارات في الظروف الصعبة. وبحسب ٣ دراسات نشرتها مجلة "بيرسونالتي أند سوشال سايكولوجي بوليتين" فإن الإنسان الذي يمر بحالة من الغضب قد يفكر بشكل تحليلي ومنطقي أكثر من غيره. وحاولت الباحثتان خلال هذه الدراسة إقناع عدد من طلاب الكليات الأميركية بتبني مواقف أو أفكار لا تتوافق مع ميولهم أو قناعاتهم لمعرفة ردة فعلهم في ظروف مختلفة. وتبين أنه بعد أن احتدم النقاش في بعض المواضيع المثيرة للجدل فإن المجموعة التي غضبت قدمت أفكاراً وحلولاً منطقية للكثير من القضايا التي كانت محور البحث على عكس المجموعة الأخرى التي ظلت هادئة أو شاركت بشكل جزئي في النقاش.

وقد ثبت علمياً أن الغضب كصورة من صور الانفعال النفسي يؤثر على قلب الشخص فيزيد من عدد مرات انقباضاته في الدقيقة الواحدة، إضافة إلى أنه يضاعف بذلك كمية الدماء التي يدفعها القلب أو التي تخرج منه إلى الأوعية الدموية.

### الرجال يوفون الكتب أكثر من النساء

تصدر مجموعة من ١٠٠ كتاب ورواية وضعها مؤلفون ذكور منذ ثمانينيات القرن الماضي قائمة الأعمال الأدبية الأكثر مبيعاً في العالم، كما تظهر أن الرجال أكثر غزارة من النساء في هذا الحقل. وذكرت صحيفة "تلغراف" أن الدراسة التي أجرتها مؤسسة "وترستون" التي تمتلك أكبر سلسلة من المتاجر أظهرت أن الكتاب والروائيين بدءاً من إيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية وانتهاءً بكندا والصين هم السباقون في تأليف الكتب والروايات ورفد المكتبات بالمؤلفات الجديدة. وأبدى مسؤولون في الشركة دهشتهم بسبب التفاوت الكبير في الإنتاج الأدبي بين الرجال والنساء. وعزا المتحدث باسم الشركة جون هويلز السبب في ذلك إلى أن الرجال يفضلون عادة قراءة الكتب التي يضعها الذكور على عكس النساء اللواتي لا يفرقن كثيراً في ذلك. ولاحظ هويلز أن النساء يقرأن أكثر للمؤلفين الرجال. كما لاحظ إن معظم المدمات على القراءة تتراوح أعمارهن ما بين ٣٥ و٥٥ عاماً، موضحاً أن الكتب التي يفضلنها تتعلق بمواضيع مثل الجريمة والاثارة والروايات الخيالية.

### حازت إجازتها الثانوية في ال ٩١

أنهت السيدة الأميركية مارتا جورغنسن في ال ٩١ من عمرها دراستها الثانوية بعد انقطاع طويل عن الدراسة بسبب اضطرارها للعمل إبان "الانهيار الكبير" الذي طال اقتصاد الولايات المتحدة الأميركية في مرحلة الثلاثينيات. وقالت جورغنسن لصحيفة "ديزيت مورنينغ نيوز": "كان يجب أن أحصل على شهادتي منذ ٧٤ عاماً. تأخرت، ولكن لم أتأخر كثيراً. ورغم أن العجز لم تنه دراستها الثانوية، إلا أن زوجها يحمل شهادة الدكتوراه، وحصل أولادها السبعة جميعهم على شهادات جامعية. ولم تستطع جورغنسن العودة إلى المدرسة قبل دفعها مبلغاً قيمته ٣٥ سناً أميركياً. تعويضاً عن كسرها أنبوب مختبر في مدرسة "ساوث كاش" الثانوية عام ١٩٣١.

تعتبر جورغنسن الشخص الأكبر سناً الذي حصل على شهادة ثانوية، من خلال برنامج تدريس الراشدين في منطقة "غرانايت بيكس".



تشير بعض الدراسات إلى أن ٩٨٪ من المعرفة يكتسبها الفرد من طريق حاستي السمع والنظر واستيعاب الفرد للمعلومات يزداد ٣٥٪ مع الصوت والصورة، ومدة احتفاظ الفرد بالمعلومات تزداد ٥٥٪ إذا كانت من خلال الصوت والصورة.

### واحد من كل خمسة راشدين "لا يحسن القراءة والكتابة" الأونيسكو تدعو الحكومات إلى زيادة الإنفاق على تربية الصغار

أعربت منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (الاونيسكو) في تقريرها السنوي عن التربية، الذي صدر في نهاية العام ٢٠٠٦، عن أسفها لضعف التربية الموجهة لصغار النشء في العديد من مناطق العالم، خصوصاً في أفريقيا (جنوب الصحراء) والدول العربية.

أضافت المنظمة التي تتخذ من باريس مقراً أن حسن تربية وتنشئة الأطفال الأصغر سناً يمثل استثماراً مهماً للمستقبل في الدول النامية. وأشارت إلى أن نصف دول العالم لا تملك هيكل تنظيمية للأطفال دون الثالثة من العمر، كما أن نسبة تسجيل الأطفال في الحضانات أو ما يشابهها تختلف كثيراً من بلد إلى آخر.

وأشار التقرير إلى تقدم على المستوى العالمي إذ بلغت نسبة الأطفال الذين يؤمنون دور الحضانة ٣٧ بالمئة سنة ٢٠٠٤ مقابل ١٧ بالمئة سنة ١٩٧٥. إلا أن عدد الأطفال الذين يؤمنون مثل هذه المدارس في دول جنوب الصحراء الأفريقية لا يزيد عن ١٢ بالمئة وتبلغ النسبة ١٦ بالمئة في الدول العربية و٣٢ بالمئة في دول شرق آسيا والمحيط الهادئ. وأوضح التقرير أن الطلب على الهياكل التربوية لصغار النشء "يزداد بسرعة محفزاً بتزايد أعداد النساء اللواتي يدخلن سوق العمل وتزايد الأسر التي يعيها الزوج والزوجة". وذكر بأن "تنمية وتحسين حماية الطفولة المبكرة" مثل أحد الأهداف الستة التي حددها المجتمع الدولي في دكار في العالم ٢٠٠٠، ضمن سعيه لتقليص مستوى الفقر. ودعا الدول إلى منح الأولوية في الإفادة من هذه البرامج "للأطفال الأقل حظاً مشيرة كمثال إلى الهند التي تركز تحركها على "مدن الصفيح الحضرية والمناطق القبلية والمناطق الريفية النائية المعزولة".

أما بشأن الدراسة في المستوى الابتدائي فأشادت الأونيسكو بالتقدم الذي تم إحرازه حيث زادت نسبة المسجلين في هذا المستوى التعليمي بنسبة ٢٧ بالمئة في دول جنوب الصحراء الأفريقية بين ١٩٩٩ و٢٠٠٤ وبنسبة ١٩ بالمئة في جنوب وغرب آسيا. وتراجع إجمالي عدد الاطفال الذين لا يؤمنون المدارس الابتدائية مع بلوغهم السن المحددة لذلك بـ ٢١ مليون طفل خلال هذه الفترة ليبليغ عددهم ٧٧ مليون طفل في ٢٠٠٤، ثلاثة أرباعهم في جنوب وغرب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء.

أما بشأن المساواة بين الذكور والإناث فأوضح التقرير أن هذا الهدف تم تحقيقه بنسبة "حوالي الثلثين" في المستوى الابتدائي في الدول الـ ١٨١ التي تقدمت ببيانات مقابل الثلث فقط في المستوى التعليمي الثانوي. وأشار التقرير إلى أنه لا يزال هناك الكثير مما يتعين القيام به في مجال التربية "الذي لا تنفق الكثير من الحكومات عليه بالقدر الكافي". حيث لا يزال في عالمنا اليوم شخص واحد من كل خمسة راشدين "لا يحسن القراءة والكتابة" وترتفع هذه النسبة إلى الثلث في دول جنوب الصحراء الأفريقية والدول العربية ودول جنوب وغرب آسيا.



### تعلم كيف تفكر؟



صدر عن دار العلم للملايين كتاب "تعلم كيف تفكر وعلم أولادك التفكير"، إعداد فريال القحف وناديا شبيب، يتميز هذا الكتاب بأنه: يتوجه إلى المربين والمعلمين وطلاب كليات التربية والأهالي وإلى كل من يرى نفسه من خلال تعليم كيفية التفكير وممارسته. ويعرض للكيفية التي ننظم بها أفكارنا باستخدام مهارات جمع المعلومات، (الملاحظة والمقارنة والترتيب)، وتنميتها عبر التطبيقات والتدريبات العلمية، يهتم بالتفكير وكيفية حدوثه، ويشتمل على تطبيقات إجرائية تدريبية هدفها الارتقاء بالعقل إلى عمليات التفكير العليا ويتطرق إلى الإبداع وماهيته، ومستوياته، وإلى أسلوب ومبادئ تدريب الأطفال عليه وفيه أكثر من عشرين عملية أساسية، تشكل تحدياً فكرياً ممتعاً وتنمي الإبداع لدى المتعلم للوصول به إلى أي عملية ما بعد المعرفة ■

### كتاب جديد لمعالجة ذوي الاضطرابات النفسية

أعلنت منظمة الصحة العالمية عن أداة قانونية جديدة تساعد على معالجة الأوضاع التي يعيشها ذوو الاضطرابات النفسية والتي لا يمكن تقبلها في كثير من الأحيان.

وأشارت إلى أن أكثر من ٤٥٠ مليون شخص ممن يعانون من مشاكل نفسية أو عصبية أو سلوكية ينتشرون في العالم. وهؤلاء الأشخاص هم، في العديد من البلدان، من الفئات الأسرع تأثراً والأقل حماية من الناحية القانونية بسبب افتقار ربع بلدان العالم تقريباً إلى تشريعات في مجال الصحة النفسية، في حين تمتلك بلدان كثيرة أخرى تشريعات لا تعطي ذوي الاضطرابات النفسية حق الحماية، أو لا تعكس الممارسات المقبولة حالياً في مجال الصحة النفسية، وفي بعض المجتمعات، يتم على سبيل المثال ربط ذوي الاضطرابات النفسية إلى جذوع الأشجار بحبال أو سلاسل، ويزج بأخريين منهم في السجون من دون أن توجه اليهم أي تهمة. كما يتم، في الكثير من مؤسسات ومستشفيات الطب النفسي، انتهاك حقوق المرضى بصورة جسيمة. فهم غالباً ما يوضعون في الأغلال أو يحبسون في أسرة بالاقفاص ويحرمون من اللباس والفرش اللائق والمياه النقية والمراحيض الملائمة، وكثيراً ما يتعرضون للأذى.

وبالإضافة إلى ذلك، يعاني ذوو الاضطرابات النفسية، في كثير من الأحيان، من عزلة اجتماعية ووصمة عار حادة، ما يؤدي إلى انتهاكات إضافية لحقوق الإنسان، بما في ذلك التمييز في التعليم والعمل والسكن. بل إن في بعض البلدان، يمنع هؤلاء الأشخاص حتى من حق التصويت والزواج والإنجاب.

وتقوم منظمة الصحة العالمية بتقديم الدعم إلى عدد متزايد من البلدان لتمكينها من وضع قوانين تقديمية وتنفيذها في مجال الصحة النفسية تمكّن من احترام حقوق ذوي الاضطرابات النفسية وحمايتهم بهدف تحسين حياتهم وعافيتهم.

وفي إطار الجهود الجاري بذلها، أعلنت منظمة الصحة العالمية عن نشر كتاب مرجعي سيمكّن من إرشاد البلدان في مجال سنّ التشريعات الخاصة بالصحة النفسية. ويحتوي هذا الكتاب، وهو بعنوان "مرجع منظمة الصحة العالمية بشأن الصحة النفسية وحقوق الإنسان والتشريعات ذات الصلة"، على حصائل ناتجة عن مشاورات تمت مع مئات الخبراء في جميع أنحاء العالم، ومع رواد في مجال الطب النفسي وعلم النفس والقانون وحقوق الإنسان، وكذلك مع ممثلين عن مستخدمي مرافق الصحة النفسية والمجموعات الأسرية والمنظمات غير الحكومية.

ويعرض هذا الكتاب معايير حقوق الإنسان الدولية ويبين كيفية عملها لمساعدة ذوي الاضطرابات النفسية، كما أنه يتناول "أسباب" وطريقة صياغة التشريعات واعتمادها وتنفيذها، فضلاً عن ربطها بالسياسات الخاصة بالصحة النفسية. وهو يشمل أيضاً قائمة مرجعية "تدرجية" تمكّن من استعراض التشريعات القائمة ووضع قوانين جديدة.

ويبرز الكتاب كيف يمكن لنهج قائم على حقوق الإنسان إزاء الصحة النفسية تحسين نوعية الرعاية الطبية النفسية وتعزيز فرص الحصول عليها.

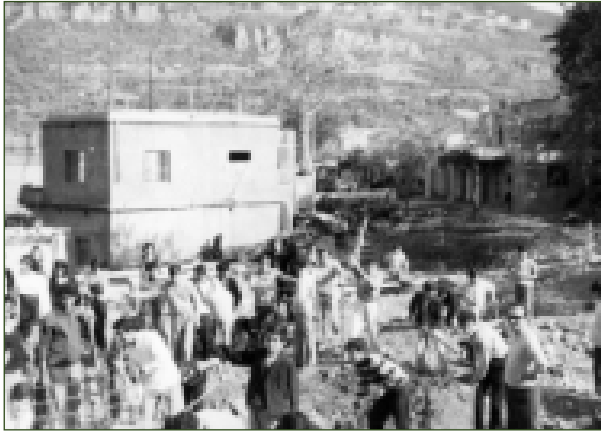
إلى ذلك، أنشأت المنظمة شبكة دولية من الخبراء في مجال الصحة النفسية ومجال القانون وحقوق الإنسان تمّ تدريبهم على الإطار الذي وضعته المنظمة للتشريعات الخاصة بالصحة النفسية. ويقوم كل من المنظمة وأعضاء تلك الشبكة، حالياً، بتقديم المساعدة إلى بلدان عدة في شتى أرجاء العالم. وهذه الشبكة على استعداد دائم لمساعدة أي بلد يرغب في تحديث قوانينه الخاصة بالصحة النفسية.

وتُعد المعلومات الواردة في هذا الكتاب والخبرة التقنية التي توفرها المنظمة وشبكتها المؤلف من الخبراء، خطوات مهمة في إطار حماية حقوق جميع ذوي الاضطرابات النفسية وتعزيز فرص حصولهم على الرعاية ■

### حكاية مدرسة

سنة ١٩٤٣ ومع فجر الاستقلال بدأت الحكاية، في قرية مجدلايا (قضاء عاليه) التي لم تصلها الطريق ولا الكهرباء قبل سنة ١٩٥٦، عندما عينت وزارة التربية الاستاذ نديم لحود معلماً منفرداً وكلفته تأسيس مدرسة رسمية فيها، حيث لا بناء ولا غرف شاغرة في بيوت الاهالي، فكان الحلّ الوحيد قبواً أرضه من الطين وسقفه من التراب يقتضي حمله كلما هطل المطر، فتنقلت المدرسة من قبو إلى آخر وكانت البداية.

وفي سنة ١٩٥٩ عين ابن البلدة ذوقان مطر مديراً لها فكان عليه استئجار غرف اضافية في بيوت متباعدة نظراً لازدياد أعداد التلاميذ، وكان عليه مطالبة وزارة التربية بتعيين معلمٍ ثانٍ ثم ثالث إلخ... وهكذا نمت وتطورت بإدارته من ابتدائية إلى متوسطة، وحققت نجاحاً كبيراً في الامتحانات الرسمية بلغت نسبته ١٠٠٪، أما غرفها فبقيت مشتتة وعرضة للتبديل إلى أن تلقت ادارة المدرسة انذاراً لإخلاء المبنى الرئيسي الذي يضم غرفاً عدة ومنها الإدارة عام ١٩٧٠، وكان الخيار بين إقفال المدرسة أو إيجاد البناء البديل، فتداول المدير في الأمر مع فعاليات البلدة وقرروا دعوة جميع الاهالي إلى اجتماع عام ووضعهم أمام التحدي حيث اتخذ القرار باشادة بناء خاص للمدرسة على عاتق الاهالي تمثيلاً للعائلات والطوائف الموجودة، لكن في ظل عدم توافر الإمكانيات المادية تقررّ جمع التبرعات من أبناء القرية، وفور انتهاء الاجتماع طاف



الاهالي يبنون مدرسة أولادهم بسواعدهم.

اجتمعون بشكل مسيرة على جميع البيوت طلباً للتبرع كل حسب امكانياته، وقد كان ملفتاً تبرع بعض النساء بمصاغهن وإحدى المسنّات بليرة ذهبية كانت تخبئها في فراشها، وكانت حصيلة تلك المسيرة (٢٧٥٧ ليرة و ٥٠ قرشاً) بتاريخ ١/٢٤/١٩٧١، وكرت سبحة التبرعات العينية والمادية من أبناء البلدة والجوار، أما المكان المناسب والوحيد فكان في وسط البلدة، حيث يوجد مدافن البلدة وفوق كل مدفن هناك شجرة جوز تعود ملكيتها لإحدى عائلات مجدليا، وهناك كان التحدي الأكبر والقرار الشجاع الذي اتخذه الاهالي بالإجماع وهو نقل الرفات من جميع المدافن والتي تخص العائلات كافة إلى مدافن موحدة للبلدة في مكان تم استحداثه، ثم تنازل أصحاب الملك عن الأرض لصالح بناء المدرسة ووضعها بتصرف اللجنة التي باشرت فوراً بالتنفيذ. وانطلقت الورشة بجهود الاهالي الذين قاموا بحفر الاساسات وبالبناء من دون أي مقابل، شيّدوا مدرستهم بتعبهم وعرقهم وتضامنهم من أجل مستقبل أولادهم، وتمّ انجاز البناء عام ١٩٧٣.

إنها حكاية مدرسة من لبنان، حكاية توق إلى النور

والمعرفة مكتوبة بالتضامن وبعرق الجبين ■

مدير مدرسة مجدلايا الرسمية

الأستاذ فيصل ضو



البناء الحالي للمدرسة.

### عجائب الدنيا السبع القديمة ... والحديثة

تتوزع عجائب العالم السبع القديمة على دول العالم القديم وتضم في لائححتها الهرم الكبير ومنارة الإسكندرية في مصر، حدائق بابل المعلقة في العراق، تمثال أبولو رودس البرونزي وتمثال زوس الذهبي في اليونان، ضريح موسولوس وهيكل ارتميس في تركيا. وقضت الزلازل والحروب على معظمها ولم ينج إلا الهرم الكبير منها. أما عجائب الدنيا السبع الحديثة التي تم اختيارها هذا العام بنتيجة التصويت على شبكة الانترنت حول العالم فهي مدينة البترا في الاردن وسور الصين العظيم والمدرج الدائري "الكولوسيوم" في روما وتاج محل في الهند ومدينة "باتشوبيتشو" في البيرو وتمثال المسيح المخلص في البرازيل وهرم تشيتشن ايترا في المكسيك. ويقتى أن نذكر أن منظمة اليونسكو لم تشارك في هذه الحملة ■

### رسائل الخلوي تفسد اللغة

قالت لجنة تعليمية إيرلندية إن الإقبال على رسائل الهاتف المحمول يشكل خطراً حقيقياً على مستوى الكتابة بين تلاميذ المدارس. وقالت اللجنة الرسمية للامتحانات بعد أن درست مستوى أداء تلاميذ في الخامسة عشرة من العمر: "إن ظهور الهاتف المحمول وانتشار رسائل الهواتف المحمولة كوسيلة اتصال محببة سيكون لهما أثر على مستويات الكتابة كما هو ظاهر في إجابات التلاميذ" ■

### الكمبيوتر يشجع على القيادة المتهورّة

ذكرت إحدى الدراسات أن ألعاب سباق السيارات على الكمبيوتر تجعل المراهقين عدائيين عند جلوسهم وراء المقود ما يعرضهم وغيرهم للخطر. وقال الباحثون في جامعة "لوديج ماكسيمليانز يونيفرستي" و"الايترز سنتر فور تكنولوجيا في ميونيخ": "إن هذه الألعاب يمكن أن تشجع على القيادة الخطرة". وأضاف: على المسؤولين عن سلامة الطرق التحذير من هذه الألعاب لأنها تشجع على القيادة المتهورّة خصوصاً لدى المراهقين التي تشير تقديرات إلى أنهم يتسببون بأعلى نسبة من الحوادث المرورية ■

### خذوا العبرة من النمل

أظهرت دراسة حديثة أن بعض مجموعات النمل تعمل كفريق عمل متجانس حيث يبذل أفرادها جهوداً منسقة من أجل الحصول على الطعام، ويسهلون مهمة غيرهم من أجل تحقيق مثل هذا الهدف. ولاحظ العلماء في جامعة بريستول أنه عندما تحاول مجموعة من النمل عبور مناطق صخرية أو وعرة وتجد ثقباً في طريقها قد تعيق سيرها فإنها تسدّها بأجسامها من أجل تسهيل سير بقية النمل. وأضافوا إن درجة التعاون والتنسيق بين هذه الحشرات وصلت إلى حدّ اختيار النملة الملائمة لسدّ الثغرة بما يسمح لبقية جيوش النمل العبور فوق أجسادها من أجل الوصول إلى هدفها. وذكرت "هيئة الاذاعة البريطانية" أن الباحثين وضعوا أمام النمل ألواحاً خشبية ثقيلة بعد أن جعلوا فيها ثقباً مختلفة الأحجام من أجل معرفة الطريقة التي سوف تعامل فيها مع هذه الحشرات سدتها بعد قياس أجسامها عليها بشكل ملائم. كما أثبت العلماء أن النمل يتكلم بلغته الخاصة وأن النملة المؤنثة هي التي تقوم بالتنبيه لأي خطر قادم وليس للذكور أي دور في ذلك ■

### الرياضيات تقلق النساء

أظهرت دراسة أميركية أن الرأي النمطي الذي يروج لتفوق الذكور على الإناث في الرياضيات يمكن أن يؤدي إلى أضعاف أدائهن في هذا العلم. وأظهر باحثون في جامعة شيكاغو للمرة الأولى أن تهديد الأداء الأنثوي في الرياضيات الناجم عن الأفكار النمطية، يستطيع أيضاً أن يعيق النجاح في مجالات أكاديمية أخرى، ويرجع السبب في ذلك إلى أن القابلية الذهنية غير قادرة على استرجاع فعاليتها بعد وضعها تحت الضغط المقلق للرياضيات. وقالت سيان بايلوك، مساعدة أستاذ في العلوم النفسية ومشاركة في الدراسة: "يمكن لفتاة أن تقدم امتحاناً باللغة بعد امتحان في الرياضيات، فتأتي النتيجة أسوأ مما لو أنها تضرط لتحمل القلق الناتج عن الرياضيات". وأضافت: إذا بدأت فتاة يومها الدراسي بحصة رياضيات فإن ذلك يؤدي إلى أضعاف أدائها في باقي المواد" ■

## تعرف على لبنان

# جبيل



هي بلدة ساحلية تقع على بعد ٣٧ كيلومتراً إلى الشمال من بيروت، وهي اليوم مدينة مزدهرة تعجّ شوارعها بالمارّة وترتفع فيها الأبنية الحديثة الشاهقة.

غير أن أحياءها القديمة ما تزال تضحّ بمعالم تاريخها الوسيط وبذكريات تاريخها القديم الذي يرقى إلى العصر الحجري الحديث، وهي

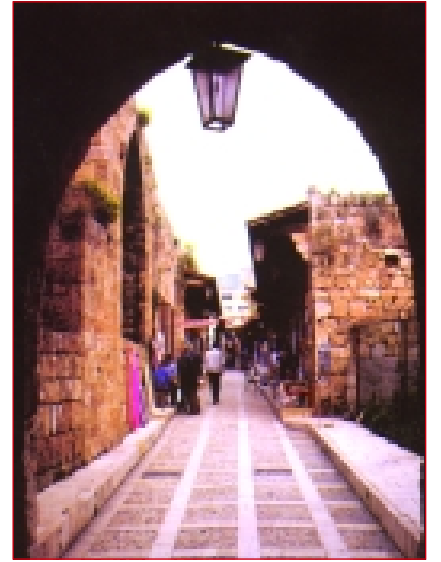
ويبدو انهم اشتقوا هذه التسمية الجديدة من الكلمة التي كانت تعني في لغتهم نبتة (البردي)، نظراً لارتباط جبيل بتجارة البردي المستورد من مصر.

ومن بين المواقع القليلة التي استمر عمرها منذ إنشائها حتى اليوم. وفيما اعتبر الفينيقيون أن مؤسسها كان إلههم (إيل) نفسه، فقد أظهرت الحفريات الأثرية التي أجريت فيها أن بداياتها تعود إلى أواخر الألف السادس قبل الميلاد.

عرفت جبيل في العصور القديمة باسم (جبلا) و(جبيل) فيما يطلق على المنطقة الساحلية التي تقوم فيها اسم (كنعان). غير أن الاغريق في الألف الأول ق.م، ومن بعدهم الرومان، اطلقوا على الساحل اسم (فينيقيا) كما اطلقوا على المدينة اسم (بيبلوس).

### تاريخ جبيل

منذ حوالي ٧٠٠٠ سنة، أي في غضون العصر الحجري الحديث، أنشأت جماعات من الصيادين مستقرّاً لها على شاطئ المتوسط، فكان هذا المستقرّ بمثابة القرية البدائية التي أصبحت في ما بعد جبيل ■



ذكريات أبرزتها الحفريات الأثرية إلى حد باتت معه جبيل من أشهر المواقع الأثرية في المنطقة على الإطلاق. تعتبر جبيل من أقدم المدن في العالم





الدكتور جورج جبرائيل المر

في هذه الصفحة تتابع المجلة التربوية الإضاءة على شخصيات تربوية لبنانية تركت أثرها في حياتنا التربوية، عرفاناً بدورهم وبعطائهم وتكريماً لهم، وإيماناً بأهمية التواصل بين الأجيال وتراكم الخبرات والتجارب التربوية لترسيخ البناء التربوي اللبناني العريق وتعميق جذوره في ذاكرتنا. وفي هذا الإطار التقينا الدكتور جورج المر، رئيس المركز التربوي للبحوث والانماء سابقاً، نحن طرحنا الأسئلة وهو تحدث مستذكراً صفحات حياته المليئة بالحنين والغنية بالتجارب والمنجزات التربوية.

### خمسون عاماً في خدمة التربية والتعليم في لبنان

الوظيفة فقد تم نقلي إلى مدرسة راس بيروت الرسمية للصبيان بناء لطلبي ولكي أتمكن من متابعة تحصيلي العلمي إلى جانب وظيفتي في التعليم. فكنت معلماً وطالبا في الوقت نفسه، واستمر هذا الحال حتى العام ١٩٦٢ حيث تخرجت من الجامعة وحصلت على ثلاث

شهادات تعليمية في التربية والآداب والإرشاد والتوجيه.

ومرة أخرى وجدت نفسي طامحاً للمزيد من اكتساب المعرفة والعلم في المجال التربوي الذي امتهنته واحببته وبات يشكل جزءاً مني فقررت

السفر إلى الولايات المتحدة لدراسة الدكتوراه وكان ذلك في العام ١٩٦٢ فالتحقت بجامعة ولاية ميشيغن في

أنا جبلي المولد، جنوبي المعشر، لبناني الولاء. هذه الثوابت الثلاث تمثل شخصيتي التربوية. ولدت في بتغرين - قضاء المتن عام ١٩٣٠، وتعلمت في مدرسة القرية وعند بلوغي العشرين من العمر باشرت عملي كمعلم متمرن في مدرسة دير ميماس الرسمية للصبيان في

مرجعيون وبقيت فيها ثلاث سنوات عدت بعدها إلى بلدي بتغرين والتحقت بمدرستها الرسمية إثر شغور مركز معلم فيها. إلا أن توقي للعلم وللتقدم جعلني اتطلع إلى التخصص الجامعي في مجال التربية فتركت بلدتي عام



١٩٥٦ وقصدت العاصمة بيروت والتحقت بالجامعة الأميركية طالباً للتخصص في التربية، أما على صعيد



اختصاص الإدارة التربوية وكذلك قمت بالتدريس فيها كأستاذ مساعد في كلية التربية التابعة لها. وبالإضافة إلى عملي في الجامعة انخرطت في الحياة التربوية والتعليمية فأصبحت عضواً في مجلس التعليم العالي الأميركي وعملت محرراً لنشرة تربوية كانت تصدر عن المجلس المذكور، إلى أن حصلت على شهادة الدكتوراه (phd) في العلوم التربوية في شهر حزيران من العام ١٩٦٦، وفي العام نفسه تزوجت رفيقة دربي وحياتي عايدة سكرية التي كانت تعمل كمدرسة في التعليم الرسمي في لبنان.

عدت إلى لبنان وانخرطت سريعاً في الحركة التعليمية والتربوية حيث عملت في أكثر من مؤسسة، فالتحقت للتدريس في كلية بيروت الجامعية للبنات (B.U.C.) التي أصبحت في ما بعد الجامعة اللبنانية الأميركية (L.A.U.) وفي كلية التربية في الجامعة اللبنانية ولم أترك التعليم الرسمي حيث عدت إلى وظيفتي كمعلم في مدرسة رأس بيروت الرسمية للصبيان وكذلك قمت بالتدريس في دار المعلمين والمعلمات في بئر حسن، وهذا ليس كل شيء فقد كنت ناشطاً في مصلحة الشؤون الثقافية في وزارة التربية كما ألقيت الكثير من المحاضرات في مدارس المقاصد في صيدا وفي ثانوية قصر الصنوبر و ثانوية الـ (I.C.) في بيروت.

استمرت هذه المرحلة الزاخرة بالعمل في مؤسسات التعليم الجامعي وما قبله حتى العام ١٩٧٢ تاريخ انشاء المركز التربوي للبحوث والانماء حيث انتقلت للعمل فيه، بداية كعضو في مجلس الاختصاصيين ورئيساً لمكتب الإعداد والتدريب فيه ومن ثم رئيساً للمركز التربوي للبحوث والانماء في العام ١٩٧٦، وقد أمضيت في هذا المركز الذي أعطيته جزءاً كبيراً من حياتي، حوالي اثنين وعشرين عاماً، عملنا خلالها مع كل الزملاء والموظفين فيه في ظروف قاسية، خصوصاً خلال فترات الحرب والانقسامات والتشردم، حيث استطعنا أن نحافظ على هذا الصرح التربوي موحداً منتجاً على الرغم من الصعاب.

وفي العام ١٩٩٤ ومع بلوغي السن القانونية تركت عملي في المركز التربوي رئيساً بالأصالة وانصرفت للأبحاث والتعليم الجامعي وما زلت حتى يومنا هذا. وفي الوقت الراهن أعمل على كتابة مذكراتي في التربية والتعليم التي أنوي إصدارها في كتاب فور الانتهاء من كتابتها.

ويقول الدكتور جورج المرّ على هامش اللقاء:

– أتذكر القول الآتي: إذا غضب الله على قوم سلّط عليهم الجدل وأبعد عنهم الملل.

أما أنا فأقول: عندما ينعم الله على قوم يغلب عندهم العقل ويبعد عنهم الجهل.

– أحسّ أن وطني واقع في خطر الجهل والجهالة.

– متفائل بولادة وطن جديد لأن لبنان رسالة ثقافية وحضارية عالمية وهو أكبر من حجمه الجغرافي وهو جسر بين

■ الشرق والغرب ومحطة تفاعل الثقافات والحضارات



# دار عون

التعليم والتدريب والتوزيع

في التعليم الأكاديمي والعملي

هاتف: 03/681158 - 70/910419 - 07/727258

E-mail: info@dar-oun.com

Website: www.daroun.com

## اختصاصنا

إعداد الكتب المدرسي ورعايته وتطويره  
في جميع مواد المنهج الرسمي الجديد، وفي  
مجالي التعليم الأكاديمي والمهني



## من أهدائك (دار عون)

- الحدائق في إعداد الكتاب المدرسي، وتجهيزه وتقديمه في أبهى حلة، وأعلى مستوى.
- جعل الكتاب رفيقاً دائماً للمعلم، والمعلم معاً، يساهمهما على تفهم البادئ العامة في التربية، ومعالجة المادة التعليمية، وجعلها ميسرة، دائمة التطور.
- مواكبة التطور التكنولوجي وتكنولوجيا الأنظمة الإلكترونية، خاصة على تشغيل الولايد " والتربية في معاً" لا الاقتران بتجهيز مجموعة من الكتب المساعدة "كالخاضل" و"المعز" و"رائدي الجديد في التعبير والإقضاء" وغيرها في مراحل التعليم المختلفة، مستعدة لحدث الطرائق التربوية (الشمولية الفاعلة)...
- لا سيما وسائل الإيضاح المستعدة على الأقراص المصغرة (CD).

يعلن دار عون عن افتتاح قسم متخصص في علوم الكمبيوتر واللغات - دورات متخصصة في برمجة الكمبيوتر

Net family, Adobe family, Flash, ESL, SAT, TOEFL

العنوان: صيدا - مقابل السراي - بناية عميس ط 4 هاتف: 03/681158 - 70/910419 - 07/727258